



أقدم لك... لكان

< تأليف >

داريان ليدر
و جودي جروفز

< ترجمة >

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس
الأعلى
للشريعة



المشروع القومي للترجمة

461

المشروع القومي للترجمة

أقدم لك ..

لكان ...

تأليف

داريان ليدر

و

جودي جروفز

ترجمة

إمام عبد الفتاح إمام

المجلس الأعلى للثقافة

٢٠٠٢

تصميم وتنفيذ: أمال صفوت الألفي
مطابع المجلس الأعلى للآثار

المشروع القومي للترجمة

إشراف: جابر عصفور

العدد: ٤٦١

لكان

داريان ليدر

وجودى جروفز

إمام عبد الصّتاح إمام

الطبعة الأولى ٢٠٠٢

هذه ترجمة لكتاب:

Lacan

Darian Leader
and Judy Groves
Icom Books

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة
شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس: ٧٣٥٨٠٨٤
El Gabalaya St. Opera House. El Gezira, Cairo
Tel: 7352396 Fax: 7358084

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب، الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم المختلفة ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة.

«مقدمة»

بقلم المترجم

أقدم لك .. هذا الكتاب !

هذا هو الكتاب الخامس والعشرون من سلسلة «أقدم لك ..»، وهو يتناول المفكر الفرنسي، والمحلل النفسي الشهير. چاك لكان (١٩٠١ - ١٩٨١) الذى طور نظرية فرويد، وأعاد تشكيلها على أسس من البنيوية اللغوية التى ابتدعها المفكر السويسرى فرديناند دو سوسير (١٨٥٧ - ١٩١٣) الذى كان له تأثير كبير فى الفلسفة البنيوية الفرنسية؛ فلم يعد اللاشعور عند لكان مجموعة من الدوافع والفرائز البيولوجية، بل بالأحرى نسقاً من الدلالات اللغوية. ويمكن أن يقال عن «لكان» إنه فرويدى، بمعنى أنه أحل نسقاً من الوظائف الرمزية محل الذات الديكارتية؛ فالأنا - على العكس من المعايير المعروفة - هى الإسقاط التخيل؛ فهى لا تقترب من الأنا الواقعية التى هى عند «لكان» بعيدة المنال، ولا يمكن التعبير عنها فى حدود اللغة.

ولقد طور لكان، تبعاً لموقفه النظرى، شكلاً جديداً من ممارسة التحليل النفسى وتطبيقه، محاولاً أن يتفادى عملية التحول Transference^(١) الذى بواسطته يتحد موضوع التحليل مع الأنا الناضجة للمحلل النفسى.

كتابات «لكان» باللغة الصعوبة، وهى تعرض علينا شبكة من الإشارات والمفارقات، واللعب بالكلمات التى يجدها البعض غنية ومثيرة، فى حين يراها البعض الآخر فى أعلى درجات الغموض. ولقد كانت كتابات «لكان» المبكرة من

(١) التحول: فى ممارسة التحليل النفسى هى أن يصبح المريض هو العلاج، والمعالج هو المريض، كما هى الحال. مثلاً. عندما يقع المحلل النفسى فى حب مريضته؛ فيصبح هو نفسه مريضاً (بعيها). وتصبح هى علاجه.

١٩٣٦ إلى عام ١٩٥٠ مركزة على ما أسماه فيما بعد «تسجيل المتخيل». وتشير مرحلة المرحا إلى الفرحة التي يعبر عنها الطفل الذي يدرك صورته في المرآة في الفترة من ستة أشهر إلى ١٨ شهراً. وكان قد قبلت عضويته في جمعية التحليل النفسي في باريس، وقدم في المؤتمر الدولي للتحليل النفسي الذي عُقد في مارينباد عام ١٩٣٦ مساهمة مهمة حول «مرحلة المرآة نظرية لحظة بنيوية وتكوينية في إنشاء الواقع، وعلاقتها بتجربة التحليل النفسي ومذهبه...».

ويذهب «لكان» في هذا البحث إلى أن التمايز النفسي بوصفه سلسلة من التقمصات متتالية يبدأ مبكراً جداً في عمر الطفل (بين ١٦ و ١٨ شهراً كما قلنا). وفي هذه السن يستبق الطفل خيالياً إدراك وحدته الجسمية مع التوحد مع الأشخاص المحيطين به في بيئته؛ فأمام المرآة يدرك الطفل شكلاً مشابهاً لشكل الآخر. وهكذا يتكون أول مشروع للأنا، ويعود «لكان» إلى الفكرة نفسها، ويوسعها في بحث بعنوان «مرحلة المرآة كمكون لوظيفة الأنا، على نحو ما يتكشف لنا في تجربة التحليل النفسي»، وهو بحث نشر في «مجلة التحليل النفسي الفرنسية» عام ١٩٤٩، ثم ظهر في مجموعة «كتابات لكان» عام ١٩٦٦.

ويعتبر لكان نفسه بنيوياً؛ أي أنه يبحث عن تنظيم الوقائع، وعلاقاتها، والمنطق الداخلي لنظامها، ولقد تأثر في ذلك بأبحاث علماء اللغة؛ فذهب إلى أن اللاشعور يتركب مثل اللغة، مما يسمح باستعمال اللسانيات من أجل تحليل اللاشعور. والواقع أن قضية لكان الأساسية هي قضية اللاشعور المبني مثل اللغة، وهي قضية وضعها ضمن اكتشافات فرويد القائلة بأن التكثيف والإزاحة (ونماذجها من الاستعارة والمجاز) هي الميكانزمات الأولية للشعور.

وينجم عن ذلك أن كفاءة المحلل النفسي في التأثير توضع بطريقة خالصة في مستوى الكلام. وفضلاً عن ذلك فإن تكوينات اللاشعور (مثل: زلات اللسان، والسهو غير المقصود، وأحلام اليقظة... إلخ) يفهمها لكان على أنها فشل في التواصل بين الناس، كما أنه فهم الأعراض العصبية بهذا المعنى على أنها رسالة محوَّلة استبعدت من دائرة الخطاب، ولا يمكن أن تصل إلا في صورة مقنعة.

لقد كان «لكان» شخصية مثيرة للجدل؛ فقد كان يرى، مثلاً، أن التحليل النفسي مستقل تماماً عن البيولوجيا، وأنه لا يتخذ معناه الحقيقي إلا باستبعاد كل إشارة بيولوجية. ومن أجل هذا كان يرى أنه ليس ثمة ما يدعو لاشتراط الحصول على دبلوم في الطب من أجل القيام بالتحليل النفسي، وبالغ في هذا الاتجاه إلى درجة أنه قال إن تكوين المحلل النفسي ينبغي أن يتم بالأحرى بواسطة العلوم المجردة التي تبحث في التبادل بين الناس أعني علم اللغة وعلم المنطق! ومن هنا هاجمه خصومه بدعوى أنه جرّ التحليل النفسي إلى الأدب واللغة والمنطق، وأبعده عن الطب والبيولوجيا، وأنه لم يهتم بالناحية العلاجية في التحليل النفسي. وواضح أن هذا المعنى في التحليل النفسي يتعارض تماماً مع اتجاه فرويد.

ولعل هذا هو السبب في تأخر الاعتراف بمكانته، فضلاً عن غموض أفكاره وتعمّدها، غير أن «جاك لكان» يحتل الآن مكانة مرموقة كمنظر للتحليل النفسي إلى جانب «فرويد».

ولقد كتب هذا الكتاب الحالي في سلسلة «أقدم لك...» واحد من أتباع لكان «هو داريان ليدر» - الذي يعمل محلاً نفسياً في «لندن»، و«ليدز»، كما أنه حاضر في موضوع التحليل النفسي في أكثر من جامعة، في برنامج الدراسات العليا (قسم الماجستير) في جامعة برونل بلندن، و«ميتروبوليتان في ليدز». وله مؤلفات خاصة في هذا الميدان. وهو يقود القارئ - في هذا الكتاب - ببراعة منذ دراسات «لكان» الأولى في البارانتويا (جنون العظمة) حتى أفكاره التحليلية التالية - وإضافته للسانيات البنيوية إلى مذهب فرويد، وأفكاره الجديدة عن الطفل (مرحلة المرأة) وبناء الهوية، وديناميات النفس.

وهو يوضح أنه على الرغم من أن «لكان» كان مؤثراً رئيسياً في مرحلة ما بعد الحداثة في مجال: الأدب، والفن، والفلسفة، والحركة النسائية، وفلاسفة ما بعد البنيوية: فوكو (١٩٢٦ - ١٩٨٤)، ودريدا (١٩٣٠ -)، وديلوز De Leuze (١٩٢٥ - ١٩٩٥) - رغم ذلك كله، فإن نظرياته لم تسر - ببساطة - في مجال الثقافة العقلية وحدها، وإنما كانت تضرب بجذورها في الممارسات السريرية.

أما الفنانة «جودى جروفز» فهي التي قامت بإعداد الرسوم والصور التوضيحية، كما قامت بإعداد الرسوم والصور لعدد كبير من الكتب في هذه السلسلة، وقد صدر بعضها بالفعل مثل كتب: الفلسفة، وأفلاطون، وفتجنشتين... وعدد آخر سوف يصدر تباعاً منها: ليقي شتراوس، وتشومسكى... إلخ.

وبعد

فإننا لندرجو أن نكون، بترجمتنا لهذا الكتاب، قد أضفنا جديداً إلى المكتبة الفلسفية والنفسية العربية، وأسهمنا بذلك في المشروع الرائد: المشروع القومي للترجمة، الذي يقوم على نشره المجلس الأعلى للثقافة.
والله نسأل أن يهدينا جميعاً سواء السبيل،،،

المشرف على سلسلة «أقدم لك...»

إمام عبد الفتاح إمام



احذر الصورة

وُلد چاك مارى إميل لكان فى ١٣ أبريل عام ١٩٠١ ، وكان الطفل الأول
لشارل مارى ألفرد لكان وإميلي فيليبين مارى بودرى . وكان ألفرد لكان يعمل
مندوب مبيعات لمؤسسة تجارية ريفية كبيرة . وعاشت الأسرة فى ظروف معيشية
مريحة فى بوليفاردى بو مارشييه ، قبل أن تنتقل إلى منطقة مونبارناس ، ويلتحق
چاك بمدرسة كاثوليكية محترمة هى كلية ستانيسلاس .



كان تلميذاً متفوقاً ، مبرزاً في الدراسات الدينية واللاتينية ، بدأ شغوفاً بالفلسفة وهو في العشرينيات من عمره؛ فقد زين حجرة نومه بخطبة عن بنية كتاب «الأخلاق» لإسبنوزا ، وهو نص ظل عزيزاً على نفسه باستمرار ، واقتبس منه في بداية بحثه للدكتوراه في الطب .

في الوقت الذي كان فيه لكان مشغولاً ببناء خطبة «الأخلاق» لإسبنوزا ، كان هذا الرسم معلقاً على جدار غرفة الاستشارات لفرويد في فيينا .

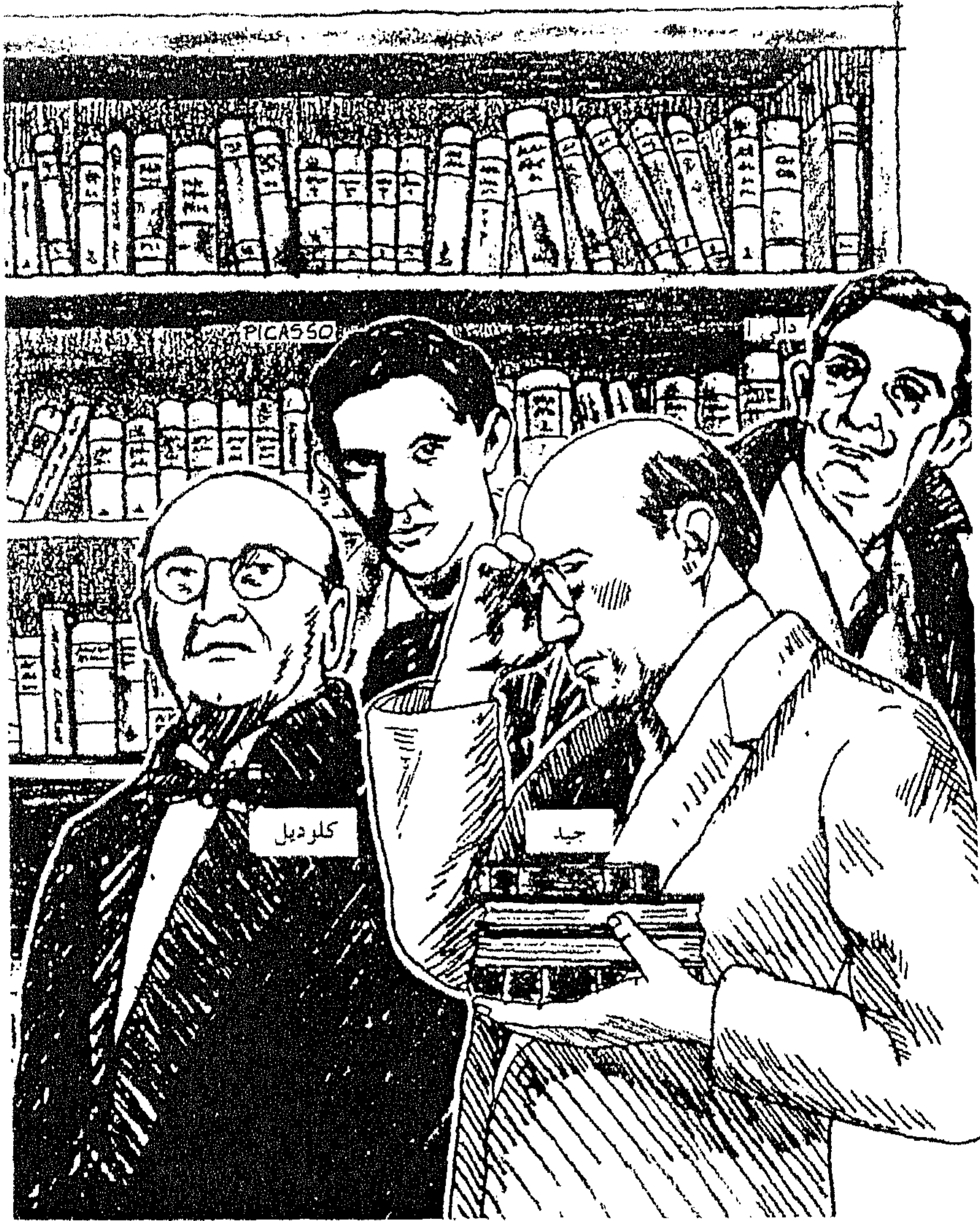


«الحركة السيربالية»

شرع لكان في دراسة الطب في عام ١٩٢٠ ، وتخصص في طب الأمراض العقلية في عام ١٩٢٦ ، وكان في هذه الفترة نشطاً ، مشغولاً بعالم باريس الذي يعج بالكتاب ، والفنانين ، والمثقفين ، الذين ألقوا ما يسمى بالحركة السيربالية. وكثيراً ما كان يتردد على مكتبة «أندرين مونييه» على الضفة اليسرى مع شخصيات مثل : «أندريه جيد» ، و«بول كلودل» ، والتقى وهو في السابعة عشرة من عمره بجيمس جويس .



أصبح في أوائل الثلاثينيات صديقاً لأندريه «بريتون» ، و«سلفادور دالي» ،
وكان على وشك أن يصبح طبيباً خاصاً «ليكاسو» ، ومساهمًا في المنشورات
السريالية المتعددة.



«بدايات الطب العقلي»

قضى فترة الامتياز في مستشفى القديسة آن (حنة) ابتداء من عام ١٩٢٦ . وفي عيادة خاصة بالأمراض العقلية في إدارة الشرطة عام ١٩٢٨ أعطت لكان اهتماما خاصا بدراسة جنون العظمة Paranoia جعلته يقول بعد ذلك...



انفرد لكان بمفهومه عن «الآلية العقلية» . ولقد أدى ذلك إلى ظهور مجموعة كبيرة من ظواهر الجنون ، المتفاوتة ظاهريا ، صنفت تحت موضوع رئيسى عام هو «أشياء مفروضة من الخارج» .. : «صدى الأفكار ، أو تعليق على أفعال شخص ما مثلاً .

(*) طب الأمراض العقلية Psychiatry : فرع من الطب يتناول جميع الاضطرابات العقلية والصحة العقلية ، وهو يستند من جهة إلى علم النفس المرضى ، ومن جهة أخرى إلى الطب العام (المترجم) .

هذيان العظمة Paranoia

في عام ١٩٣٢ أكمل «لكان» رسالته للدكتوراه عن «البارانويا أو هذيان العظمة» - بعنوان «ذهان العظمة وعلاقته بالشخصية»، وهي دراسة كان لها تأثير كبير على كثير من السرياليين.

لقد أشرت إلى دراسة
لكان في المسألة الأولى في النظرة
السريالية مينتور عام
١٩٣٣ (سلفادور دالي)

المينوتور (١)

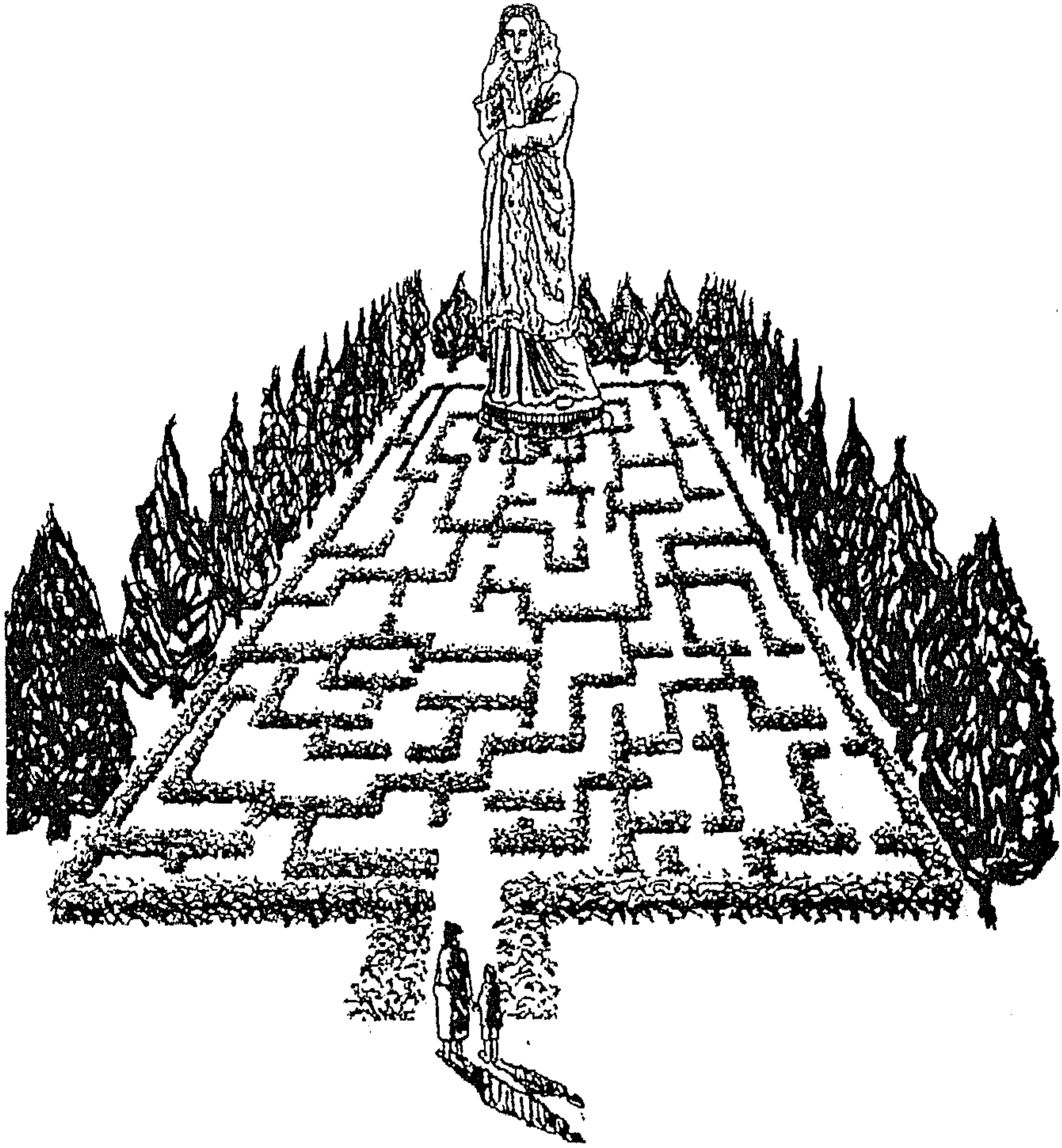
وكثيراً ما أسهمت
في فكرة المينوتور.

لقد دافعت عن شعر
المريضة إيميه الذي وصفه
لكان في رسالته عام
١٩٣٢ (بول الراز)

(١) Minotour «ثور مينوس»: وحش نصفه آدمي ونصفه ثور في الأساطير اليونانية، أجهته باسيفاي زوجة الملك مينوس عندما ضاجعت الثور الأبيض، بعد أن صنع لها الفنان الماهر ديدالوس النموذج الخشبي للبقرة اختبأت باسيفاي بداخله. راجع كتابنا «معجم ديانات وأساطير العالم» المجلد الثاني ص ٤٢٣ مكتبة مدبولي عام ١٩٩٦ (الترجم).

«قضية إيميه»

وتحتوى رسالة لكان على تحليل تفصيلى لامرأة تدعى إيميه على اسم بطلة إحدى قصصها غير المنشورة ، حاولت أن تطعن ممثلة باريسية شهيرة هي «هيجوت دفلوس» ، وتناقلت الصحافة القضية فى ذلك الوقت بشكل واسع . وحاول لكان أن يجمع بالتدريج أجزاء المنطق الكامن وراء فعلها اللامعقول فى ظاهره . وقدمت رسالته مفهوماً جديداً إلى وسط طب الأمراض العقلية هو «بارانويا العقاب الذاتى» ؛ فذهب لكان إلى أن إيميه فى ضربها للممثلة كانت فى الواقع تطعن نفسها ؛ «دفدفلوس» تمثل امرأة لها حرية ومركز اجتماعى ، وهو نفس النوع بالضبط الذى كانت إيميه تتطلع أن تكونه .



في أفكارنا عن الإصطناع كانت
هي تلك الشخصية التي رأينا أنها
صدر التهديد لها ولأنها الضعيف
ومكدا كانت الصورة الثانية هي
الموضوع الذي تكبره وتقطع إليه في
آن واحد. وكان لكان بينهما هنا
بصفة خاصة بهذه العلاقة المركبة
بين الضرر وأفكار الهوية الموجودة
في هدايات العظمة. وفي الخطرات
التي نلت ذلك. إلقاء النفس عليها
وحسبها، وجدت العقاب الذي هو
الصدر الحقيقي للفعل نفسه.
ولميت على مستوى معين أنها
كانت هي نفسها موضوع العقاب.



الجريدة الصغيرة
مصورة

3 مايو سنة 1931

عدد 2106

HEBDOMADAIRE - 42 pages
81, rue Lafayette Paris



ويكشف تحليل لكان للقضية عن كثير من السمات التي ستصبح فيما بعد مركزية في عمله مثل: «الترجسية»، و«الصورة»، و«المثل الأعلى». وأن الشخصية يمكن أن تمتد إلى ما وراء حدود الجسم وتتألف داخل مركب شبكة اجتماعية، وتمثل المثلثة جزءاً من إيميه نفسها مشيرة إلى الكيفية التي يمكن لهوية الوجود البشري أن تشتمل على عناصر خارج الحدود البيولوجية للجسد، وبمعنى ما فقد كانت هوية «إيميه» خارج حدود ذاتها بالمعنى الحرفي للكلمة.



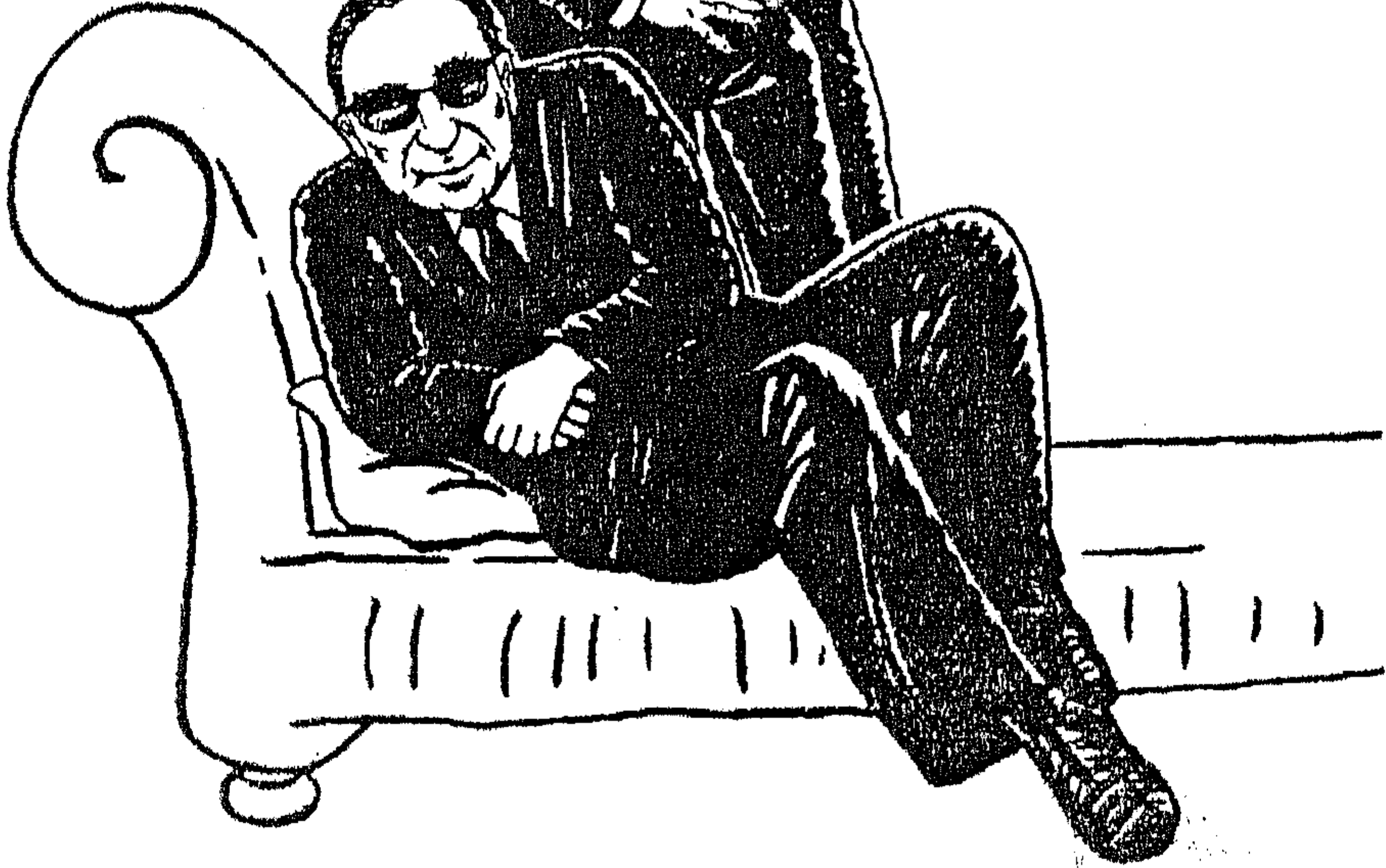
«تحليل»

في نفس الوقت - تقريبا - الذي أتم فيه لكان رسالته، بدأ التحليل مع رودلف لوفنشتين (١) الذي استمر حتى عام ١٩٣٨ أما لوفنشتين فقد تم تحليله بواسطة أحد طلبة «فرويد»، واسمه هانز زاكس.

هاجرت بعد ذلك إلى الولايات المتحدة الأمريكية؛ حيث أصبحت شهيراً بسبب ما قمت به من إعداد لبرنامج الأنا سيكولوجي

زاكس

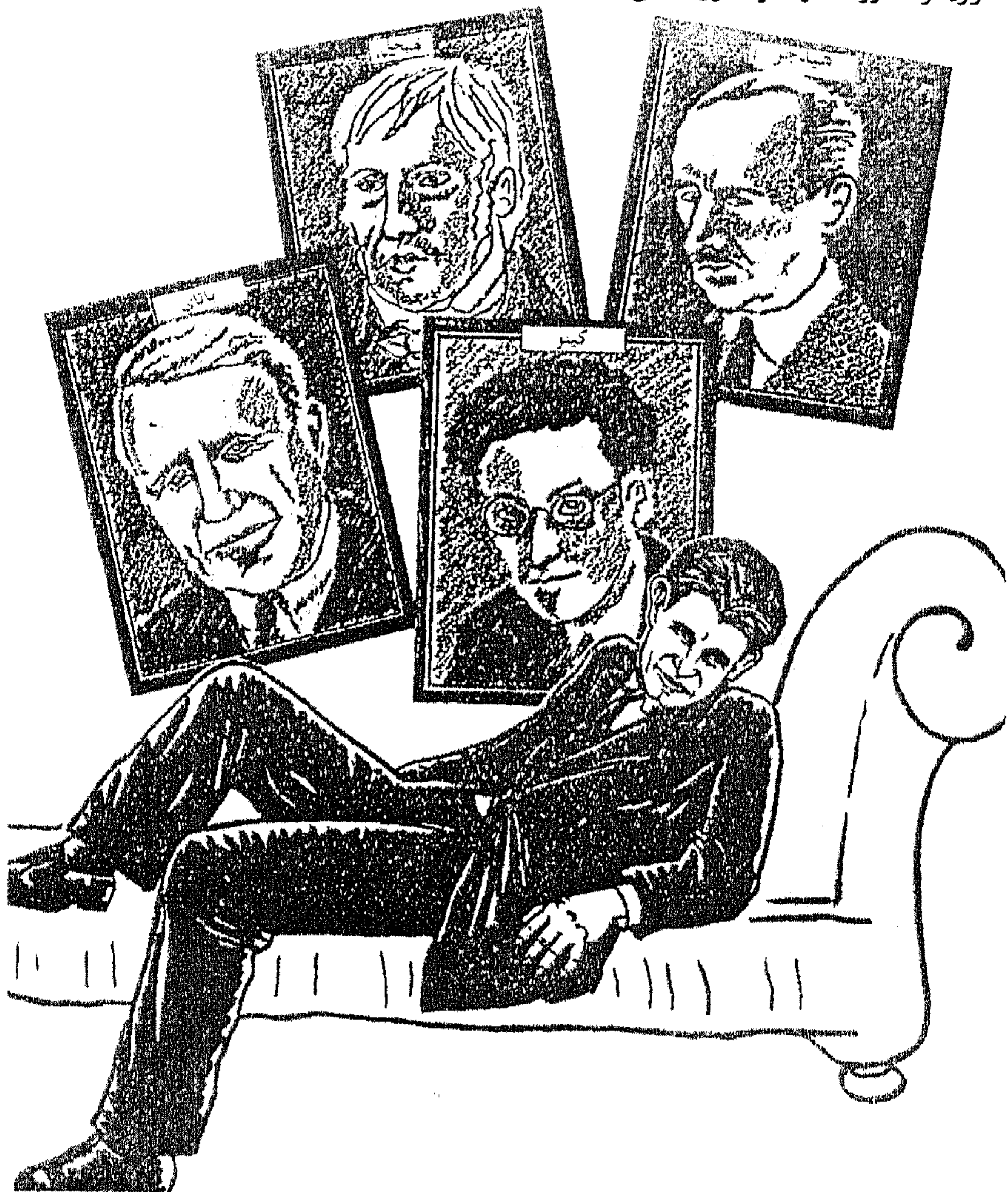
لوفنشتين



(١) كان لكان تلميذ رودلف لوفنشتين، وأجرى معه تحليلاً نفسياً تعليمياً، مما أدى إلى قبول عضويته في جمعية التحليل النفسي في باريس (المترجم).

دراسات في الفلسفة

وبدلاً من أن يحصر لكان نفسه في طب الأمراض العقلية والتحليل النفسي، راح يقرأ بشكل واسع، وباهتمام خاص، في مؤلفات كارل يوسبرز، وهيغل، ومارتن هيدجر، كما واطب على حضور الحلقات الدراسية التي كان يعقدها الكسندر كوجيف عن هيغل. مع كثير من المفكرين الذين تركوا بصماتهم على الحياة العقلية الفرنسية من أمثال: جورج باتاي، وريموند آرون، وبير. كلورفسكي، وريموند كينو.



«الزواج»

وفي عام ١٩٣٤ تزوج لكان من ماري - لوز بلوندا شقيقة صديقه الجراح
«سلفان بلوندا» ، وأنجب هذا الزواج ثلاثة أطفال هم : كارولين عام ١٩٣٤ ،
وتيبو عام ١٩٣٩ ، وسيبيل عام ١٩٤٠ .



«مؤتمر مارينباد»

وفي المؤتمر السنوي لجمعية التحليل النفسي عام ١٩٣٦ الذي عُقد في مارينباد، قدم لكان أول مساهمة مهمة عندما طرح بحثًا بعنوان: «مرحلة المرأة».



وضاع النص الأصلي للبحث، إلا أن
المقال النابه الذي كتبته لكان
«للموسوعة الفرنسية» عام ١٩٣٨،
مع نسخة لاحقة للبحث، أبرز الحجّة
بوضوح تام.

نظرية مرحلة المرأة..

يولد البشر بطريقة مبتسرة سابقين لأوانهم ، وإذا ما تركوا لأنفسهم لماتوا على الأرجح ؛ فهم دائماً يولدون مبكرين أكثر مما ينبغي ؛ فليس في استطاعتهم الكلام أو المشي في لحظة الميلاد ، وليس لديهم سوى سيطرة جزئية تماماً على وظائفهم الحركية ، وعلى المستوى البيولوجي يصعب أن يكونوا مكتملين .



فكيف يصل الطفل إلى السيطرة على بدنه ؟ كيف يستجيب لمرحلة «الابتسار» ؟

«المحاكاة الساخرة للغير»

كانت إجابة لكان هي نظريته عن مرحلة المرأة، وهو يلفت نظرنا في نصوص تالية إلى حب الاستطلاع الاجتماعي، المعروف باسم «المحاكاة الساخرة للغير» أو التمثيل بالإيماء.



لدى بعض الحيوانات عادة
إضفاء علامة مميزة أو لون على
البيئة المحيطة لها.

ومن هنا فإن الحشرة القلمية Stick insect^(١) تختار أن تظهر شبيهة بالعصا. والتفسير الواضح لهذه الظاهرة هو أنها تحمي الحيوان من الوحوش المفترسة، لكن ما وجدته كثير من الباحثين هو أن تلك الحيوانات التي تدعى صورة أو تتنكر أو تتخفى من المحتمل جداً أن تؤكل مثلها مثل الحيوانات التي لم تفعل ذلك.

(١) حشرة مستطيلة الجسم أسطوانية بأرجل طويلة تشبه شعب الأغصان (الترجم).

أمرت حكومة الولايات المتحدة بعمل بحث في أوائل ثلاثينيات القرن العشرين يتضمن مهمة فظيعة هي فحص معدة حوالي ٦٠,٠٠٠ من طيور أمريكا الشمالية ومدار السرطان، للتأكد من عدد الحشرات التي ابتلعها هذه الطيور، ولم تكن الحشرات التي تنكرت وأخفت نفسها أقل عدداً من الحشرات التي كانت أكثر أمانة.

وهكذا، إذا لم تستطع البيولوجيا التطورية أن تعطينا إجابة عن سؤال المحاكاة الساخرة، مع فكرة الحماية من الحيوانات المفترسة، فكيف يمكن تفسيرها؟



روجر كايوى مفكر فرنسى سحره موضوع الأقنعة، والألعاب وعلاقة البشر بمملكة الحيوان، ذهب إلى أن هناك نوعاً من القانون الطبيعى، حيث تصبح الكائنات الحية أسيرة فى بيئتها، وهكذا تتلون، مثلاً، بلون المكان الذى توجد فيه.

أسير فى صورة

لقد طور لكان رسالته فى بحثه عن «مرحلة المرأة»، وضم إليها ملاحظات من علم نفس الطفل، والنظرية الاجتماعية، وذهب إلى شكل مماثل من أشكال الأسر المتخيل للكائن الحى فى الصورة الخارجية.

يتعرف الطفل على الصورة خارج ذاته .
ولكن صورة مرآة حقيقية أو صورة طفل آخر .



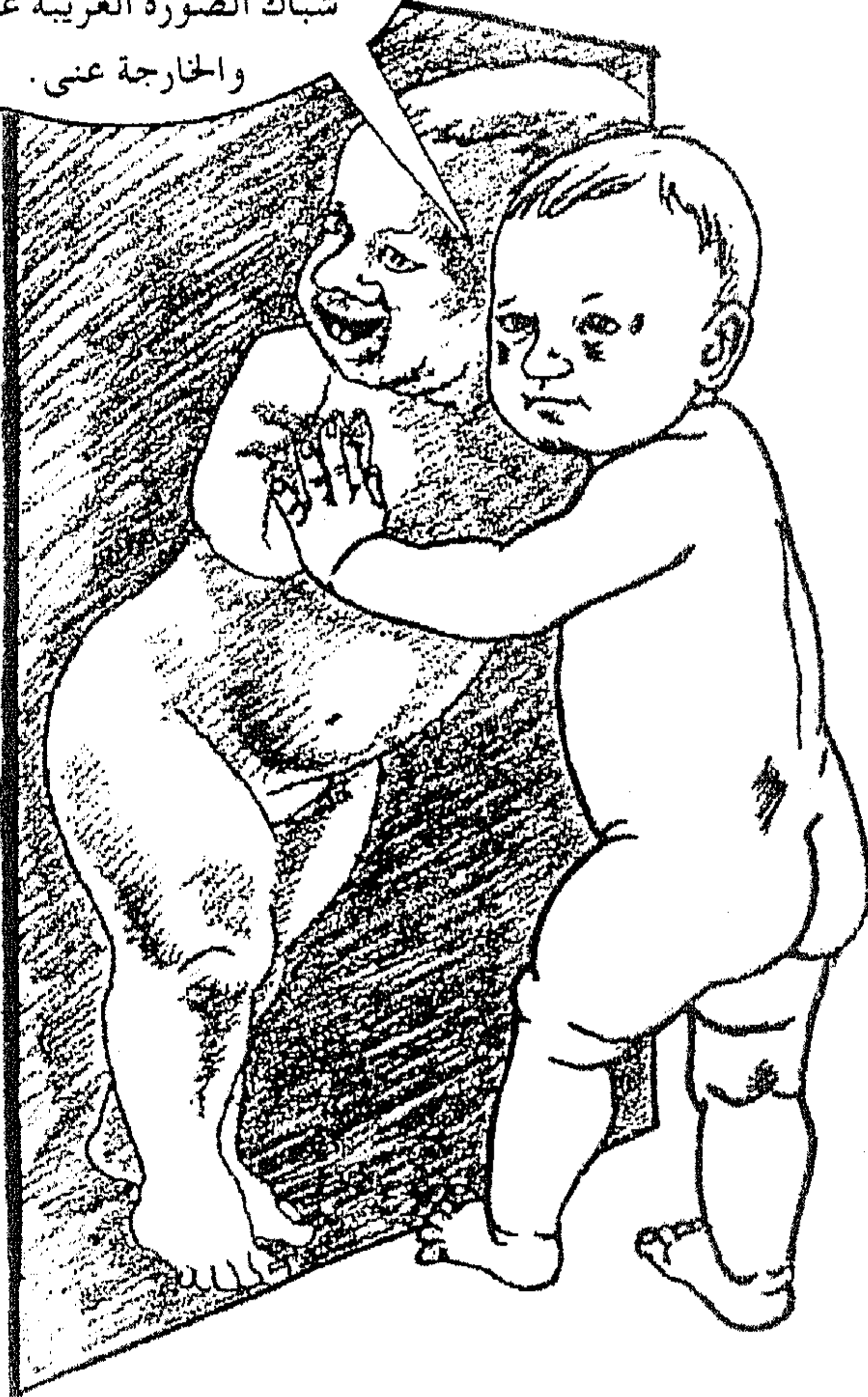
الاكتمال الظاهرى
لهذه الصورة يعطينى
سيطرة جديدة على
الجسد .

فى مقال الموسوعة الفرنسية عام ١٩٣٨ ، استخدمت هذه الفكرة لتعطينا تفسيراً لامعاً لتأرجح سلوك الطفل الذى لا يمكن تفسيره من موقف طغيانى أو موقف جذاب إلى الضد . وبدلاً من أن يربط ذلك بصراع بين فردين : الطفل والمشاهد فى هذا المثال ، فإن لكان يذهب إلى أن ذلك مستخلص من صراع داخلى عند كل منهما ناتج من «التوحد مع الطرف الآخر»، وهذا مبدأ منظم للتطور بدلاً من لحظة فردية فى الطفولة ؛ فلو أننى توحدت مع صورة خارج ذاتى ، فإننى أستطيع أن أقوم بأشياء لم أستطع القيام بها من قبل .

«المتخيل»

سيطرة المرء على وظائفه الحركية ،
ودخوله في العالم البشري ، عالم المكان
والحركة ، هي بهذا الشكل على حساب
اغتراب أساسي . ويسمى لكان الانتظام
الذي يحدث فيه هذا التوحد «بالتخيل» ،
مشدداً على أهمية المجال البصري ، وعلاقة
المرآة التي تكمن خلف أسر الطفل في
الصورة... .

لكن ذلك كله له ثمن .
لو أنني كنت في مكان طفل آخر
عندما يضرب ، فسوف أبكي . ولو أنه
أراد شيئاً ما ، فسوف أريده أنا أيضاً ؛
لأنني أقف في مكانه ؛ فقد وقعت في
شباك الصورة الغريبة عنى ،
والخارجة عنى .



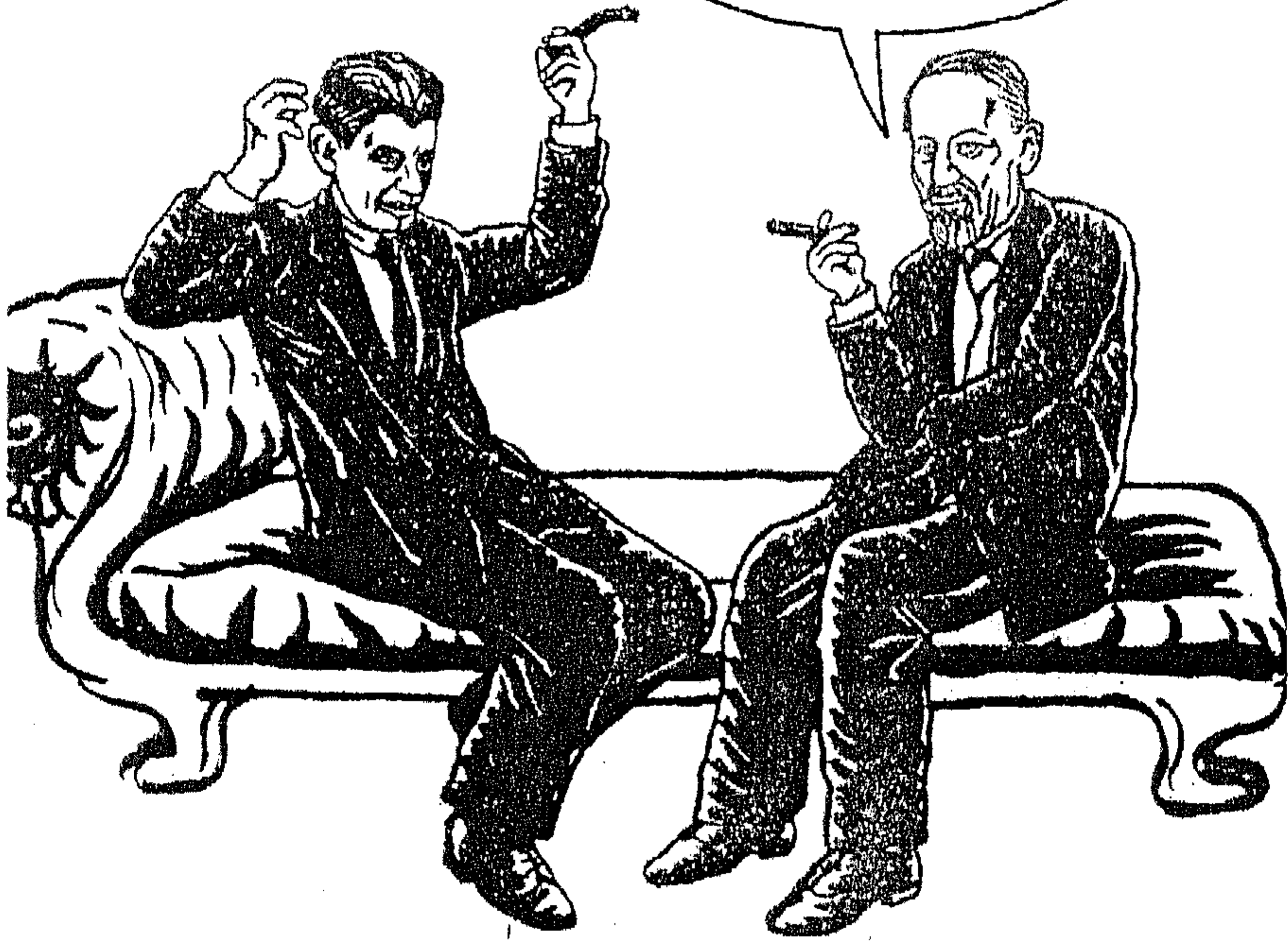
«الأنا والاعتراب»

يبين لنا لكان كيف أن هذا الاعتراب في الصورة يتطابق مع الأنا؛ إذ تتأسس الأنا عن طريق تقمص مغترب يقوم على غياب مبدئي للاكتمال في الجسد والجهاز العصبي.

أطروحتى تقدم لنا جوابا عن سؤال فرويد في بحثه الشهير عام ١٩١٤ عن النرجسية.

إذا كانت الأنا هي مستقر النرجسية ، وإذا كانت النرجسية لا توجد منذ بداية الحياة؛ فما الذى لا بد أن يحدث لكي تنبثق النرجسية؟

لا بد أن تقع بعض الأفعال النفسية الجديدة ، لكي تتأسس الأنا، لكنى لن أقول ما هي.



لقد وجد لكان الجواب في «مرحلة المرأة».

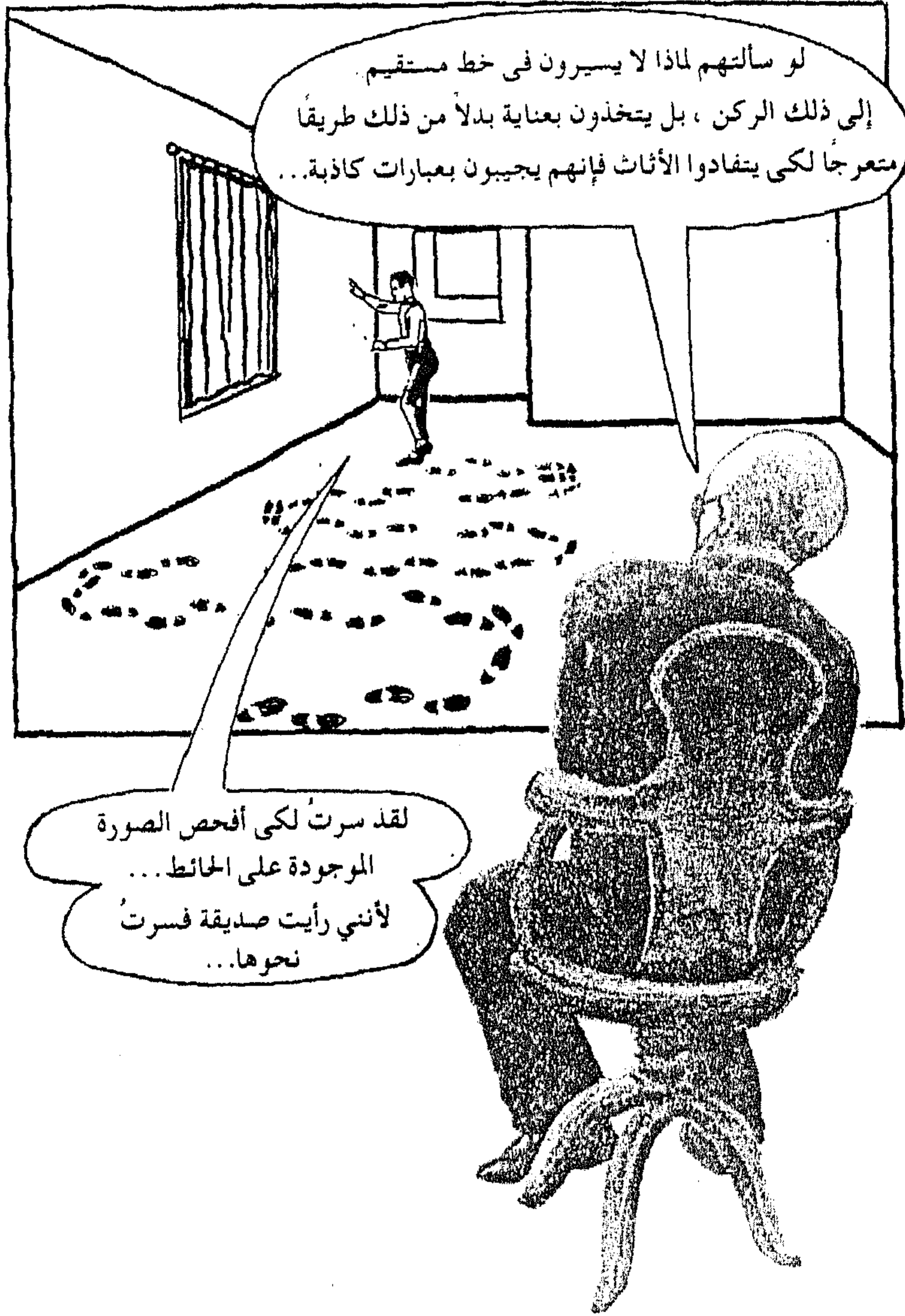
«الهلوسة السلبية..»

إذا ما بدت الأنا كلا مكتملا ، فإنه لا يوجد وراءها سوى شذرات حالة غير متناسقة للجسد .



هذا التصور للأنا يأخذ ببعض الأفكار المبكرة لفرويد .

لقد انخدع فرويد بالظاهرة التي تسمى «الهلوسة السلبية»؛ إذ تُنومُ الذوات تنويماً مغناطيسياً، مثلاً، إنه لا يوجد أثاث بالغرفة، ثم يطلب منهم إحضار شيء ما من الركن البعيد من نفس الغرفة.

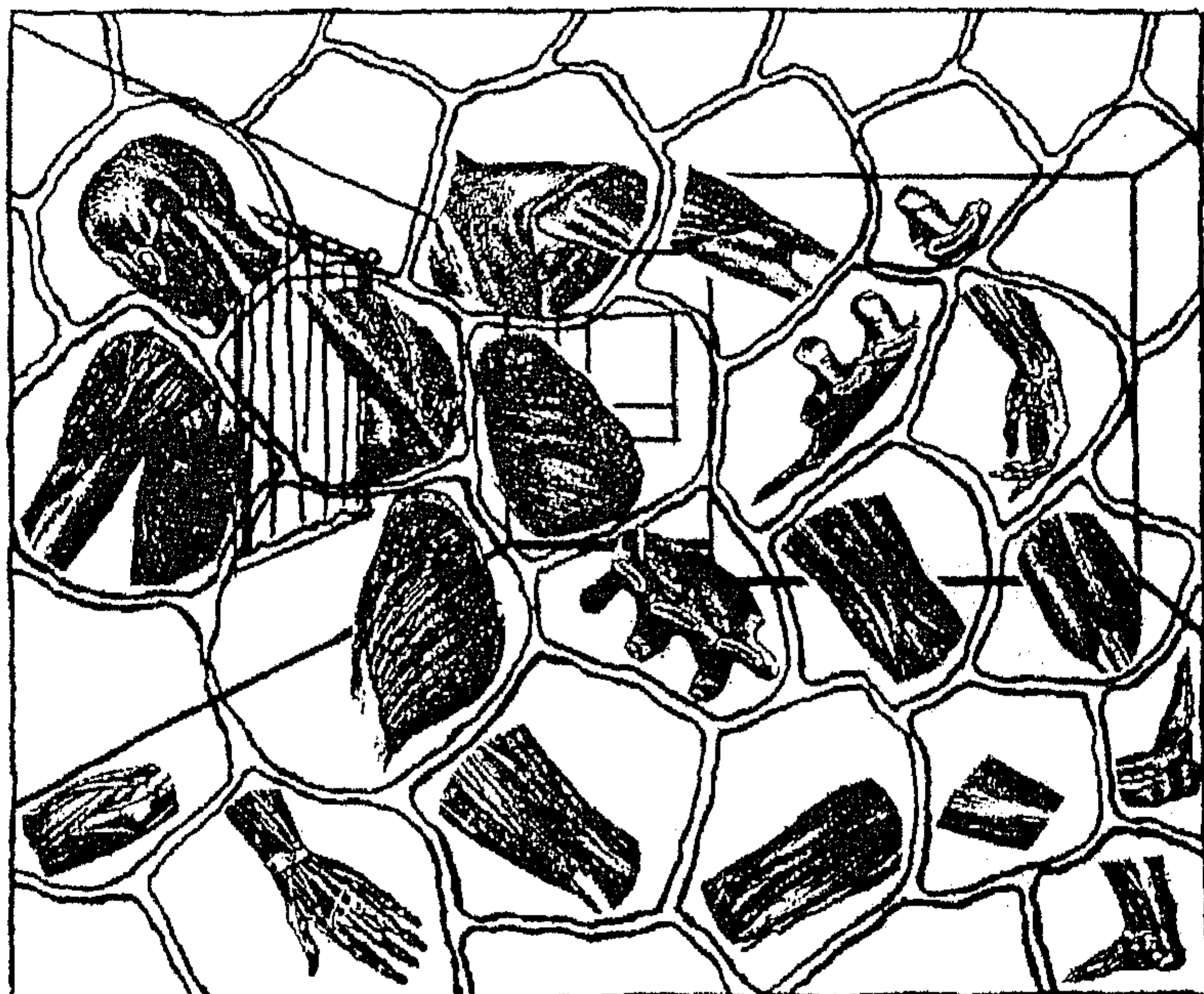


«الأنثى الزائفة»

وبعبارة أخرى ، يظهر تبرير تصرفات الشخص المنوم مغناطيسياً ، ويقوم بوظيفة التفاضل عن الوضع الصحيح للأمور ، بينما يوجه الشراح الآخرون الانتباه إلى «الطابع الزائف للأنثى» ، في سياق معزول من الهلوسة السلبية ، ويراهما فرويد وكان على أنها الخاصية الأساسية للأنثى في جميع الأوقات .



فى هذا الجزء المبكر من عمل لكان تتأرجح الذات البشرية بين قطبين : الصورة التى هى اغتراب ، والجسد الحقيقى الذى هو أشلاء . وأعماله فى ثلاثينيات وأوائل أربعينيات القرن العشرين كثيراً ما حاول لكان أن يبين أن حضور هذه الصور للجسد المشردم القابع خلف مركبات التحليل النفسى الكلاسيكية .



ويمكن أن نجد وهم التجزئة تحت وهم أكثر شهرة هو وهم الخضاء .

ولقد طور أطروحته القائلة إننا فى البارانونيا يمكن أن نشاهد نوعاً من التحلل يوضح تماماً المراحل فى التكوين «الطبيعى» للصورة وللواقع بما هو كذلك .

«بناء الأنا»

الموضوعات الرئيسية في صور المرأة ، مثلاً ، وفي التواصل عن طريق التخاطر ، والملاحظة ، والاضطهاد الخارجي المؤلف في البارانونيا يمكن أن يفهم على أنه بناء أساسي يعوق تكوين الذات أو الأنا. وإذا ما بنيت الأنا بناء على صورة خارج ذواتنا ، وإذا ما أعطيت هويتنا في اغتراب...



فإن حقيقة الأنا تنبثق
بالضبط في لحظات الجنون عندما
يبدو كما لو أن العالم قد انحل ،
ويظهر بطريقة جذرية الاختلاف
بين الذات والآخر.

إننا لا ندرك هذه المعايير في علاقاتنا اليومية بالناس الآخرين ، حتى ولو كانت أعمال فنية كثيرة ، لا سيما أعمال سلفادور دالي ، تحاول الاستيلاء على هذه الفكرة.



إننا نستطيع في حالة البارانونيا أن نرى المكونات بوضوح ، والخطوات التي تعمل على إقامة علاقة بالعالم التي يستطيع الجنون أن يذكرنا بها.

على الرغم من أن نظرية لكان عن الصورة في هذا التاريخ كثيراً ما تفسر من منظور تأثير السيرالية ؛ فإنها مدينة بالكثير لتيارات معينة في طب الأمراض العقلية الفرنسية مثل : أعمال جوزيف كاجراس وأولئك المفكرين في طب الأمراض العقلية المهتمين بمشكلات التعرف والازدواج ، والصورة ، وكثيراً ما يعود لكان لفكرة مرحلة المرأة لبييد صياغتها أثناء تدريسه ؛ فهي لم تقف ساكنة أبداً ؛ فليست هناك نظرية واحدة عن مرحلة المرأة في مؤلفات لكان بل عدة نظريات .



«فيس الحرب العالمية الثانية»

عندما احتل الألمان فرنسا ، استدعى لكان لأداء الخدمة في الجيش الفرنسي ،
وتم تعيينه في المستشفى العسكري في باريس ، وبدأت علاقة بين لكان
وسلفيا باتاي (التي كان اسمها ماكلينز) التي تزوجها فيما بعد . كانت زوجة
الكاتب والمنظر «جورج باتاي» ، وقد انفصلا منذ عام ١٩٣٣ .



وهي شهيرة بأدوارها في أفلام جان رينوار ، وربما كان أشهر هذه الأدوار بطولة فيلم «نزهة في الريف» ، ولقد قام لكان بالكثير من الرحلات من باريس أثناء الاحتلال إلى جنوب فرنسا ليراها ، وفي عام ١٩٤١ أنجبت ابنتها «يهوديت» .

واتخذ لكان قرارا بأن لا ينشر أى شىء خلال سنوات الحرب . وبعد أن انتهت الحرب عام ١٩٤٥ زار إنجلترا لمدة خمسة أسابيع فى رحلة دراسة وصفها فى مقاله «الطب العقلى فى إنجلترا والحرب» عام ١٩٤٧ . ويقول إنه كان يكن إعجابا خاصا للإنجليز إبان الحرب ، ولقد كتب مراجعة لكتاب «ولفرد بيون» و«جون ريكمان» الذى التقى به أثناء إقامته .

لقد حاولا استخدام أفكار التحليل النفسى فى إصلاح حالة الأشخاص الذين لا يتكيفون مع الجيش .



لقد كان لكان مهتما ، بصفة خاصة ، بعملهما مع الجماعات الصغيرة ، بدلاً من أن نلتف حول شخصية سلطوية وتتوحد معها ، فإن هذه الجماعات تتمركز حول أنشطة .



ولقد امتدح لكان هذه الحساسية نحو مشكلات إثبات الهوية ، وزعم أن نجاح بريطانيا في الحرب لم يكن في جانب ضئيل منه نتيجة لإدخال مثل هذه الأفكار في الخدمة العسكرية .

«العودة إلى فرويد»

كان لكان - ابتداء من عام ١٩٥١ - يعقد حلقة دراسية أسبوعية يلح فيها على ما يسميه «بالعودة إلى فرويد».



«تفسير الأحلام» ، مشروع عام ١٨٩٥ علم النفس المرضى في الحياة اليومية :
«الدعاية وعلاقتها بالاشعور» تعالج كلها عمليات ذات طبيعة لغوية أساساً ، من
الارتباطات بين الكلمات إلى بنية الأعراض نفسها.

لقد تحدث فرويد بالفعل عن «أعراض تلحق بالحديث» في فترة مبكرة من

. ١٨٩٥



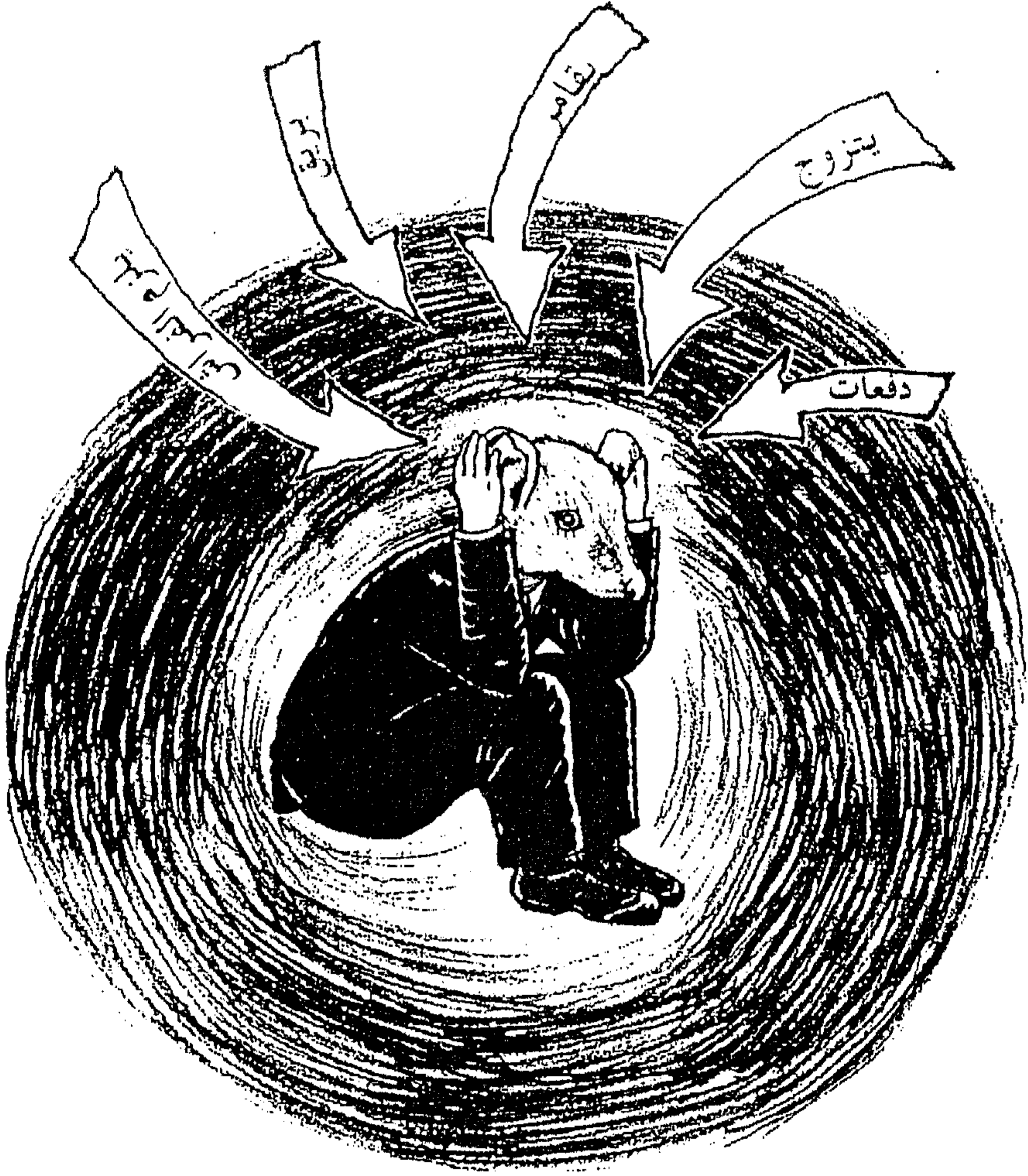
«الأعراض والكلام ...»



امرأة تريد أن يكون لها طفل يقفز حاجزاً ، فإن الكلمة التي تُستخدم ، لتدل على «القفز» هي نفسها الكلمة التي تعني «يلد طفلاً» (١). إن الجذاب رجل ما إلى النساء مع «لمعة» فوق أنفه ، يمكن تعقبها إلى تكافؤ لغوي بين كلمة يلمع في اللغة الألمانية Glanz والكلمة الإنجليزية «glance»

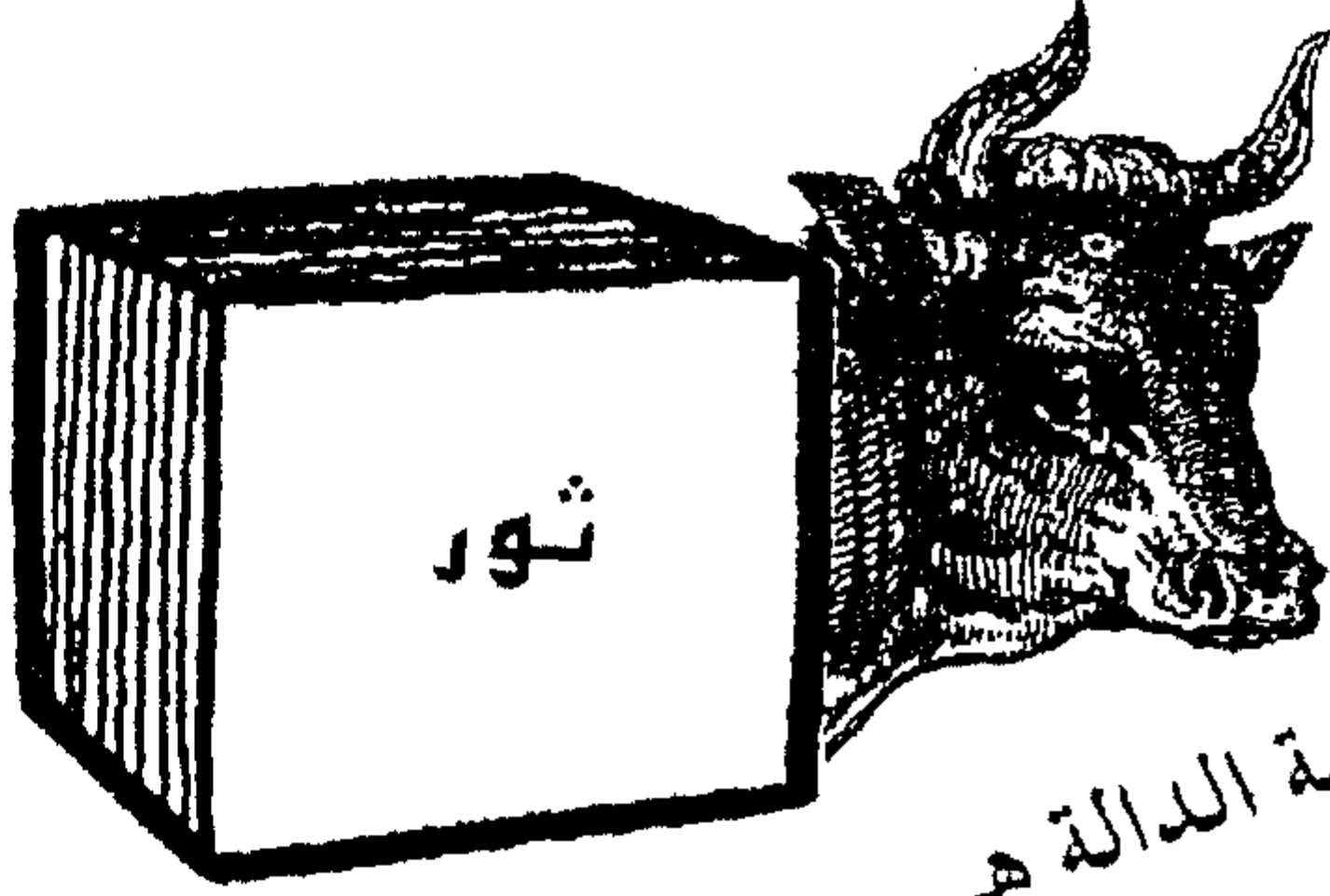
(١) وهي الكلمة الألمانية niederkommen (المترجم).

عُصاب كامل يمكن أن ينتظم في كلمات والعلاقات بينها. ولقد ناقش فرويد حالة «الرجل الفأر» مبيناً كيف أن شبكة كثيفة من الأعراض، والضغط، والأفعال، تعتمد على حلقات الوصل بين كلمات (مقامر) و«يتزوج» و«دفعات». وتصبح الكلمات هي نفسها مادة الأعراض نسيج الحياة وتعذيب الموجودات البشرية.

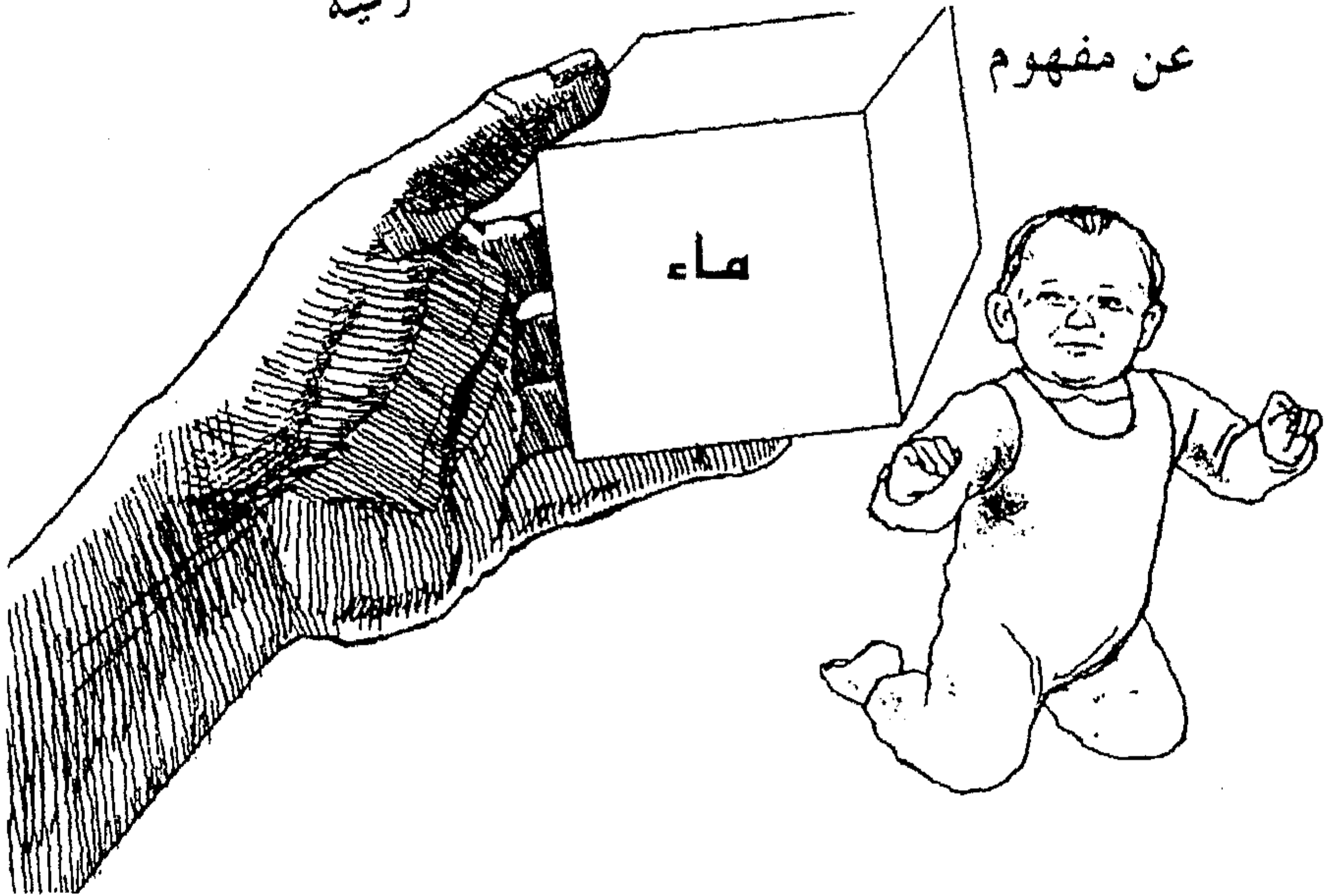


«الدلالة والمدلول»

كانت التفرقة بين الدلالة والمدلول حاسمة في برنامج لكان في العودة إلى فرويد ، وتبعاً لتعريف شهير فإن الكلمة الدالة هي صورة صوتية . والمدلول عبارة عن مفهوم ، أو تصور . وللدلالة ضرب من الأسبقية ، ونحن نستخدم المدلولات حتى نقرب من الدلالة ، أو ببساطة أكثر لنقول ماذا تعني ، والانتقال من الكلمة إلى المعنى يبدو كافياً ؛ فقد نسأل عن موضوع ما ، ويفهم المستمع معنى ما نقول ويستجيب ؛ فاللغة بهذا الشكل تدور حول التواصل بين بعضنا بعضاً ؛ فنحن نستخدم الكلمات لنقل المعاني والمقاصد .



الكلمة الدالة هي صورة صوتية

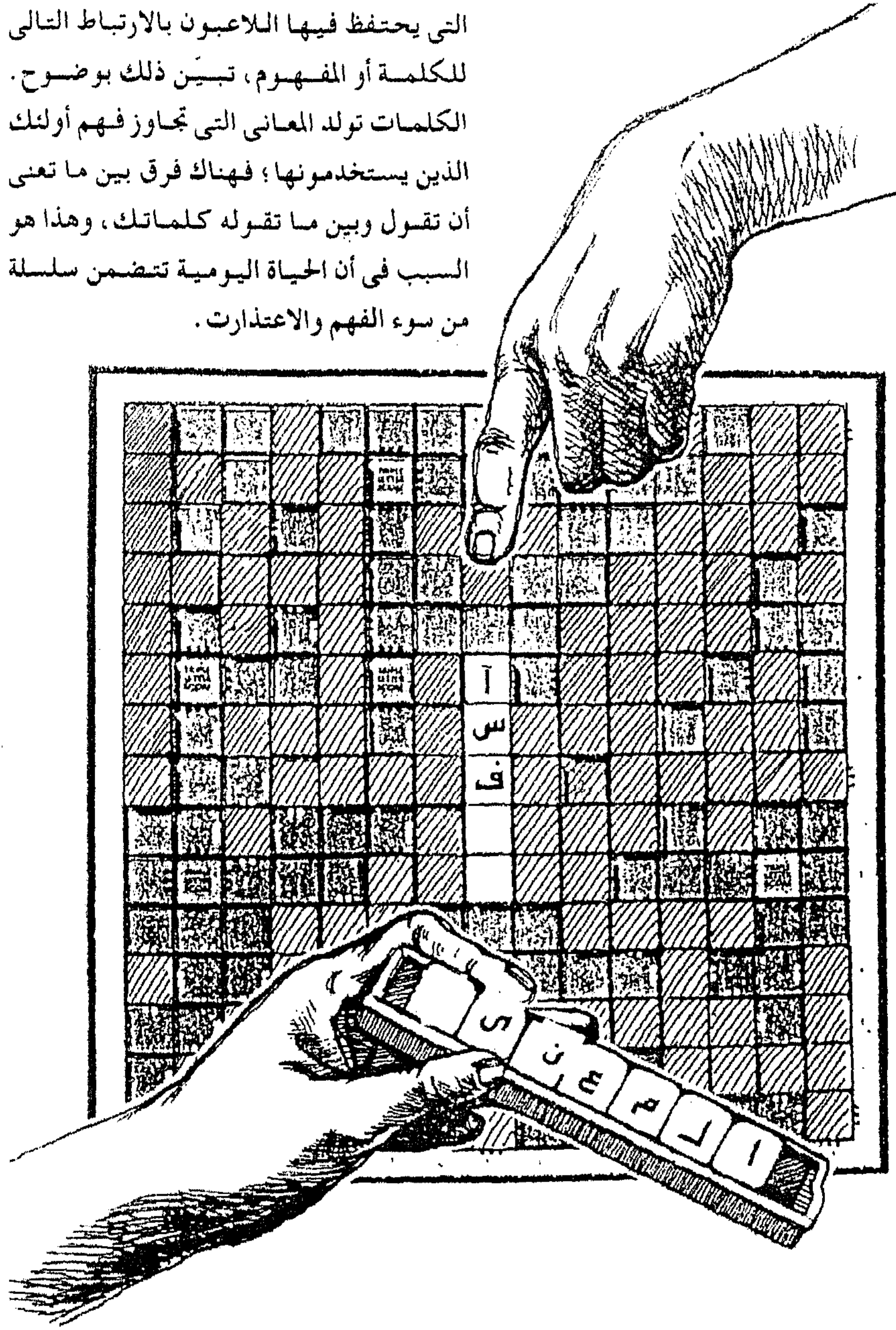


غير أن لكان يرى الأمور على نحو مختلف ؛ فبدلاً من أن يفترض الشفافية بين الدال والمدلول ، اقترب سهل من الكلمة إلى المعنى ، يدعى أن هناك حاجزاً حقيقياً ومقاومة .



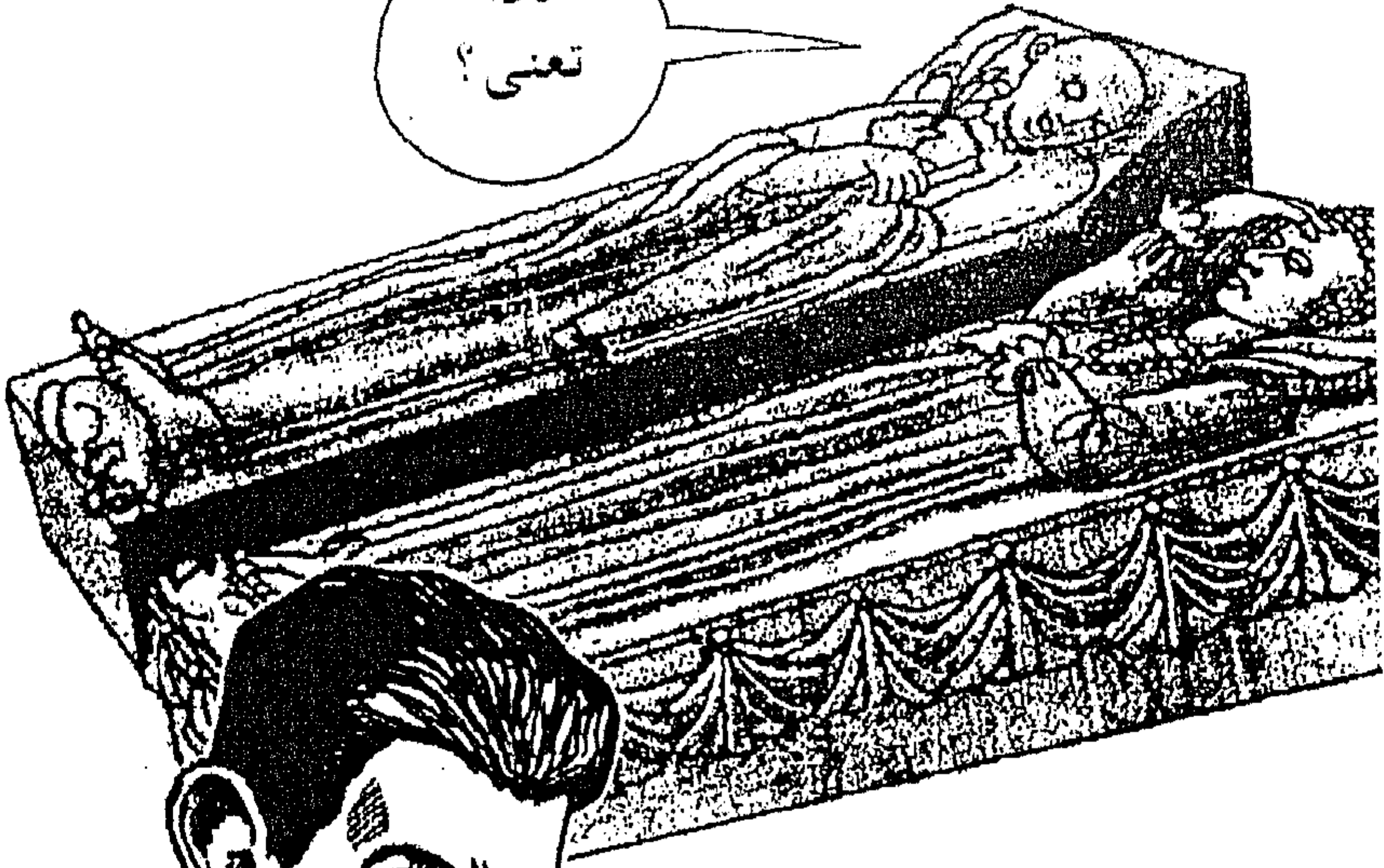
ولا تشير دفعات «الرجل الفأر» إلى معنى «الدفعات» ، وإنما إلى عناصر لغوية أخرى بين الزواج والمقامرة ، رغم أنه قد لا يدرك هذه الروابط على الإطلاق ؛ إذ تنتظم مجموعة المعاني بواسطة الربط بين الكلمات ؛ فهناك - إذن - أولوية لمدلول المادة ، العنصر اللغوي في الحياة النفسية .

هناك كثرة من لوحات الألعاب المعاصرة
التي يحتفظ فيها اللاعبون بالارتباط التالي
للكلمة أو المفهوم، تبين ذلك بوضوح.
الكلمات تولد المعاني التي تتجاوز فهم أولئك
الذين يستخدمونها؛ فهناك فرق بين ما تعنى
أن تقول وبين ما تقوله كلماتك، وهذا هو
السبب في أن الحياة اليومية تتضمن سلسلة
من سوء الفهم والاعتذارات.



عندما لمستُ رأسَ إيزابث وهي في التابوت ، ماذا كانت الرسالة؟ أكان يعنى ذلك أنها تشير إلى جيمس على أنه خليفتها ، أم أنه كان يعنى ببساطة أن لها رأساً ساخطاً؟

ماذا
تعنى؟



حتى الإيماءة يمكن أن
تكون دالة.

أصبحت إيماءتها دالة؛
فهى تعنى شيئاً ما ، فهى
تخلق معنى ، لكننا لا
نستطيع أن نكون على يقين
ما الذى تعنيه حقاً؛ فالدلالات

تشكل شبكة لا نقترّب منها بطريقة واعية إلا
قليلاً ، وإن كانت تؤثر فى حياتنا تماماً؛ فهى تنظم
عالمنا ، النسيج الذى ترمز إليه .

«الرمزى»

مع بداية الخمسينيات شدد لكان أكثر وأكثر في أعماله على القوة ، والمبدأ المنظم للرمزى ، والذي يُفهم على أنه شبك اجتماعية ، وثقافية ، ولغوية ، يولد فيها الطفل . وهى تسبق ميلاد الطفل . ولهذا فإن لكان يستطيع أن يقول «إن اللغة كانت هناك قبل اللحظة الفعلية للميلاد» ؛ فهى موجودة فى الأبنية الاجتماعية التى تعمل فى الأسرة ، وبالطبع ، فى المثل العليا ، والأهداف ، وتواريخ الوالدين . حتى قبل ميلاد الطفل فإن الوالدين يتحدثان عنه أو عنها ، واختاراه له اسماً ، وخططوا مستقبله . وعالم اللغة هذا يصعب على المولود الجديد إدراكه ، ومع ذلك فسوف يؤثر فى وجود الطفل بأسره .



لهذه الفكرة نتائج واضحة على نظرية مرحلة المرأة. إذا كان لكان قد شدد على التقمص المتخيل، فإنه الآن يناقش جانبه الرمزي؛ فلو أن الطفل أصبح أسيراً في صورة؛ فإنه سيظل يزعم دلالة من كلام الوالدين كعناصر للتقمص، وكلما رفعت الأم وليدها لترى صورته المنعكسة فإنها ربما قالت...



وهذه تصريحات رمزية ما داموا يضعون الطفل في سلالة، أو في عالم رمزي. ويرتبط الطفل بصورته بواسطة الكلمات والأسماء، أي بواسطة التمثيلات اللغوية. إن الأم التي تظل تقول لابنها: «يا لك من ولد سيء» قد ينتهي به الأمر إما أن يكون لصاً أو قديساً؛ فهوية الطفل سوف تعتمد على كيفية فهمه - أو فهمها - لكلمات الوالدين.

«المثل الأعلى»

هناك إذن تقمص يجاوز ، بمعنى ما سبق ، تقمصه للصورة : تقمص رمزي مع عنصر ذي دلالة .



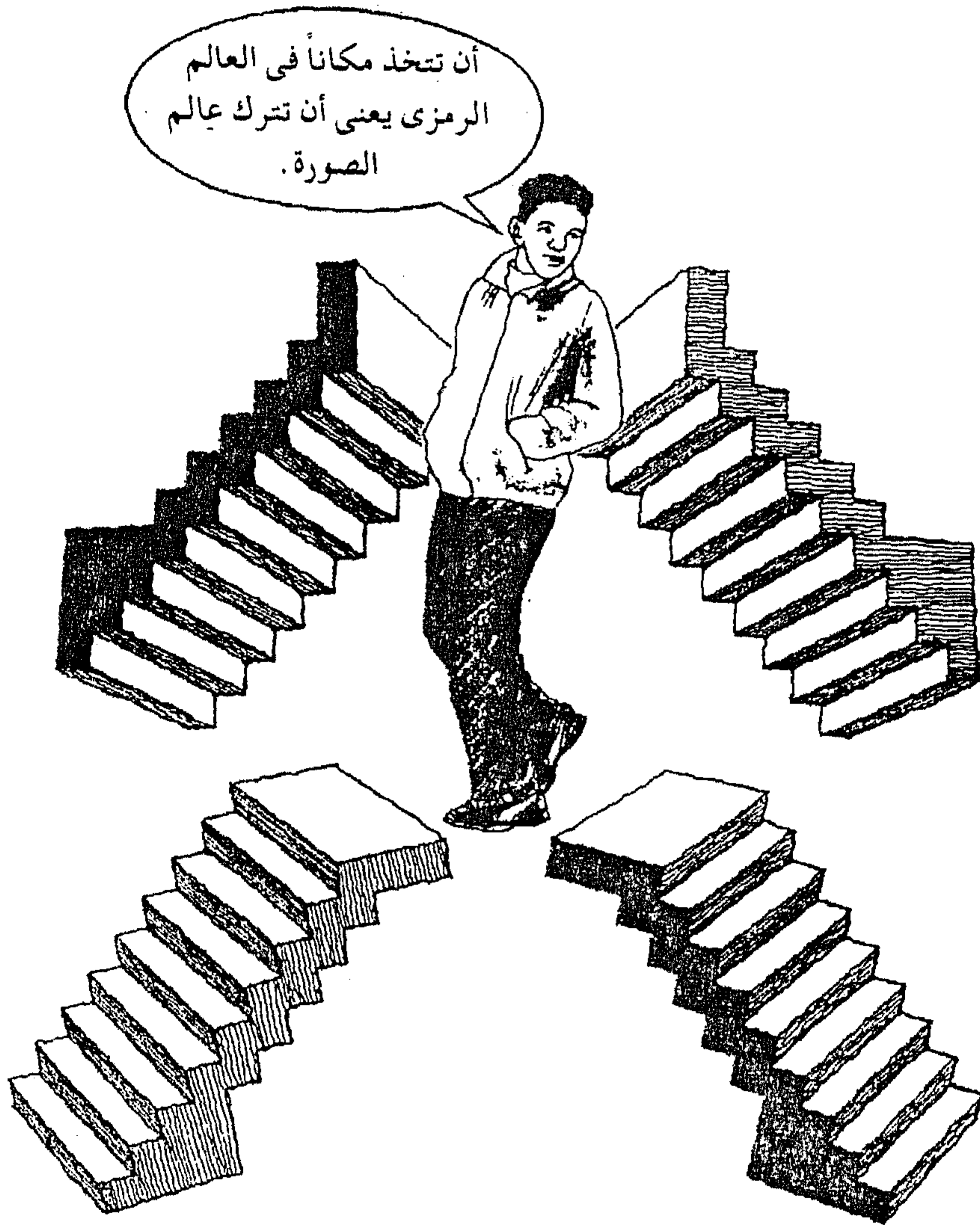
ولكان يسمى ذلك تقمصاً للمثل الأعلى ، وهو مصطلح لا يوحى بأى معنى للكمال أو «المثل الأعلى» حرفياً ؛ فهذا المثل الأعلى لا شعوري ؛ فالطفل لا يقرر فجأة أن يضع نفسه ، أو نفسها ، في أعقاب الأسلاف أو عضواً في أسرة ، بل إن الكلام الذي يسمعه كطفل سوف يتجسد ، مشكلاً نواة ، لعلامات مميزة غير شعورية . ويمكن استنتاج وجوده من المادة السريرية ، ويكشف التحليل عن التقمصات المركزية كيف أصبحت الذات ما تنبأ به الوالدان ، أو كيف كرر- أو كررت - أخطاء الأجداد .

أصيب برتراند رسل ذات يوم بذهول عندما عشر في أحد أدراج مكتب والده
على يوميات تكشف عن تفاصيل مغازلة الوالدين .



ويبين ذلك العملية الرمزية التي تجاوز السيطرة الشعورية ، أو فهم أدوار
المشاركين ، وتكشف دهشة رسل عن أن اللاشعور كان يعمل بالفعل .

مفتاح نظرية التقمص هنا هو التقمص الرمزي مع عنصر مثالي يلغى أن تكون الذات واقعة تماماً تحت رحمة الصور المتخيلة التي أسرتها أو أسرته؛ فهي تأتي من تسجيل آخر، الرمزية تصلح لإقامة الذات، وإعطائها أساساً في هذه البنية.



«الأنا المثالية ، ومثال الأنا»

ومن هنا كان تمييز لكان بين الأنا المثالية ، ومثال الأنا ، وهما مصطلحان يمكن أن نجدهما في بعض النقاط من أعمال فرويد . والأنا المثالية في صياغة لكان هي الصورة التي تزعمها . أما مثال الأنا فهو النقطة التي تعطي لك مكاناً ، وتمدك بالنقطة التي تنظر منها . فلو كنت تقود السيارة بسرعة ؛ فربما كان ذلك بسبب صورة سائق في سباق . أنت تتحد معه ، ولا بد أن يتضمن ذلك مثال الذات . غير أن السؤال الحقيقي هو : من الذي توحد نفسك مع سائق السباق من أجله ؟



هذا هو بُعد مثال الأنا ، وهو يشير سريراً إلى أن تقمص الأنا المثالية عند المريض ليس له عادة سوى تأثير ضعيف ، والتخلي عنه لا بد أن يعنى الالتجاء إلى البعد الرمزي ، وتسجيل الأنا المثالي .

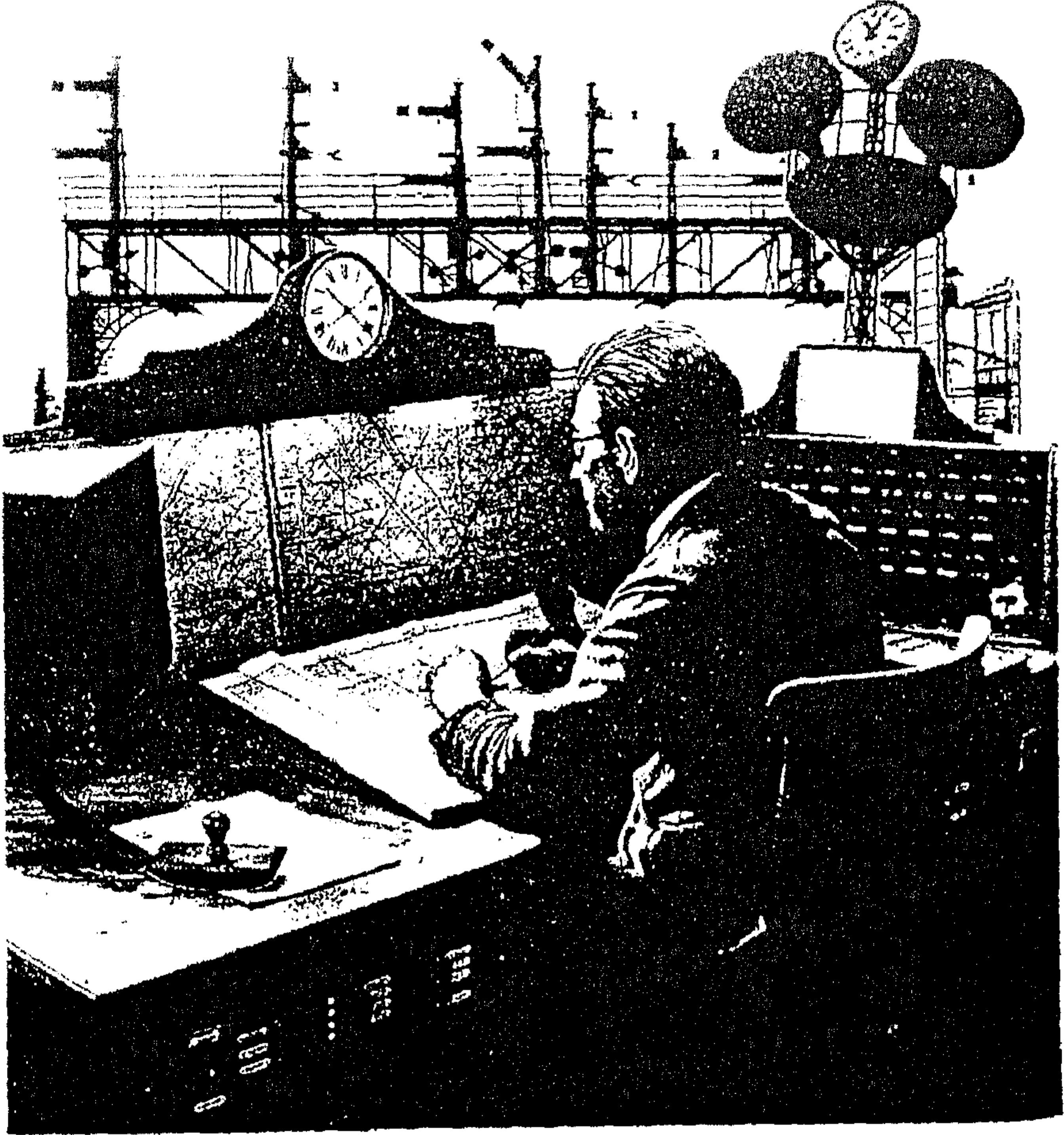
«اللغويات البنيوية»

ما يتسم به التسجيل الرمزي هنا هو شيء خاص جدا. ولقد كان لدى المفكرين الذين تأثروا بتطور اللغويات فكرة تقول: إن أى بنية هي بنية لغوية، لو كان لها الصفة البسيطة لكونها تقوم على أساس نظام من الاختلافات؛ فالكلمة هي كلمة لأنها تختلف عن الكلمات الأخرى؛ فكلمة «قط» لها قيمة بسبب أنها تختلف عن كلمة «حصيرة» و«سمين»، و«كوخ» مثلاً. أو إذا ما انتقلنا خارج نطاق الكلمة المنطوقة، فيمكن أن تعد شبكة القطارات نظاماً لغوياً تاماً، طالما أن قطار ١٠,٣٠ سوف يظل قطار ١٠,٣٠ ولو وصل ١٠,٤٠ تماماً؛ لأنه يختلف عن قطار الساعة ١٠ وقطار الساعة ١١؛ فهو يستمد قيمته بسبب أنه عنصر في نظام المختلفات.



والفتاح هنا هو أن نتذكر أنه حتى لو كانت العربات تتغير كل يوم، فإن قطار الساعة ١٠,٣٠ سوف يظل هو قطار الساعة ١٠,٣٠؛ فما يهم ليس هو «مضمون» القطار؛ وإنما مكانه في نظام شامل.

وهكذا فإن الخاصية المركزية لنظام اللغويات هي الانقطاع وعدم الاتصال .
وجود سلسلة من العناصر المختلفة . والانقطاع وعدم الاتصال يعنى الشغرات ؛
فهناك مسافة بين العناصر ؛ فقطار الساعة ١٠,٣٠ والساعة ١١ والساعة ١٠ لا
يصلون أبداً فى وقت واحد ، وهى لا توضع كلها فى جدول مواعيد السكك
الحديدية .



ولكان يجعل الانقطاع وعدم الاتصال فى معارضة التسجيل المتخيل الذى يكافح
لكى يتجنب بعد النقص أو الغياب . والمحاولة ، بالطبع ، ليست أصيلة ، طالما أن
التخيل ذاته يقوم على أساس صورة جادة ومضطربة من الانقطاع وعدم الاتصال .
والهوة بين جسم الطفل غير المتناسق وغلاف الصورة التى يدعيها كلها .

«الاشعور واللغة»

لو أن الأنا كانت متخيَّلة ، فإن اللاشعور عند لكان هو بنى مثل اللغة ، أعنى أنه مؤسس من سلسلة حلقات من العناصر ذات الدلالة، وهو مثل آلة الترجمة الجهنمية ، يحول الكلمات إلى أعراض. وتدول الدلالات على اللحم ، أو تحيلها إلى أفكار وضغوط تعذيبية. ويمكن أن تكون الأعراض ، حرفياً ، كلمات وقعت في شراك الجسد. تذكر أن كل ما يعرفه الأطفال حقاً عن أعضائهم الداخلية هو ما يقوله لهم والداهم، ومن ثم فالجانب الداخلى من أجسامهم مصنوع من كلمات. ويألف الأطباء المرضى الذين يشكون آلاماً عندما يكون السبب البيولوجى غائباً على نحو واضح، ولا يعنى ذلك أن الألم زائف؛ إنه بالضبط هو نفس الألم ، بل ربما أعظم ، كما لو كان قد سبته أشياء فزيقية حقيقية.



ولتخفيف الألم فإن الأفكار المكبوتة تحتاج إلى أن ترتبط بالسلسلة الدالة؛ فهى تحتاج إلى أن يطرأ عليها ترجمة جديدة.

«أعراض وكلمات»

مريضة تضرب رأسها باستمرار عندما تستيقظ كل صباح بسبب حركة عجيبة نحو جدار غرفة نومها.

واختفت الأعراض عندما ربطت بينها وبين عبارة سمعتها في طفولتي اعتادت والدتي أن تقولها مشيرة إلي والدي.

إنه يستيقظ في الجانب الخاطئ من الفراش.

ويبين لنا ذلك كيف أن الأعراض تتألف من
كلمات. ودراسة اللغة وحدها تكشف عن وجود
آليات لغوية كثيرة مختلفة، وتعطينا دراسة
الأعراض نفس النتيجة.

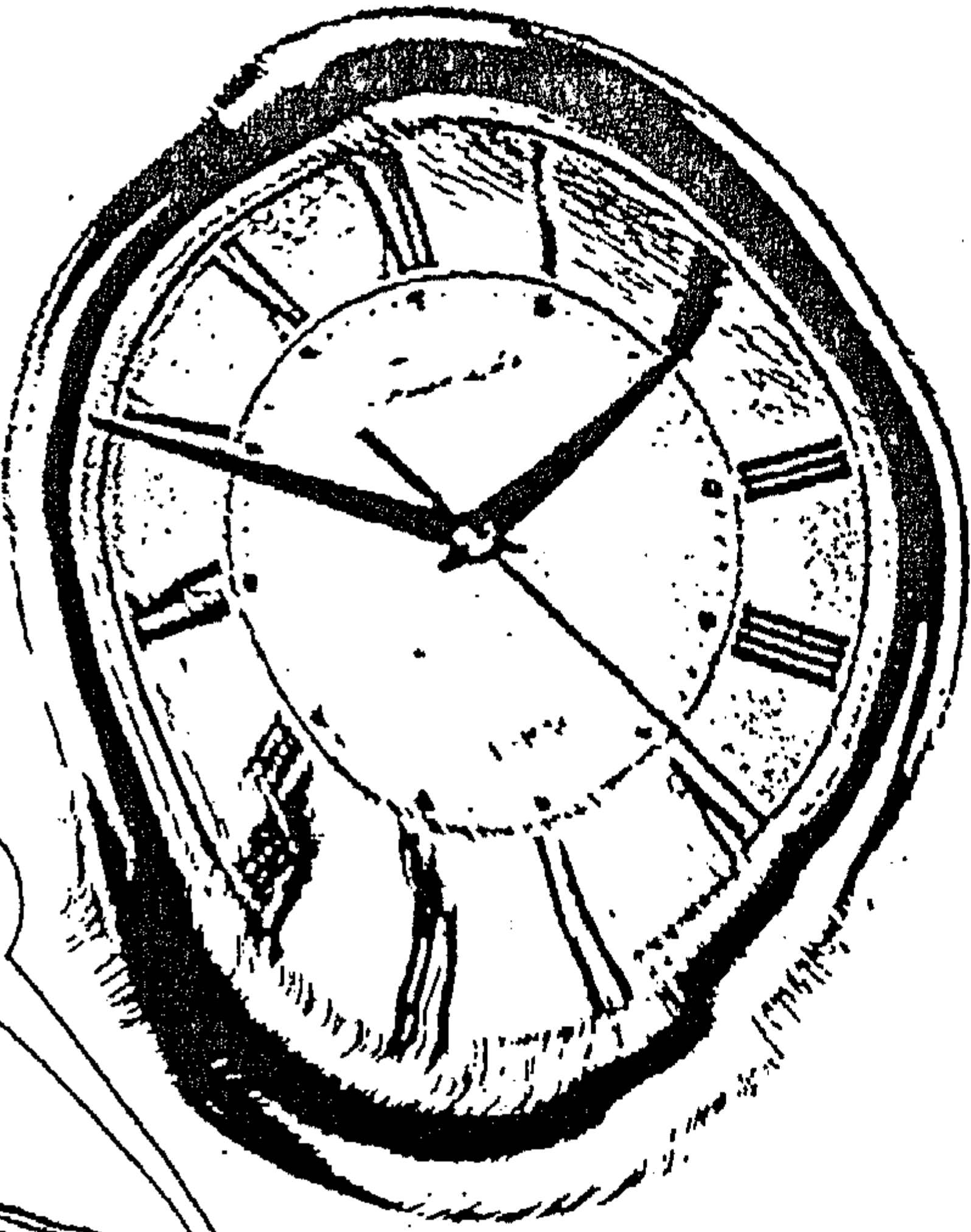
وتتضمن الاستعارة استبدال عنصر
بعنصر آخر، مثل «بالأسد»
«الرجل الشجاع».

وتلك هي بنية الأعراض
نفسها استبدال لفظ - ظل مكبوتاً
- بلفظ آخر.

وعندما يرتبط ببقية سلسلة الكلمات، سوف يكون هناك تأثير في العرض. ربط
دلالة الاستيقاظ على الجانب الخطأ من الفراش بالعرض الظاهر هو ترجمة يمحورها
الاثنان في هذه الحالة، ليقدم مادة جديدة.

«الجلسة المتغيرة»

حساسية لكان من الانقطاع
وعدم الاتصال أدت به إلى تغيير
جذري أدخله على ممارسة التحليل
النفسي. وبينما كان المعاصرون
يعملون بمتوسط خمسين دقيقة
للجلسة، فإن لكان كان يجعل زمن
الجلسة متغيراً.



لم أكن أعرف أبداً
حتى تنتهي الجلسة.



قد تتوقف الجلسة عند عبارة أو
كلمة مهمة. ويُترك المريض عندئذ
ليتأمل في ذلك حتى الجلسة القادمة،
وكان لهذه الطريقة عدة مميزات تفوق
الجلسة المحددة بخمسين دقيقة.

هناك أيضاً الجهود
لتجنب الإيحاء أو غسيل مخ
المريض في لغة الحياة اليومية؛
فبدلاً من تقديم تعليق سريع
على مادة التحليل فإن المريض
نفسه - أو نفسها - يسمح له
من خلال الانقطاع في
الجلسات ، أن يقوم بالكثير
من العمل .

الزمن المتغير لا قيمة له في
محاورة الأشكال الكثيرة من
المقاومة ، كتلك المقاومة الشائعة
عند المرضى ، والتي تعد لجلساتهم
المقبلة .



في جو الجلسة المتغير هناك قدر معين من
التوتر؛ فالمرء لا يعرف متى تنتهي، وهذا
التوتر يخدم في توليد المادة وقلب معايير
المقاومة. ولفهم الجلسة المتغيرة على المرء أن
يمر بها ، كتجربة حقيقية للزمن مذهلة ،
مضطربة وغير متوقعة تماماً .

ويخبرنا لكان بقصة في عام ١٩٥٣ عن استخدامه للجلسات المتغيرة.

سمحت لي بالإفلات من
الخطابات الطويلة المملة لمريضة عن
فن دستوفسكي أنتج وهماً للحمل من
فتحة الشرج انحل بعملية قيصرية.

And he said much more. He was more and more drunk,
and became very maudlin, most lachrymose. Masloboyev
had always been a capital fellow, but cunning, and as it were
precocious; he had been a shrewd, crafty, artful dodger
from his school-days but in the whole he was not altogether
bad; but he was a lost man. Among the Russians there are
many such men. They often have great abilities, but
everything seems to be jugged up in them, and what's more they
are quite capable of knowingly acting against their con-
science in certain cases through weakness, and not only con-
to inevitable ruin, but know beforehand that they are on the
ruin. Masloboyev, for one, was drowning himself



بعد الانقطاع وعدم الاستمرار
يأتى من أن تغير طول الجلسات كان
بهذا الشكل مؤثراً في إبراز معظم
المادة المختبئة.

«الكلام واللغة»

لقد طور لكان من تصوره للعلاقات بين التخيل والرمزى فى أحاديث روما الشهيرة عام ١٩٥٣ «وظيفة ومجال الكلام واللغة فى التحليل النفسى».



إذا كانت اللغة بنية ، فالكلام فعل يبرز المعنى على نحو ما يقال ويضفى الهوية على المتحدثين .



فقولك : « أنت أستاذي » يضيف دلالة على موقف المتكلم : إما كعبء ، أو يحتمل أكثر ، كشخص يفعل كل شيء بعيداً عن قبول موقف العبء ؛ فالكلام بهذا الشكل يحدد موقف الشخص كمتكلم : إنه يعطيه مكاناً . وكلما تكلم المريض فسوف تنبثق هذه الدلالات بطريقة لا شعورية .

الكلمات التي
أستخدمها تعني أكثر مما
أعنيه عند استخدامها .

فهي تحمل معاني تتجاوز فهم سيطرته
(أو سيطرتها) الواعية . كلما استمر
التحليل يمكن إعادة إرسال الرسالة إلى
المريض .

تتلقى الذات رسالة في صورة
مقلوبة ، ويمكن في النهاية التعرف
على رغبتها .

«الواقعي»

ويضيف لكان مقولة «الواقعي» إلى الرمزي والمتخيل ، وهي شيء أعاد صياغته من لحظات متعددة في عمله . ولقد كان الواقعي في عام ١٩٥٣ هو ببساطة ما ليس رمزياً ، ما هو مستبعد عن الرمزي ؛ فالواقعي - كما يقول - لكان ما يقاوم الرمزية مقاومة مطلقة ، وهو يسمى : «الواقعي ، والرمزي ، والمتخيل ؛ تسجيلات ثلاثة للواقع البشري» . وهكذا فإن ما نتحدث عنه عادة ، على أنه «واقعي» ربما كان من الأفضل أن نسميه تجميعاً للرمزي والمتخيل ؛ فهو متخيل إلى الحد الذي تكون فيه في تسجيل مرآة ، وتقدم الأنا لنا تبريرات لأفعالنا ، وتكون رمزية إلى الحد الذي تكون فيه لمعظم الأشياء من حولنا معنى .

موضوعات الحياة اليومية
رمزية ، بمعنى أنها تعني شيئاً ،
وأن لها دلالة .



أحياناً يفقد الشيء معناه .
وانظر إلى موضوعات الحياة اليومية
كما لو كانت سرية غامضة ،
وغريبة .

ويمثل العالم الحقيقي بالضبط ما
يُستبعد من واقعنا ، الهامش الذي لا معنى
له ، والذي نفضّل أن نوجد فيه أو أن
نكتشفه .

« معهد التحليل النفسي »

في عام ١٩٥٣ ترك لكان مع كثير من زملائه الجمعية الباريسية للتحليل النفسي ، ليشكل جماعة جديدة هي الجمعية الفرنسية للتحليل النفسي ، ولم يوافق على الصورة المقننة في ممارسات جمعية باريس ، والتي كانت تبذل أقصى جهدها لتقديمها .



كلا! ولم أشارك الجمعية
الباريسية رأيتها في مسألة
التدريب على التحليل النفسي...

كان لترك الجمعية الباريسية للتحليل النفسي لتشكيل « الجمعية الفرنسية » نتيجة مجهولة لـ « لكان » وزملائه - هي حرمانهم من عضوية الجمعية الدولية للتحليل النفسي ، وفي السنوات التالية ، كانت هناك عملية مفاوضات معقدة لتحديد وضع الجماعة الجديدة .

في كتاباته في أوائل الخمسينيات رأى لكان الصورة على أنها المصدر الأساسي للمقاومة في معالجة التحليل النفسي؛ فالأنا مصنوعة من صور مميزة، ومهمة التحليل فكها؛ فلا بد أن تتكامل مع الكلام والشبكة الرمزية بدلاً من أن تظل راكدة عاطلة، نعوق التقدم الجدلي للكلام.



أن تفهم ما يقوله شخص ما لا بد أن يأتي بعد ذلك.

عندما يقول المريض «أنا» ، فلا بد للمحلل أن يرتاب ! فلا بد «للأنا» أن تنفصل
عن الذات Ego ؛ فقد يبدو أن «أنا» الكلام تشير إلى الشخص الذى يجلس أمامك ،
لكنه ليس هو نفسه الذات ، محل التقمصات المتخيلة .

عندما يقول المريض أنا فينبغى أن لا
ينخدع المحلل !



من الضروري «أن نرى من أى مكان يتكلم» . ربما كان مكان الشقيق أو
الصديق أو الوالد الذى يتم التعرف عليه فى مستوى معين من اللاشعور .

«الأننا والذات»

أدخل لكان تفرقة بين الأننا وما يسميه بالذات؛ فالأننا متخيَّلة، بينما الذات يربطها لكان بالرمز، وهو شرح أساسي أو كيان منقسم، شرح بواسطة قوانين اللغة التي تتبعها، شرح إلى الحد الذي لا تعرف ماذا تريد.



ولقد نعى فرويد هذه الفكرة
عندما تساءل مثلاً: لمن يحقق
الحلم الرغبة؟..

طبعاً للشخص الذي لديه
الرغبة... غير أن هذا الشخص
يجحد أو ينكر ويراقب هذه
الرغبات، ويتصرف كما لو كان
شخصين منفصلين.

ليس كتاب فرويد «تفسير الأحلام» (١) مجرد كتاب عن الأحلام، بل هو عن الذين يحلمون. هذه الذات المنقسمة ليس لديها أى تمثيل، بل بالأحرى تنبثق في لحظات انقطاع الاتصال مثل زلات اللسان والسلوك المهرول.

(١) له ترجمة عربية بقلم الدكتور مصطفى صفوان - أصدرته دار المعارف بمصر (المترجم).

نماذج العُصاب (1) الهستيرى

يعتقد لكان أن العُصاب نفسه : هو نوع من السؤال تسأله الذات عن طريق الأنا، ويستخدم التقمص يسأل سؤالاً هو بالنسبة للهستيريا : ماذا يعنى أن تكون امرأة؟.



كانت دورا تشكو أعمال والدها ، كما كانت ، فيما يبدو ، قلقة إلى أقصى حد من أن تستمر .

وكان مركز اهتمامها الرئيسي هو الأنوثة ،
سوف نتعرف على رجل ، رغم أن ذلك لن يكون
بطريقة واعية ، لكي نتعقب هذا البحث .

ما يهمني هو البحث في
رغبة الرجل ؛ فماذا يكون لدى
المرأة إن استطاعت أن تجعل الرجل
يحجبها بفض النظر عن مجال
الجنس ؟!



لقد تعرفت على مستوى الأنا على
«السيد ك» لا فقط الرجل المتزوج من
«السيدة ك» . بل الرجل الذي يرغب في
دورا نفسها .

إنها تكرر العلاقة بالسيد ك التي كانت
لوالدها مع «السيدة ك» أن تكون مرغوبة ،
لكن دون أن يكون لها علاقات جنسية
كاملة . وتستطيع بهذا الشكل أن تدرس رغبة
الرجل وماذا تكون رغبة رجل ما في امرأة ما ؟

نماذج العصاب (٣) - الوسواس

السؤال بالنسبة للوسواس هو: هل أنا حي أم ميت؟ سوف يقضى عمره دون أن يعمل، بل في الانتظار. عندما تكون لديه مشكلة لا نذهب إلى التليفون، بل يبقى ليفكر ويطيل التفكير بطريقة مملّة. وحياته تحركها الطقوس والشعائر، والعادات، والقواعد. وعندما يكون فيها فعل، فإنه يفضل أن يفعل شخص آخر يكون في مكانه. وبالتالي يتجنب أى صراع حقيقى حتى مع أى موجود آخر. وكنموذج لذلك نجد عند كثير من الرجال الذين يدفعون بالمرأة التى يحبونها نحو أفضل أصدقائهم.



لقد ربط فرويد بين هذه الصورة ومشكلة لا شعورية مع الأب.



وكالجندي الذي يلعب دور شخص ميت في أرض المعركة حتى يتجنب أية
مواجهة حقيقية مع الموت ، وموقف صاحب الوسوس ينطوي على مفارقة ؛ فخداع
الموت يتضمن الفناء الحي .

«الأنثروبولوجيا البنيوية»

يذهب لكان إلى أن مهمة التحليل هي أن يشير إلى الذات بـ«الأنثروبولوجيا البنيوية» . وتحويل الصور الراكدة التي أسرتة ليصبح جزءاً من المادة المترابطة . وهكذا فإن التحليل يتضمن الافتراض الكامل للذات بتاريخها . ولا بد لصور الذات أن تدمج في هذا النص الرمزي . والتحليل بهذا الشكل هو انتقال إلى الرمزي في هذه اللحظة من أعمال لكان ، وهو يواصل تطويره لنظريته الخاصة بالتسجيل مع تزويده بمادة من مجالات أخرى ، لا سيما الأنثروبولوجيا البنيوية .



لقد كان لكان مهتماً - بصفة خاصة - باستخدام شتراوس للمجموعة الرياضية . وهو موضوع كثيراً ما يعود إليه في أعماله الخاصة .

«النماذج الرياضية»

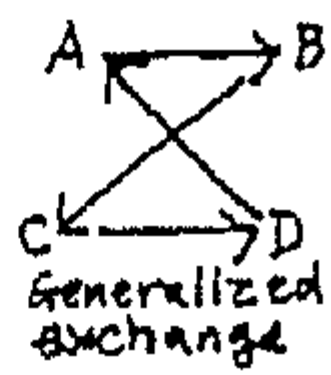
أدخلت في علم الأنثروبولوجيا مناهج رياضية جديدة في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين: بنى الجبر، وبنى النظام الطوبولوجيا. وما أثار اهتمام لكان في أوائل وأواسط الخمسينيات هو جانب الجبر. والمعادلات في الرياضة يمكن أن ترتبط بالمجموعات التبادلية. ونظرية المجموعة هي ذلك الجزء من الرياضة التي توجه انتباهها خاصا لخصائص المجموعات.

$$M_2(p=m) = f [M_1(p=p)]$$

$$f [M_2(p=p)] = f [M_1(p=m)]$$

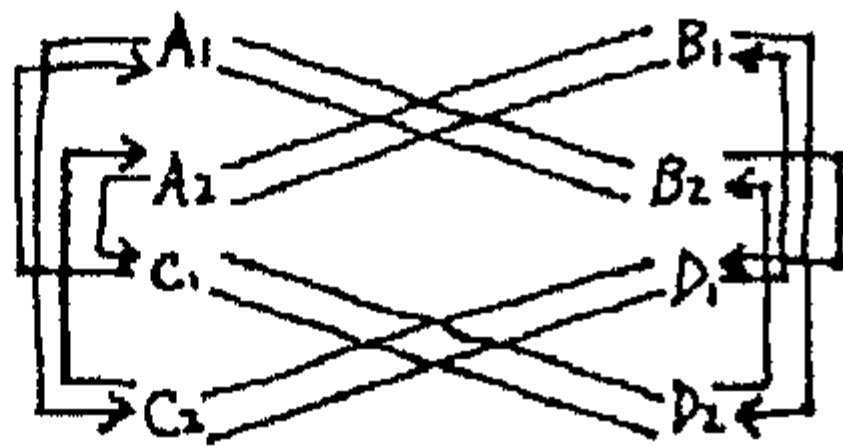
$$f(a, b, c, d) = (a+1, b+1, a+c+d+1, d+p)$$

$$g(a, b, c, d) = (a+1, b, a+c+q+1, d+q)$$



$$A \left\{ \begin{matrix} 1 & 1 \\ 2 & 2 \end{matrix} \right\} B$$

$$C \left\{ \begin{matrix} 1 & 1 \\ 2 & 2 \end{matrix} \right\} D$$



كانت عندي فكرة تقول إن العُصاب يمكن أن يخضع لقوانين يمكن دراستها بالضبط بنفس الطريقة التي تعتمد عليها مجموعة قواعد الأبدال.



موقف مبدئي - مثل تفصيلات زواج أحد الآباء - لا بد أن يتشكل في قواعد معينة في حياة المرء الخاصة - بطريقة لا شعورية تماماً - ليخلق مواقف مثل زواج المرء أو حياة الحب اللذين يكرران المواقف المبدئية ويشكلانها في طرق مهمة، ويمكن لقوانين التشكل أن تعطي الصيغ الرياضية ذاتها التي يستخدمها الطوبولوجيون من أمثال ليثي شتراوس.

ولقد أدى اتصال لكان بالأنثروبولوجيا البنيوية إلى مراجعة نظرية التحليل النفسي الكلاسيكية عن عقدة أوديب .

ولقد لاحظ أنثروبولوجيون متعددون أنه في مجتمعات معينة لا يكون الأب موضوعاً للرغبة ، والخوف والنشوة مثلما يكون شقيق الأم .



لا تفترض بنية أوديب وجود «الأسرة النووية النمطية» ، بل من خلال الزوجة ، وخال معين (شقيق الأم) إنها تتضمن القبيلة أو العشيرة كلها .

كلود ليفي - شتراوس

ولقد طور مارسيل موس الفكرة التي تقول إن المجتمع تأسس وتماسك عن طريق دورة مستمرة من تبادل العطايا . داخل وبين الأجيال .



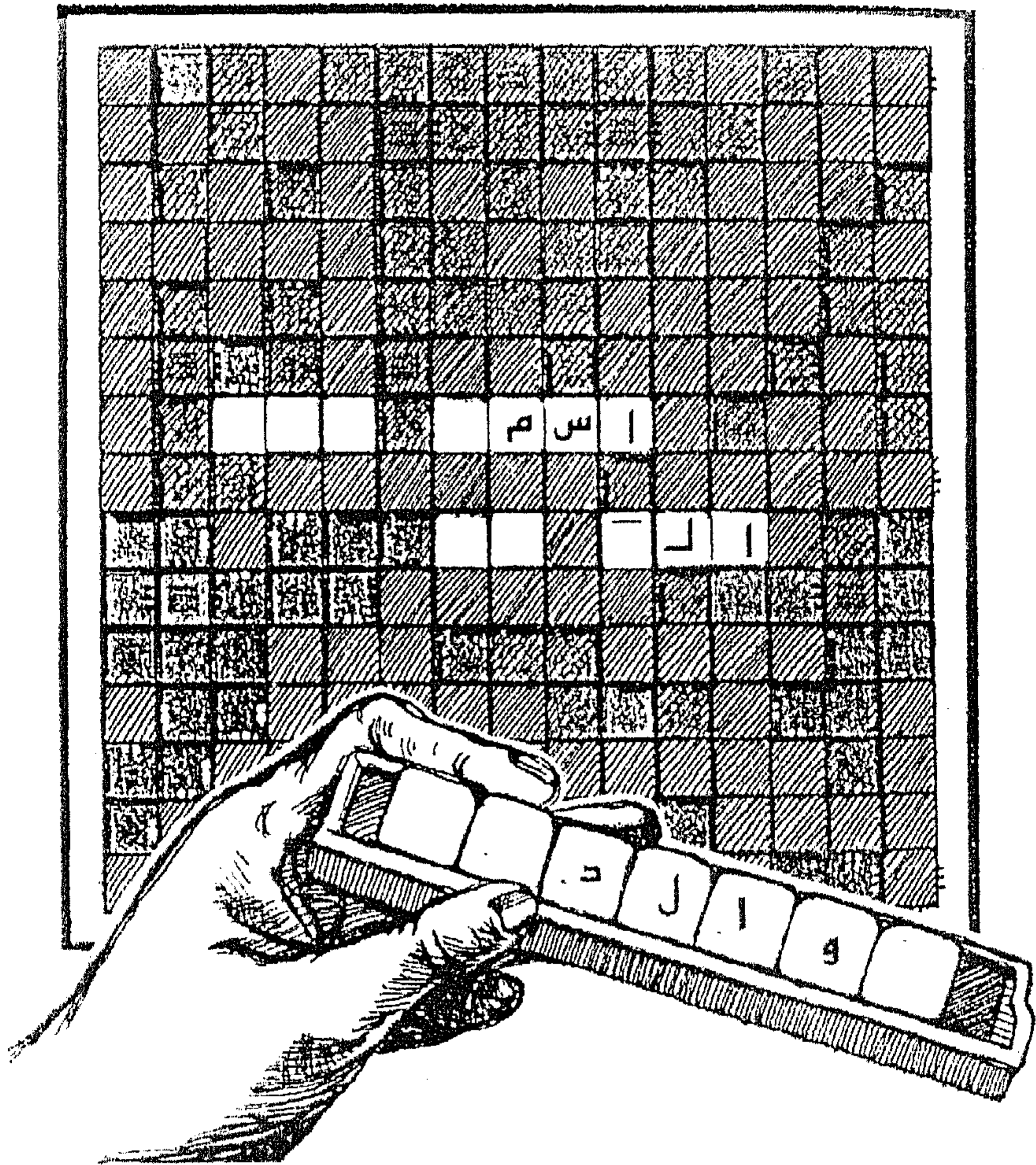
مواهب الملكية الخاصة والسلع بل حتى الناس هي ما يضاف على المجتمع نسيجه الرمزي «مارسل موس»



إن العطاء نفسه أكثر مما تعطى هو العامل الرئيسي ؛ فهو رمزي .

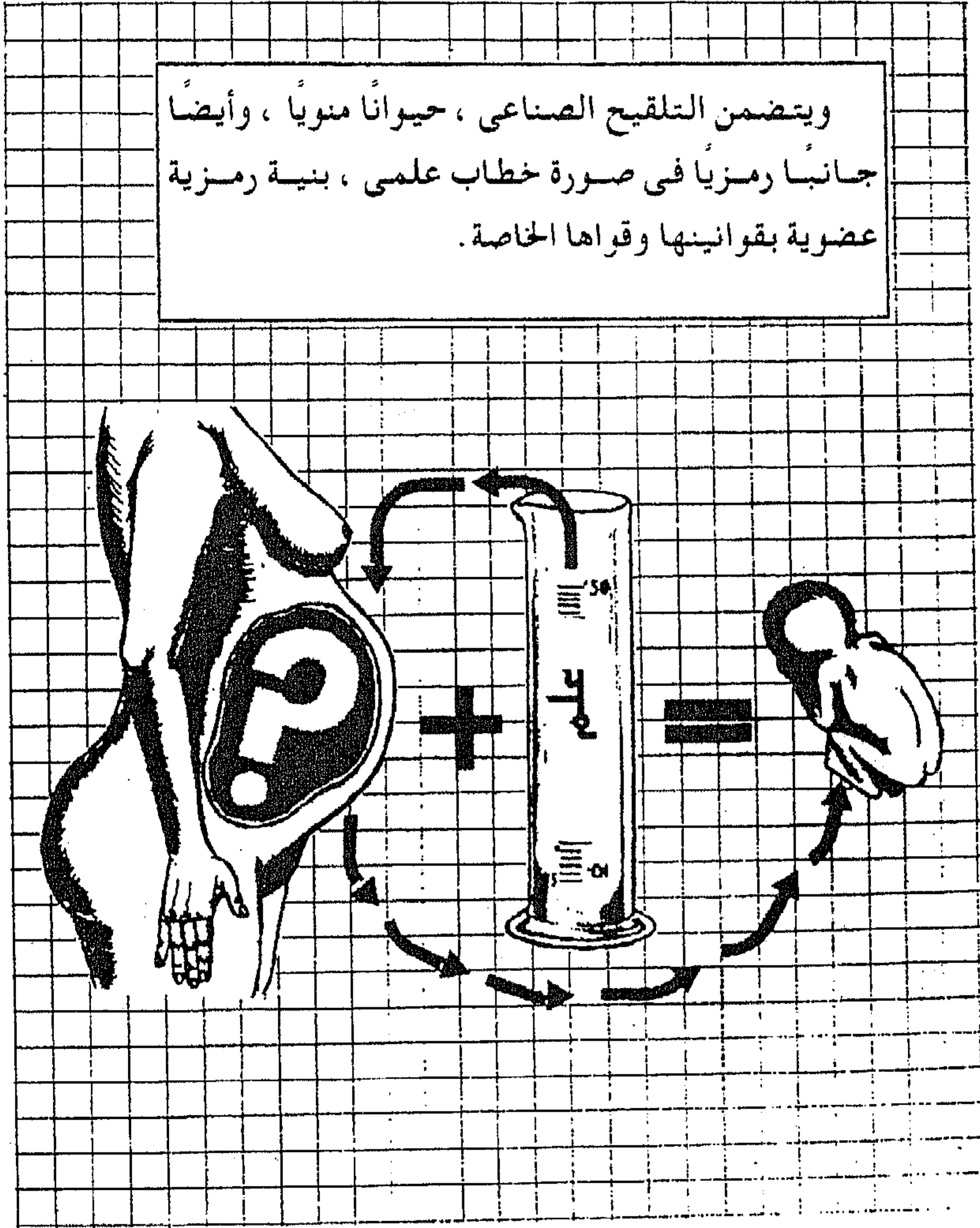
«اسم الأب»

ينتج عن هذه النظريات أن الزواج سوف يجعل العلاقات في المجتمع متينة ، وسوف يجعل من الرجل والمرأة مجرد لاعبي أدوار في تنظيم رمزي أوسع . والزواج يشمل المجتمع بأسره ليس فقط الوالدين والأقارب المباشرين . وهكذا يصبح الرجل والمرأة أجزاء في سلسلة رمزية . وهكذا فإن الأب البيولوجي الحقيقي يتميز عن البنى الرمزية التي تنظم العلاقة بين الرجل والمرأة ؛ فلأبوة جانب رمزي فيها ، ويسمى لكان هذا العامل للأبوة باسم الأب أو الوالد ، وهو ليس شخصاً حقيقياً ، وإنما هو وظيفة رمزية .



ويجب أن لا يختلط ذلك - كما يحدث كثيراً - مع الاسم الحقيقي للأب؛ فهو مجرد اسم لتعيين الجانب الرمزي للأبوة كضد لطبيعته الحقيقية رادة العالم الحديث إلى حيوان منوي؛ فالمرأة يمكن أن تصبح حاملاً اليوم دون أن تمارس العملية الجنسية مع الرجل؛ فقد جعل العلم التلقيح الصناعي ممكناً، وهي حقيقة توضح تفرقة لكان بين الفاعل الرمزي والفاعل الحقيقي.

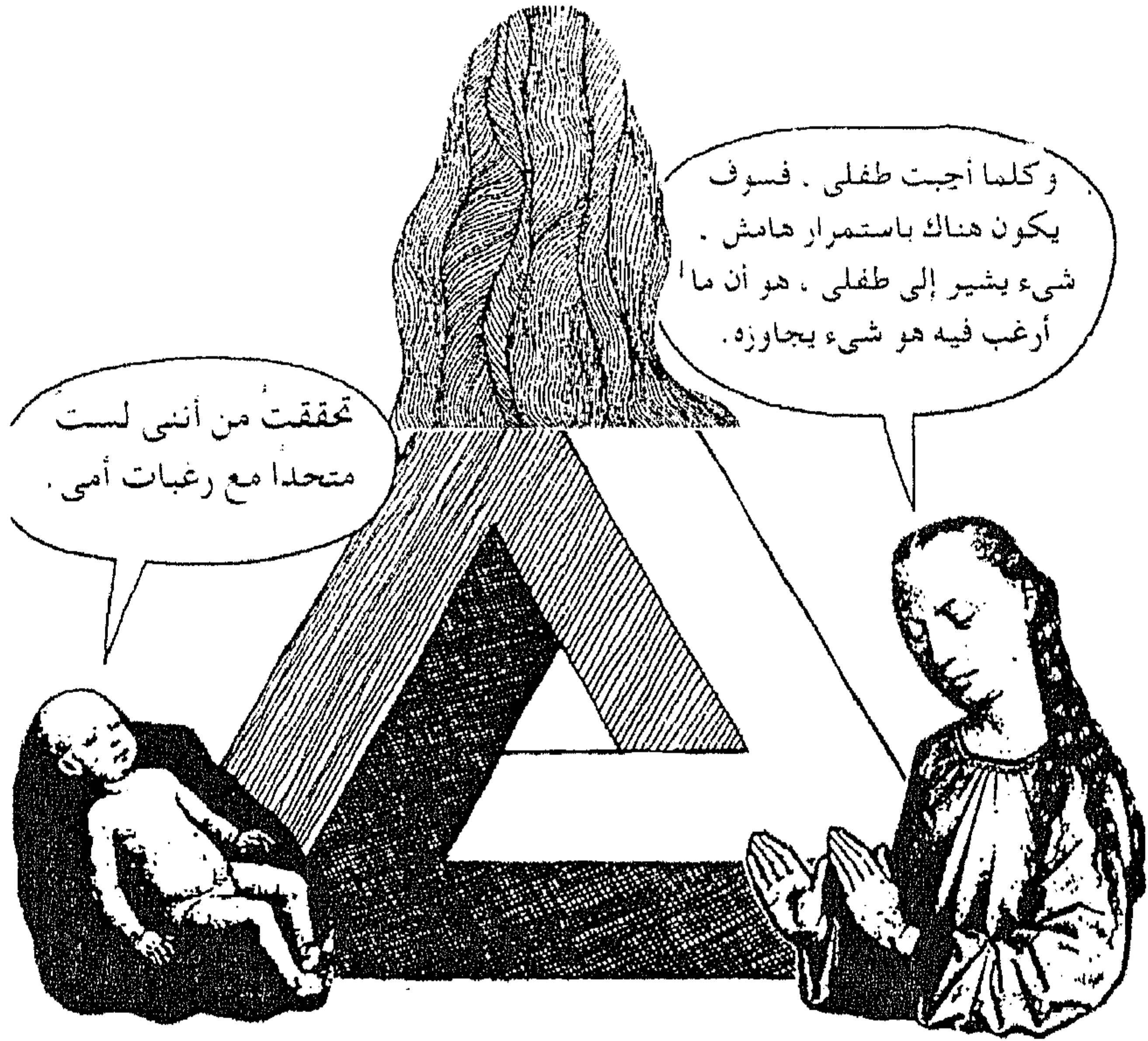
ويتضمن التلقيح الصناعي، حيواناً منوياً، وأيضاً جانباً رمزياً في صورة خطاب علمي، بنية رمزية عضوية بقوانينها وقواها الخاصة.



«القضيبي»

والآن ، فإن لكان يذهب إلى أن عقدة أوديب سوف تؤدي إلى دخول الطفل دائرة الرمزية ، وابتعاده عن العلاقة المباشرة مع الأم ، غير أن هذه العلاقة ليست مزدوجة ، وهي لا تتضمن ببساطة الأم والطفل .

وها هنا توجد ثلاثة حدود ، الأم والطفل ، وموضوع رغبة الأم - وهو ما أسميه «بالقضيبي» .



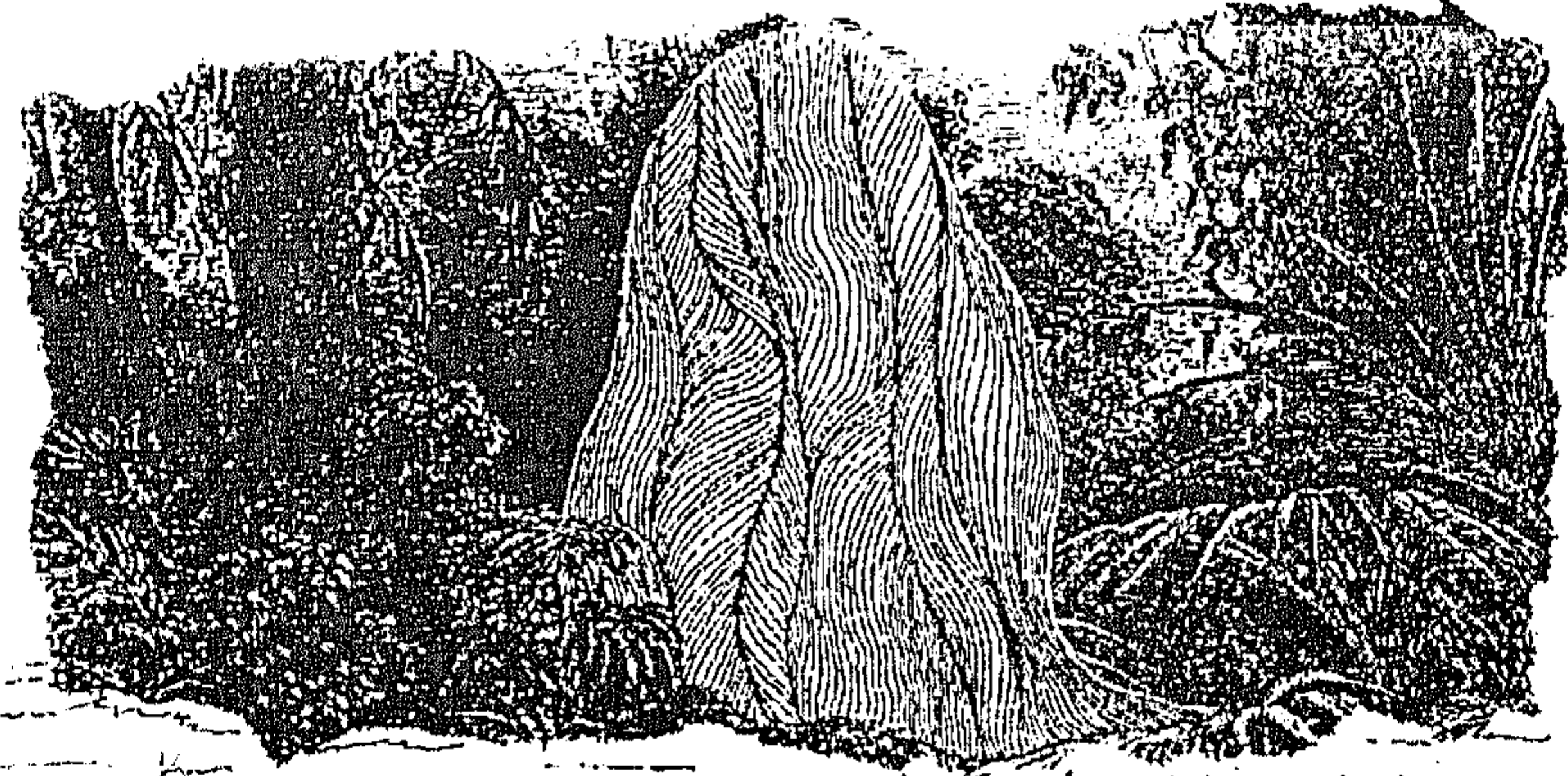
وما إن تقوم بنية المثلث هذه ، فإن الطفل قد يحاول ، بعدد من ألعاب الإغراءات الكثيرة التي يجيدها الأطفال ، أن يصبح هذا الحد الثالث ، موضوع رغبة الأم . إنها محاولة لكي يصبح القضيبي بالنسبة للأم ، وتجسيد القضيبي في أية صورة هو شيء خاص بالنسبة للأفراد الذين نتحدث عنهم .

«الشبكة الرمزية»

يذهب لكان أن هذا الموضوع التخيل لألعاب الطفل لا بد أن يُنقل إلى المستوى الرمزي. الصور التي يستخدمها الطفل لغواية الأم لا بد أن تتوقف ، ويوضع عليها علامة التحريم. وها هنا يصبح التشديد الأنثروبولوجي للدور المعطى للمجتمع بالغ الأهمية.



وهو (أو هي) سيكون قادرا على أن يترك عالم الأم ليتخذ له مكانا في عالم أوسع من العالم الرمزي. ولا بد أن يكون للموضوع التخيل قيمة إلهية، وها هنا يكون الوقت الحاسم لعقدة أوديب سوف تشمل إقامة هذه الدلالة الجديدة. وسوف يكون القضيب الموضوع الواعد باستخدامه في المستقبل؛ فسوف يصبح موضوع العهد أو الميثاق.



يوما ما سوف
يكون ذلك كله
ملكك...

ويفترض هذا الوعد بالطبع، أن ما سوف يعود في المستقبل قد استبعد في البداية، زاعما وضعا جنسياً مفقوداً في البداية أو مطروحاً من الحساب.



نظرية لكان عن عقدة
أوديب سوف يعاد صياغتها في
مؤلفاته فيما بعد كما سنرى.

«هل كان لكان بنيويًا؟»

مع أواخر الخمسينيات غيرت أعمال لكان بؤرتها المركزية، وانتقلت من مشكلة الكلام إلى مشكلة اللغة؛ فالكلام فعل يتضمن الذات والآخر، أما اللغة فهي بنية؛ وبما هي كذلك فهي لا تفترض ذاتًا؛ فلا شيء بشري بصدد اللغة، إذا نظرنا إليها كنظام صوري من الاختلافات، وميزناها بوضوح عن الكلام.

والمشكلة هي هذه بالضبط: إذا ما كانت اللغة بنية مجردة؛ فما نوع الذات التي يمكن تصورها مناسبة لها؟ كيف يمكن للموجود البشري أن يجد مكانًا في بنية هي بذاتها غريبة عنه؟



بذلك يصعب أن نقول: إن لكان كان بنيويًا؛ فالبنوية تستهدف التخلص من الذات، وفكرة النشاط الذاتي، واضعة استقلال البنية اللغوية في مكانها. وكما أشار چاك ألان ميللر. وعلى الرغم من أن لكان يشارك في هذا التصور لاستقلال الرمزي فإنه معنىً بعمق - في الوقت ذاته - بالعثور على مكان للذات هنا.

يحاول أن يضيف إضافة بسيطة « شاب لطيف يحب الذهاب إلى المسرح... » ما كتبه مختلف عنك ، قد يمتلك ، لكنك عندما تكون ممثلاً على هذا النحو ، فإن عليك مواجهة واقعة أن الكلمات ليست موجودة هناك لتساعدك... فهي ليست مخصصة لك ، ومع ذلك فإن عليك أن تعثر على طريقة حولك في عالم اللغة لكي تبقى .



وعلى هذا النحو نجد نظرية جديدة للاغتراب عند لكان . وتشير أعماله المبكرة إلى الاغتراب في تسجيل الصورة ، أما الآن فيقع الاغتراب في تسجيل اللغة ؛ فإذا كان الكلام يُرى لأول مرة على أنه يُضفى على الهوية شيئاً من الذاتية ؛ فإن اللغة تقوم الآن بإعاقة الهوية ، وهذا هو الفرق بين تصور لكان للغة في عام ١٩٥٣ وتصوره للغة عام ١٩٥٨ ؛ فلم يعد هناك تعرفٌ على الذات بل استبعاد لها .

«اللغة.. والضياع»

عليك منذ الطفولة المبكرة أن تستخدم الكلام لكي
تعبر عن احتياجاتك، لكن منذ اللحظة التي تستخدم
فيها اللغة لكي تعبر عن شيء ما، فإنك تجد نفسك في
تسجيل آخر؛ فلو احتجت ماء، فإن السؤال عند تغيير
الأشياء.



فالماء أقل أهمية من
أن تقدمه لي أمي.

وبعبارة أخرى كيف
يتجلى حبي.

ويصبح موضوع الحاجة منسحقاً
بواسطة بعد اللغة؛ وما يهم الآن ليس هو
الموضوع، أي الماء، بل علامة الحب؛
فالكلام بهذا الشكل يدخل صورة جزئية
من الضياع في العالم؛ فعندما تتكلم فإن
ذلك يعني فناء الموضوع، ما دام المرء
يتحدث إلى شخص آخر.

إن موضوع الحاجة يلفه
الظلام عند الطلب.

«الرغبة»

فالطلب هو في النهاية طلب الحب : ولهذا السبب لا يمكن إشباعه ؛ فلو سألك سائل هل تجبهم وأجبت نعم ، فإن ذلك لن يقف عند هذا الحد ، بل سوف يعاود السؤال مرة ومرة ومرة . فاستحالة إثبات حب المرء مرة واحدة وإلى الأبد معروفة جيدا . ومن هنا فإن الطلب سوف يستمر في مسار حلزوني . غير أن لكان يضيف شيئا أكثر من ذلك . عندما تحتاج وتطلب فإنه يضيف تسجيل الرغبة ؛ فالرغبة تتناول ما كان يلفه الظلام على مستوى الحاجة (البعد الذي يمثله الماء الأسطوري) . ويدخل شرطا مطلقا في مقابل الطبيعة اللا مشروطة للطلب .



والاستمتاع يتحدد تماما بحضور هذا العنصر .

(١) الفتشية Fetishism : عشق الرمز أو نقل الاهتمام الجنسي من الأشخاص إلى الأشياء المحسوسة ، وهي مأخوذة من Fetish بمعنى صنم أو معبود (المترجم) .

« والنقص ... »



على الرغم من أن مثال الفتشية مثال متطرف ، فإن لكان يبين لنا أنه في أفق كل رغبة عند الإنسان ؛ فاختيار الرجل لشريكته يعنى باستمرار إشارة ما إلى تفصيلات غير إنسانية : لون شعر الشريكة ، لون عينيها... إلخ ولا شيء «إنساني» في مثل هذه السمات المجردة، وهكذا ترتبط الرغبة بشروط معينة في مقابل تسجيل المطلب .

جزء من عملية التحليل هو محاولة التعذيب بإثارة الرغبة بطلبها الذي لا ينقطع . والعُصابى هو شخص يتميز بالمطلب ، ويخفى رغبته تحت فرض حضور المطلب .



لو كان الطلب طلباً لشيء ما؛ فلا شيء هو موضوع الرغبة، لا شيء بمعنى «أن يؤخذ النقص على أنه موضوع»، وتبين بعض البنى السريرية الفرق بوضوح؛ فذهاب شهوة الطعام من المريض مثلاً ورفضه أن يأكل تعطى مكاناً للرغبة يجاوز الطلب، وطلب الأم من طفلها أن يأكل. ويقدم الأخير رفضاً رمزياً مؤكداً رغبة في التمركز حول «الاشياء» الذي هو تناول الطعام. وهناك بذلك نقص يقدم من حيث العلاقة بالأم، شيء يبين بوضوح التوتر بين الطلب والرغبة.



«الرغبة والأمنية»

سوف تبتق الرغبة نفسها في تفصيلات صغيرة . ومن هنا جاء إصرار لكان على مطاردتها حتى الإمساك بها . بالبحث عن الرغبة بين السطور حيث تكون أقل وضوحا . والتشديد على التفصيلات هنا هي سمة فرويدية تماما ؛ فلقد بين فرويد قبل كل شيء أنه عندما يكون هناك تيار لا شعوري مكبوتا . طالما أنه لا يستطيع أن يخرج إلى الشعور ، فإنه يزيح نفسه إلى تفصيلات دقيقة . وفي استطاعتنا تحريك بقية العقدة فقط عندما نتابع هذه المستخرجات .



من المهم أن نفرق بين ما كان يسمى لكان رغبة وما نسميه نحن عادة أمنية ؛ فالأمنية هي شيء تريده عن وعي . أما الرغبة فهي أساسا ممنوعة من الوعي . ولقد أقام فرويد التفرقة بينهما في مرحلة مبكرة من مؤلفاته عن الأحلام ؛ فقد يمثل الحلم أمنية واضحة ؛ فأنت تكاد تتجسد وتتصور جوعا في القطب الشمالي - وتنام وتحلم بسرير بأربعة أعمدة ووعاء من الكافيار .

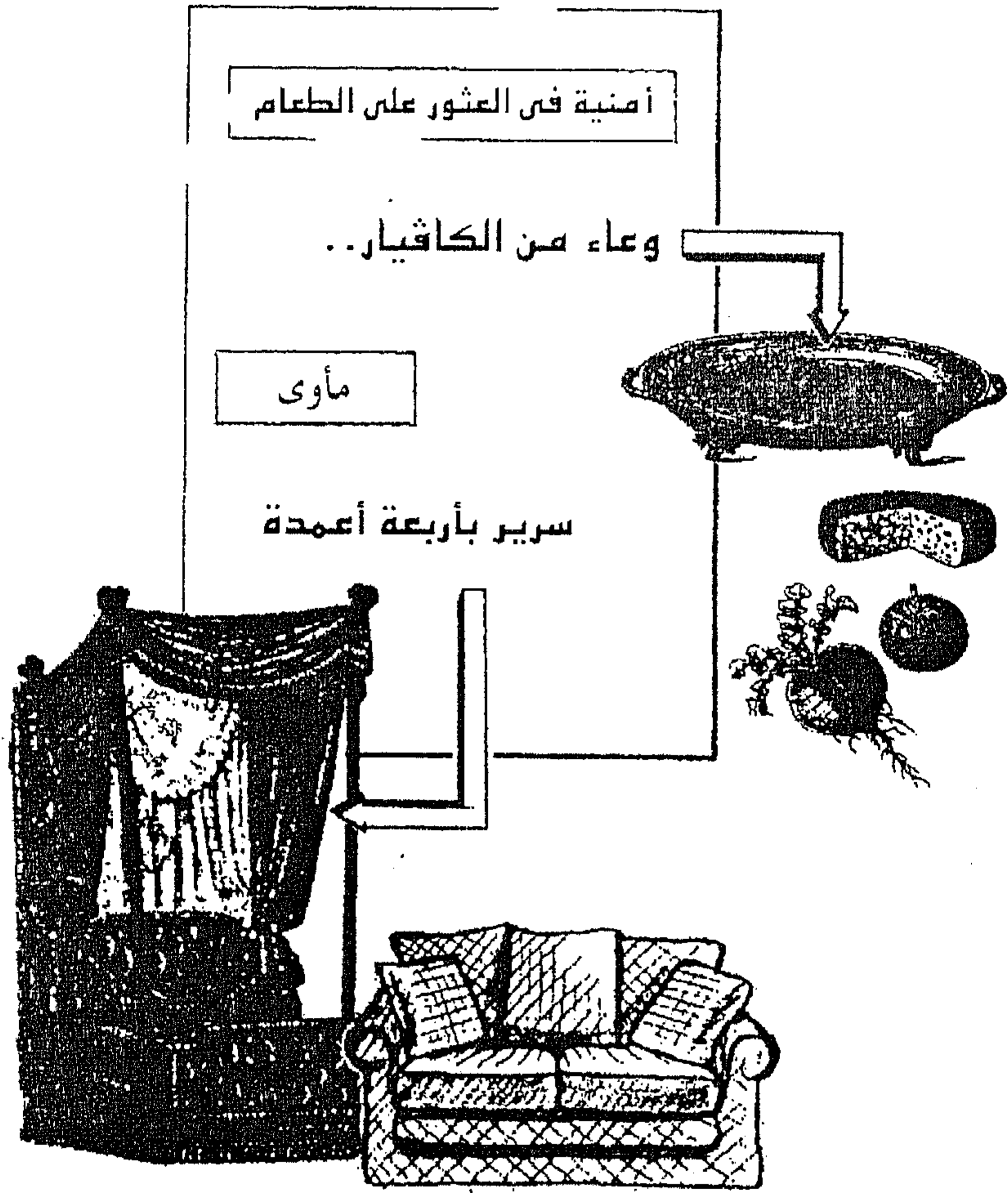
ويبدو أن الحلم يحقق الأمنية: أن تجد الطعام والمأوى، غير أن هذه الأمنية ما هي إلا إثبات لعدم الوجود فحسب؛ فما يهم حقاً هو: لماذا يتخذ التحقق المفترض - في حلمك - شكل سرير بأربعة أعمدة ووعاء من الكافيار؟



«التشويه والرغبة»



الرغبة ، إذن ، شيء غريب جداً ، ويطور لكآن نظرية عن الرغبة كشيء بالغ الغرابة ، عجيب جداً : ولا علاقة لها بالأمنيات ، وإنما هي تتألف من آليات لغوية تلويها وتشوه عناصرها وتحولها إلى عناصر أخرى . وقد تعطينا زلات اللسان أمثلة أخرى ؛ فقد نقول شيئاً بدلاً من شيء آخر ، ولا نعرف لماذا يحدث ذلك . والرغبة حاضرة ؛ لأن أحد العناصر قد تم تشويهه وتحول إلى عنصر آخر . وفي استطاعتنا أن نستنتج وجود الرغبة من العمل السريري بأن ننتبه إلى هذه العمليات كلما تكررت وفي لحظات الانقطاع ، والتشويه والغموض في تداعيات المريض .



إذا كانت لدى اللغة القدرة لأن تبعث برسالة ، فإن لها جانبها الزائد عن الحاجة (جانب الإطناب) . إنه الفرق بين الرسالة والبرقية ؛ فالبرقية تنقل الحد الأدنى من المعلومات بسرعة ، فى حين أن الرسالة ، ربما تعاملت مع التفاصيل ، مستخدمة وسائل الخطاب ، مع رزوخها لمتطلبات وقواعد المعاشرة . وعلى ذلك فإن لكان يقول : إذا ما استهدفنا أن نقتفى آثار الرغبة ، فسوف نبذل جهدنا لا بالتركيز على الرسالة ، بل على الجوانب الزائدة عن الحاجة (جوانب الإطناب) ؛ فليس ثمة حاجة لوجود التفاصيل الضئيلة . لماذا وعاء من الكافيار بدلا من الكافيار فحسب .؟..

«قضيبي الأم»

إذا كانت الرغبة هنا عملية تشويه ، قوة تعمل بين الدلالات ، فكيف يمكن لنا أن نتحدث عن موضوع للرغبة؟ سيبدو ، على العكس ، كما لو كانت الرغبة ليس لها أي موضوع. ويجيب لكان أن الموضوع هو من نوع خاص جداً: موضوع غائب، ولكنه عند لكان في هذه اللحظة من مؤلفاته ، ليس أي موضوع غائب ، بل هو موضوع محدد جداً: قضيبي الأم.



فرويد وأتباعه - رغم ما بينهم من اختلافات
كثيرة - قد شددوا على مركزية عقدة الخشاء.
ليس المهم هو حيازة الذات على قضيب، بل
بالأحرى هل للأم قضيب أم لا؟



ليس القضيب هو نفسه عضو
التناسل عند الذكر. وإنما هو هذا
العضو زائد فكرة النقص.

إذا ما اعتقدت أنك يمكن أن تفقد قضيبك، وأن أناساً آخرين ليس لديهم هذا
العضو، فسوف ترتبط فكرة الضياع بهذا العضو المذكور، ولن يكون أبداً عضو تناسل
للذكر من جديد، وهو في نظرية فرويد سيكون «عضو تناسل للذكر زائد فكرة غيابه»،
ومن ثم فإن ما يبحث عنه المرء في الأم لا يمكن رؤيته؛ إذ كيف يمكن للمرء أن يرى
شيئاً ليس له وجود؟

«القضيب المفقود»

يريد العصابي - بمصطلحات لكان - أن يكون قضيباً للأم؛ فالطفل يبحث عن موضوع ما، لكنه موضوع مفقود، مثلما أن تدخل الأب في عقدة أوديب يمنع الطفل من تمثيل نفسه بموضوع مطلب الأم. إن تدخل الأب يُبعد الطفل عن أمه، ويعطى للطفل إمكانية أن يترك عالم الأم، ويضع القضيب في موضع الشيء المفقود الذي يخرج عن نطاق البحث إلى الأبد؛ فهو يقول «لا!» لكل من الطفل والأم.



الموضوع القضيبى كشيء مفقود
يمثله أفضل تمثيل غلالة أو شيء يغطى
أو يخفى. وما الشيء الآخر الذى يمثله
النقص أفضل مما تمثله صورة الشاشة التى
تشير إلى شيء يجاوز ذاته؟ ولقد عدل
لكان فى أعماله، فيما بعد، من هذا
التصور؛ فسوف يناقشه بإيجاز، لكن
من المهم فى البداية أن نذكر بعض
تفصيلات هذه الصورة الخاصة بعقدتى
أوديب والخضاء.

عقدة أوديب

يكون الطفل تحت رحمة الأم في بداية حياته؛ فهو يعتمد عليها بكل ما تحمله الكلمة من معنى، ويعجز عن فهم مبررات سلوكها. وأياً ما كانت الأم رائعة أو قاسية، فإن نفس السؤال سوف يفرض نفسه على الطفل، وهو سؤال يخصه (أو يخصها) في الصميم وهو: ماذا تريد؟



هذه كلها أسئلة تشغل بال الطفل ، والإجابة التي يتلقاها سوف تشكل جانبا حاسماً من عقدة أوديب ، ينبغي علينا أن نلاحظ أنه بالنسبة لبعض الأطفال ، فإن هذه الأسئلة - على العكس - تفضّل في أن تُفرض لسبب بسيط : لا مجال للطفل لكي يسألها . الأم مع طفلها باستمرار بالمعنى الحرفي ، فتفضّل في إثارة بُعد الغياب أو النقص . وليس في استطاعة الطفل أن يناقش رغبة الأم ؛ فبمعنى ما ، هو الموضوع الذي يُشبعها ، الموضوع الذي يترد إليه وجردها بأسره .

فإذا ما أظهرت الأم أن حياتها لا تترد بأسرها إلى الطفل ، لأصبحت المسائل في وضع مختلف ؛ فالطفل يواجه بسلسلة من الأسئلة عن حركات الأم وأهوائها . ويذهب لكان إلى أن هناك عملية سوف تربط جميع تلك الألغاز عن الأم بدلالة دقيقة هي دلالة القضيب .



لقد بينت ميلاني (١) كلاين (١٨٨٢ - ١٩٦٠) بعيداً عن جميع الموضوعات التي يوضع فيها الطفل الأم؛ وأحد هذه المواضيع خاص ومميز وهو قضيب الأب، ويقدم لكان صيغة جديدة لهذه الفكرة في نظريته عن القضيب.

أنا أرغب في شيء لا يتحد
مع طفلي بل يجاوزه.

لقد وضعتُ داخل هذه الرغبة،
لكنني لم أشبع أو أملاًها تماماً.



هناك دائماً شيء يجاوز الطفل تتجه إليه رغبة الأم. ويذهب لكان إلى أن هذا الشيء هو القضيب، وهو شيء يقع دائماً خارج متناول الطفل ويجاوز ما تجسده قدراته.

(١) ميلاني كلاين: عالمة نفس إنجليزية من أصل ألماني (وُلدت في فيينا عام ١٨٨٢ وتوفيت في لندن عام ١٩٦٠).
وكانت -مع أنا فرويد، أول عالمة نفس تطبق التحليل النفسي على الأطفال (المترجم).

«عقدة الخشاء...»

والآن كيف يناسب الخشاء ذلك كله؟ لا نستطيع أن نشدد على أن أحد إنجازات لكان المهمة هي أنه جعل نظرية عقدة الخشاء مركزية من جديد في التحليل النفسي. ولقد كانت هذه، بالطبع، إشارة مستمرة إلى الجيل الأول، ثم الجيل الثاني بصفة خاصة من أتباع فرويد، لكن مع حلول عام ١٩٥٠، كان من الصعب أن نجد مقالة نظرية كاملة أو تقريراً عن حالة لا يذكر مطلقاً هذا المفهوم الحاسم عند فرويد.



وإذا سارت عملية أوديب في مسارها الصحيح؛ فإن الطفل سوف يستسلم ويصبح القضيب موضوعاً أقل تخيلاً عن «دلالة ما هو مفقود».

إذا واجه الأولاد والبنات هذا الضياع فلهم خيارات معينة:

استخدامه للعضو الجنسي . لا بد أن يقوم على أساس قبول واقعة أن هناك قضيباً رمزياً يجاوزه؛ فهو لا يملكه الآن وربما يملكه يوماً ما في المستقبل .

أقبل أن يكون لي قضيب . لكن فقط إذا ما قبلت أن الملكية تقوم على أساس سابق لانعدام الملكية



في استطاعتي أن أقبل عدم امتلاكي للقضيب ، لكن فقط إذا ما نبذ التقمص القضيبى الأصلي مع أمي .

قد تشعر بحنين للقضيب المفقود أو تأمل أن تتلقاه من رجل في المستقبل . وعلى حين أن كان يضع الملكية في جانب الرجل ، فإنه يضع الوجود في جانب المرأة . ووجود القضيب في هذا السياق يعنى حرفياً أنه دال ، يفسر مثلاً ، النزوع إلى التصنع أو التكلف الذي اعتبره «جون ريتشير» مفتاح سمة الأنوثة .

من المهم أن نميز - على الأقل - بين تصورين للقضيبي في مؤلفات لكان في الخمسينيات . أولاً كموضوع متخيل ، وكنقص متخيل يمكن أن تدور حوله الألعاب الجنسية للأطفال . وثانياً : كدلالة ، أو رمز للرغبة ، تختلف عن امتلاك قضيبي أو عدم امتلاكه . إنه رمز حرفياً يمثل المتعة المفقودة في الدخول إلى عقدة أوديب . والفضل في التفرقة بين التخيل والرمز ربما تؤدي إلى خلط سريري أعظم في التعامل مع المرضى .



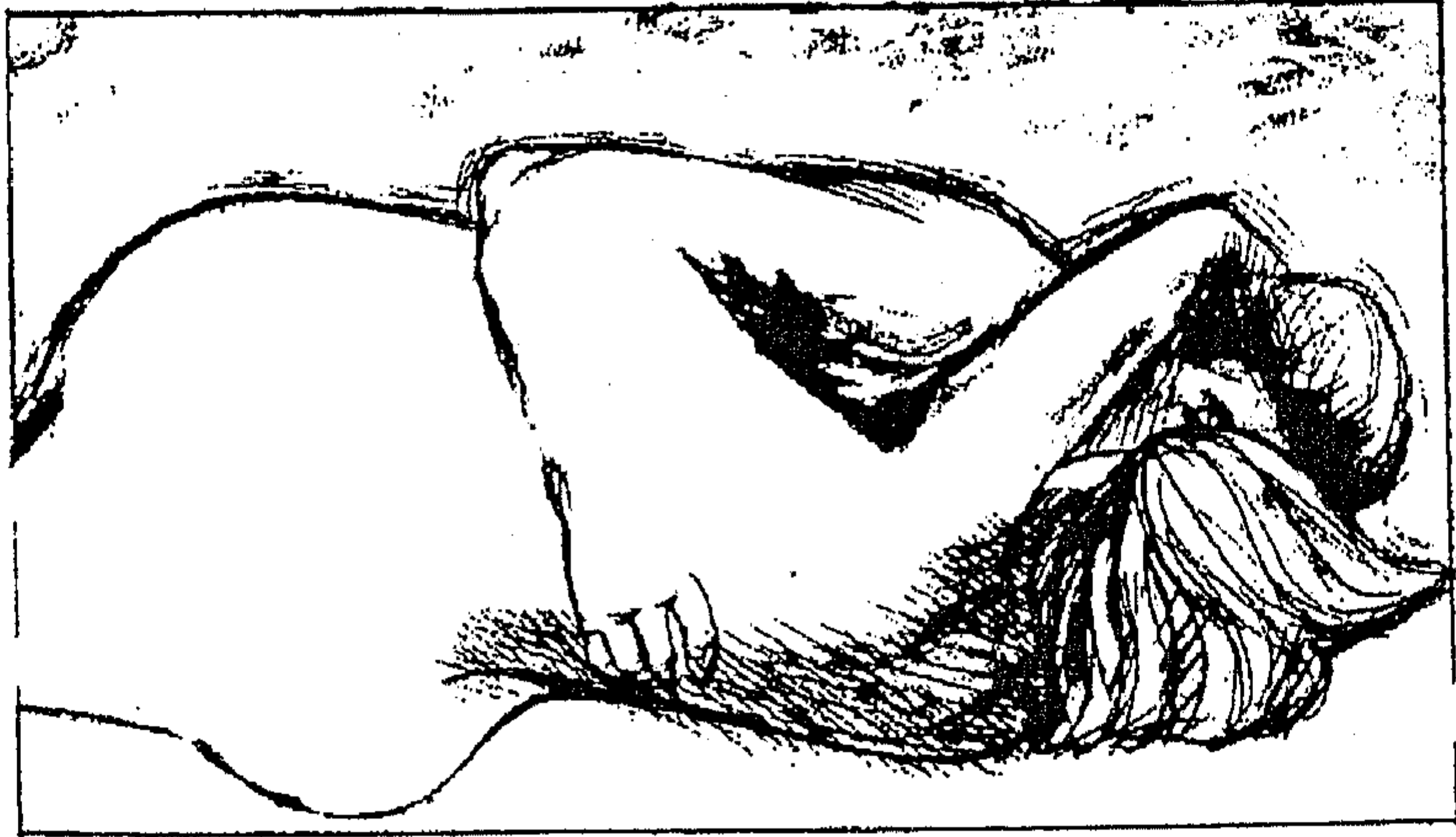
« مثال سريوس »

وها هنا مثال من ممارسات لكان : رجل وجد نفسه عاجزا . فدبر خطة اقترحها على عشيقته .

في هذه الليلة رأت حلما
روته له في الصباح .



عندما سمع مريض لكان بهذا الحلم شفى في الحال من عجزه . وأنجز عمله ببراعة على الفور . والآن كيف أظهر الحلم التفرقة بين القضيب كموضوع متخيل والقضيب كدلالة ؟



من الواضح أن الرجل وقع في شرك ارتباك متخيل؛ فوضع العجز القضيب
الى جانب رجل آخر . الرجل الذي سوف ينام مع عشيقته .



ومع ذلك . فإن ذلك لم يمنعنا من أن تسمى قضيبا . مبرزة لرجل ان
للقضيب دلالة . منفصلة هنا عن أى تساؤل حول امتلاك أو عدم امتلاك عجز
الذكر . إنه يدل على الرغبة وعلى البعد الذى لا نملكه ، ما هو ناقص . شئ لا
يسكن أن يتوحد مع امتلاك أو عدم امتلاك الموضوع المتخيل .

القضيب واللغة

وما هو مشير أكثر هو ربط لكان بين الرمز عنده واللغة نفسها: فالطفل في استخدامه للكلام يرى أن موضوعه فني: فكوب الماء أصبح ثانوياً بالنسبة لنجاح الأمام أو فشلها في الاستجابة للطلب. والكلام بهذا الشكل يفصلنا عما نريد وندخل إلى تسجيل اللغة والدلالة لا يتم بالصدفة بل بالضرورة: إنها سمة بنيوية للغة. إنها سوف تشوه أياً ما كان لدينا من رسائل. ولا شك أن ذلك هو السبب في أن الأطفال يلعبون لعبة «الهمس العيني»: إذ يهسس أحد الأطفال برسالة في أذن الآخر. وتدور حول دائرة من الأطفال. ليكتشفها آخر عضو في السلسلة.



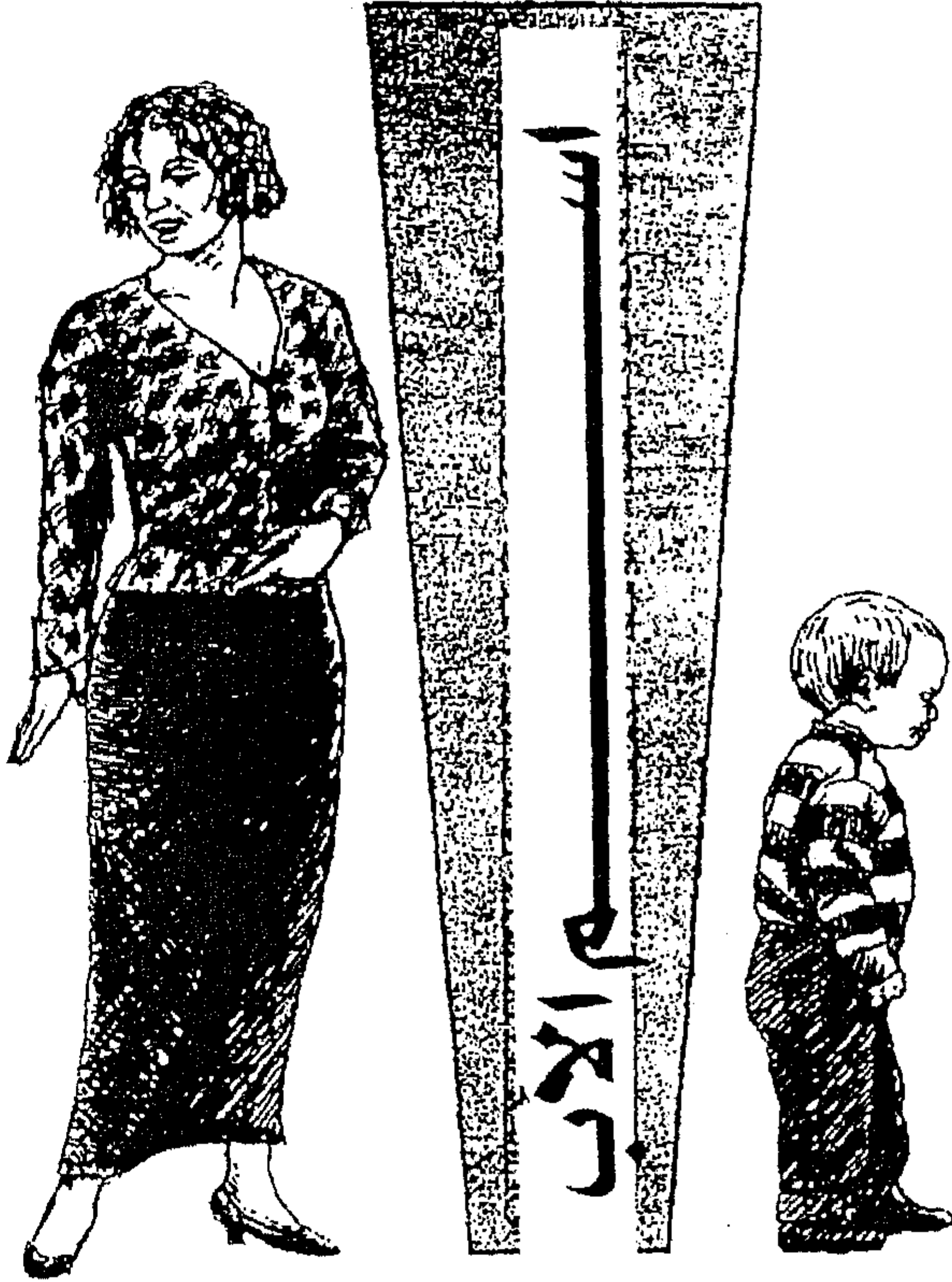
عندما نسمع الفرق بين
النتيجة النهائية والرسالة الأصلية
يكون الأمر مذهلاً!

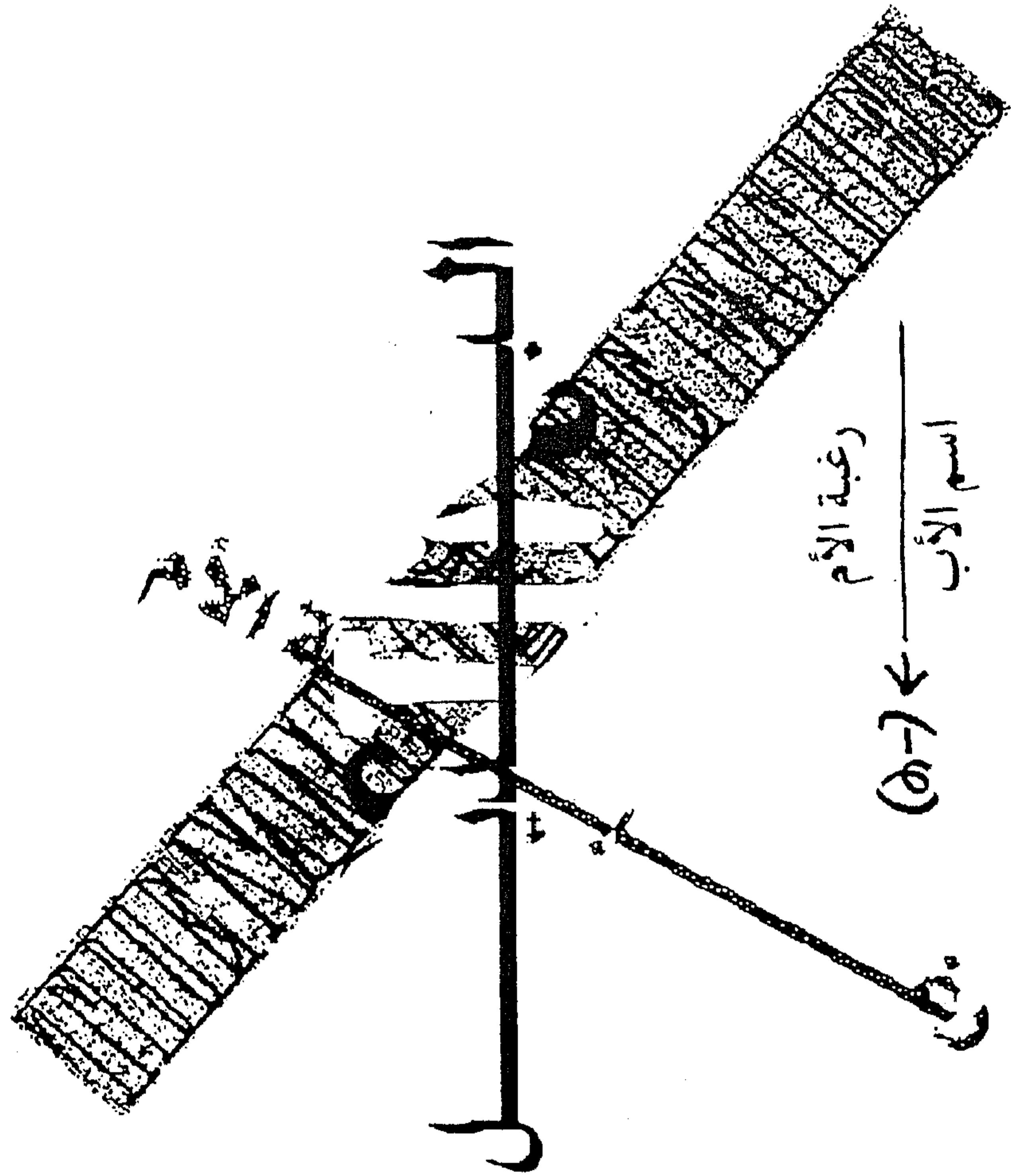
ويمثل القضيب ما ن فقدده
عندما ندخل عالم اللغة واقعة أن
الرسالة سوف تفلت باستمرار.
وأن ما نريده سوف يظل على
الدوام بعيد المنال بسبب واقعة
أننا نتكلم.

وتبين لنا اللعبة كيف أن اللغة
تعمل، وكيف يتغير العنصر البدئي،
وأن حلقة الأطفال تجسد شبكة اللغة.
ويذهب لكان إلى أن الرمز في عملية
التشويه هذه هو القضيب.

اسم الأب

كيف ترتبط هذه العملية الرمزية للقضييب بالأب؟ من كلامها أن الأم تضع الإشارة إلى الأب الذي يجاوزها. وهي لا تحتاج إلى أن تتحد مع الأب الحقيقي ما دامت تصلح لفصل الأم عن الطفل. ويسمى لكأن هذا العنصر الرمزي البنيوي: اسم الأب؛ فالأب هو اسم لأن الأبوة تتضمن باستمرار شيئاً يجاوز الواقع البيولوجي للرجل الذي يعطى حيواناته المنوية، شيئاً رمزياً خالصاً تعطيه الثقافة المسيحية مثلاً شهيراً؛ فمريم العذراء تلد طفلاً دون أى علاقة جنسية حقيقية مع الألوهية، مبينة أن الأبوة لا ينبغي أن ترتد إلى المستحيل البيولوجي. ونحن نجد ذلك أيضاً فى الإيمان الشائع فى كثير من الثقافات الذى يقول إن حمل المرأة يرتبط بمرورها بمكان ما مقدس؛ فهناك على الدوام عدم ارتباط بين الجانب الحقيقى للأبوة وجانبها الرمزي.





يسمى لكان عملية أوديب «المجاز الأبوي»؛ فهي مجاز أو استعارة طالما أنها تتضمن استبدال حد بحد آخر (أو كلمة مكان كلمة) اسم الأب بدلا من رغبة الأم. ونتيجة هذه العملية هي ما يسميه بالدلالة: أن القضيبي قد ضاع أو تم سلبه. ونحن نشدكر أن بنية الاستعارة عند لكان تتضمن الاستبدال، والاستبدال يخلق الدلالة باستمرار. وهي في هذه الحالة دلالة قضيبيية. ومفتاح ذلك كلد يكمن في مراجعة لكان للنظرية الكلاسيكية للأب الأوديبى الذى ناقشناه على حدة.

الأب عند لكان ليس هو الأب الحقيقي . الرجل
الذى يأتى إلى المنزل فى الخامسة بعد الظهر
ويشاهد التلفزيون . وإنما هو بالأحرى «الوظيفة
الرمزية» ، وليس شخصاً فى مكان ما . والذى هو
مستول عن الانفصال عن الأم . عندما يلتقط الطفل
مكان القضيبة بالنسبة للأم ؛ فسوف يحاول أن
يجسد لها هذا الموضوع ، رغم أنه يعرف تماماً أنه لا
يتحد مع هذا الموضوع . ولهذا السبب فإن الطفل قد
يحاول أن يكون كل شىء بالنسبة للأم .

إننى أريد أن أسحر وأربك
وأغوى جميع البالغين من حولى .
وأن أصبح حقاً شيئاً بالنسبة لهما .



يحاول الطفل أن يكون الموضع الذي يعتقد أن الأم تفتقده. والقصيب هو مجرد اسم لذلك الموضع الذي تفتقده الأم. وما إن يقبل هذا التعريف حتى نستطيع أن نشاهده على نطاق واسع جدا من الأشكال السريرية.



والعملية الأبوية هي تدمير هذه اللعبة مع الأم . لتدل على أن القضيب الذي
يرغب الطفل أن يجسده قد ضاع . وأنه ليس في متناول الطفل . وأنه مفقود .



كان علي أن أواجه
الحقيقة . وهي ليست ببساطة
أنني عاجز عن تجسيده . بل إن
ذلك مستحيل .

عندما أشير إلى الدلالة القضيبية
في الحجاز الأبوي : فإنني أشير إلى دلالة
أن القضيب قد فقد بالنسبة
للجنسين .

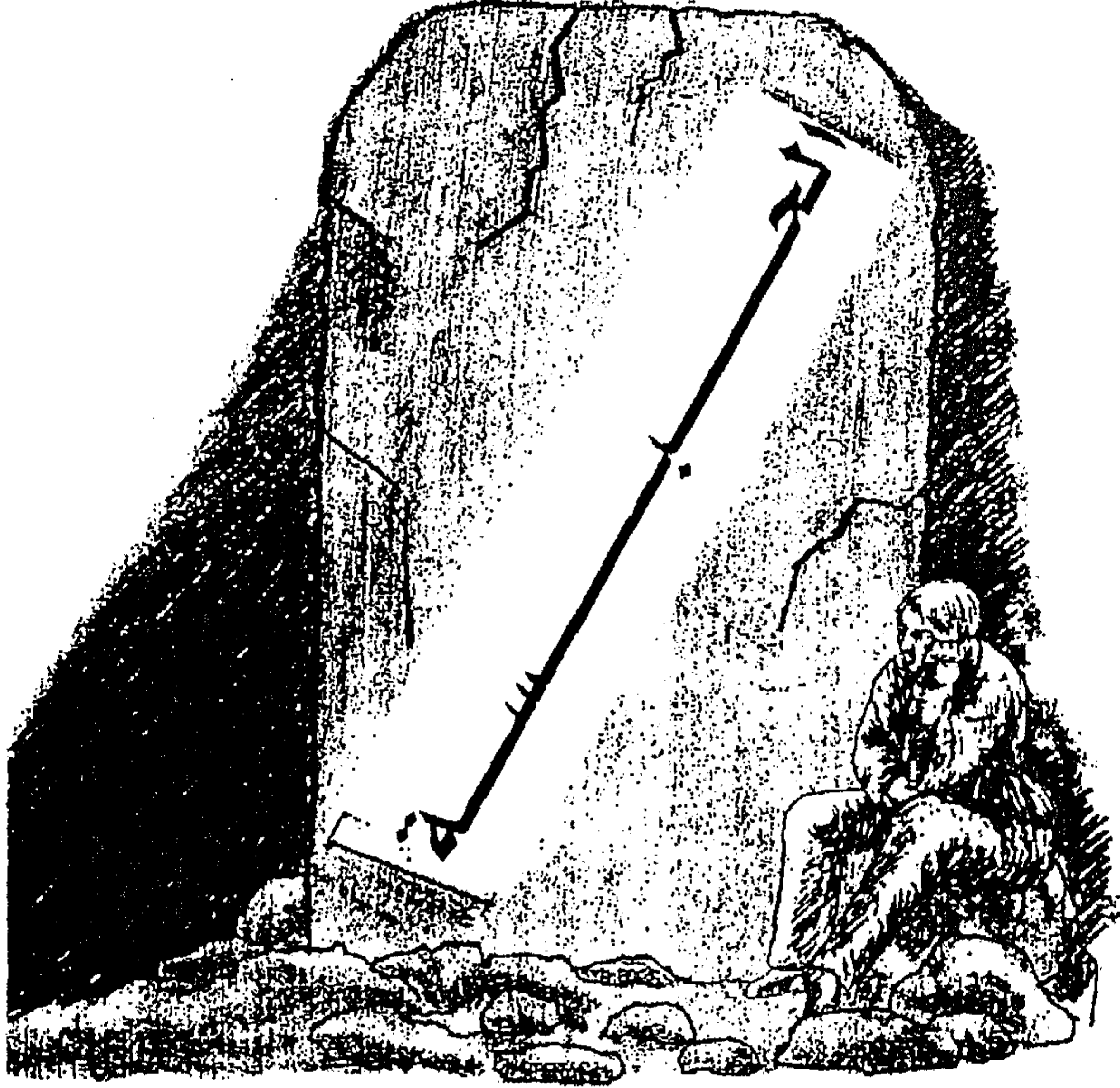
وهذا هو الخصاص . التخلي عن
دعم محاولة أن يكون قضيباً للأم .
والعصابيون هم أناس - لسوء الطالع -
لم يلزموا أنفسهم بهذا التخلي .

ربما كان للأب الحقيقي مهمة تجسيد هذا البعد الرمزي لهذا الاسم للأب . نكتة
لا يتحد معد على الإطلاق . ويبدو ذلك واضحاً في الأسرة التي فيها أحد الوالدين
فقط .



«بنية الذهان»

دراسة لكان للوظيفة الرمزية أدت بد إلى صياغة بارعة لبنية الذهان في دراسة بعنوان «حول مسألة تمهيدية لأية معالجة ممكنة للذهان».



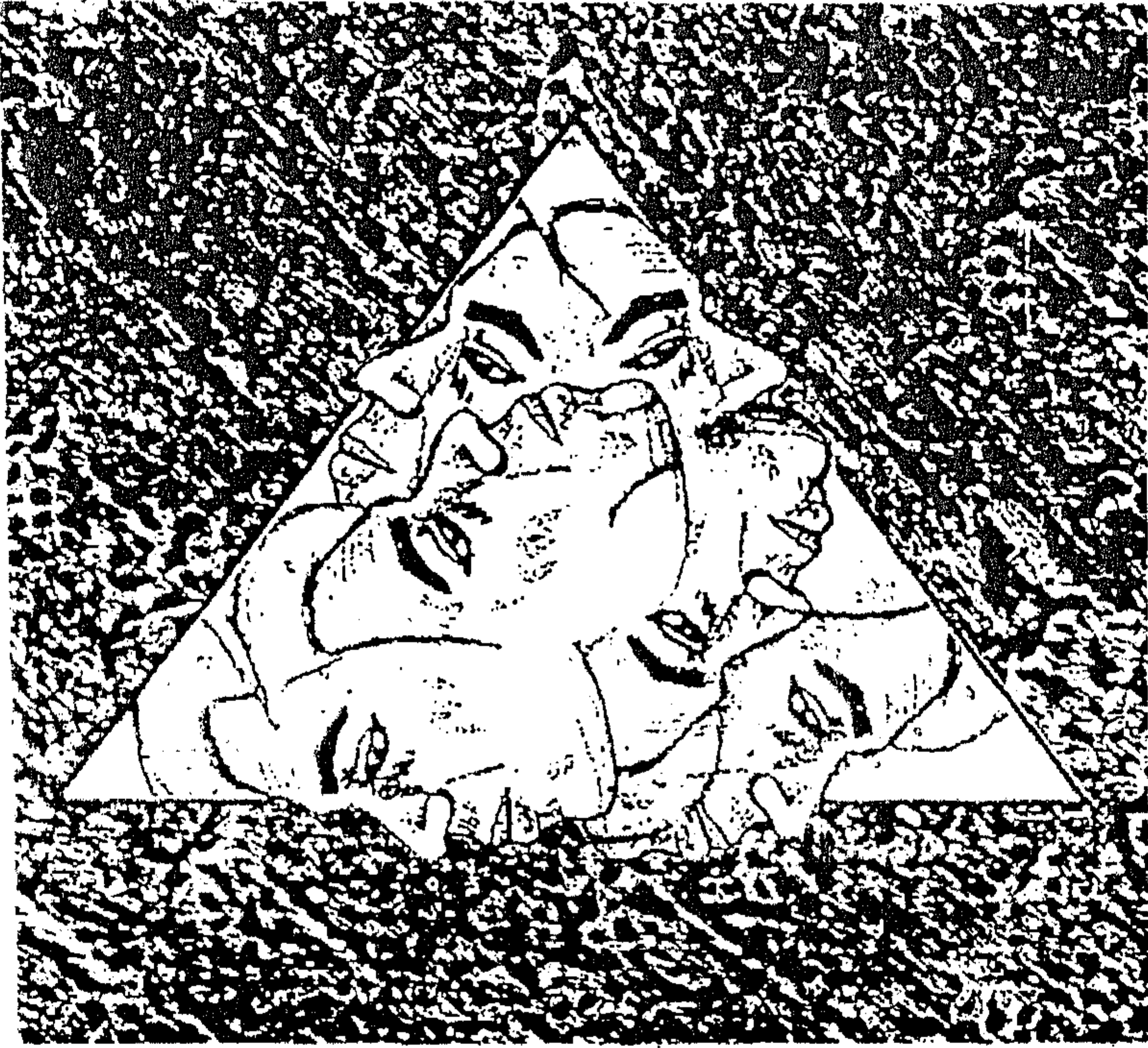
إن اسم الأب ، ببساطة ، يغيب عن العالم العقلي عند المريض المصاب بالذهان .

وحرافيا ليس موجودا هناك . ولقد لاحظ فرويد في مناسبات متعددة أنه لا بد أن تكون هناك آلية خاصة بالبارانويا (جنون العظمة) تختلف اختلافا جذريا عن الآليات المعروفة جيدا مثل الكبت أو الإنكار الموجود في الهستيريا ، والنوسانس ، والانحراف .

ولقد استمد لكان مصطلحا من نصوص فرويد لكي يسمى أليته وهو: الخيس
أو الإغلاق، وهي تدل على الرفض الجذري لعنصر في المسألة المطروحة.



ومن هنا ، فهو لا يعاود الظهور في صورة رمزية بل في صورة واقعية . في
صورة الهلوسة مثلا .



إطلاق الذهان

ولقد بين لكان أن هناك حبة لاسم الأب في الذهان؛ فهو لا يكتب بل يطمس نهائياً، ويوضح هذا الافتراض المعطيات السريرية بطريقة جديدة مبهرة. وعلماء التحليل النفسي، وكذلك علماء الطب العقلي، كثيراً ما لاحظوا وجود الخن الأبوة والبنوة يتكرر في أوهام الذهان. على نحو ما ترى في تواجد الثالث في كل مكان وكذلك الألمان الدينية. غير أن لكان يزودنا الآن لا بتفسير فحسب. بل بنظرية رفيعة عما يحدث في حالة الوهم. وهو يكشف الآن عن بحث دقيق في إطلاق الذهان يشير إلى مواجهة تستدعي كموضوع لها فكرة الأبوة. كأن يصبح مثلاً، أباً بالنسبة للرجل، أو أن يكون لها طفل يسلم إلى طفل آخر بعد مولده بالنسبة للمرأة؛ أو الارتقاء في عمل ما. أو أن يعهد إليه بعمل ما بالنسبة لوضع المرء الرمزي في العالم. وجميع هذه المواقف يقوم بدعوة التسجيل للأبوة الرمزية. لكن طالما أنه لا شيء هناك، فسوف تواجه الذات بفضجوة أو ثغرة. ومن هنا فإن الإحساس العام «بنهاية العالم» يلاحظ في المراحل الأولى من الذهان.

وتواجه الذات فقدان الدال . ذلك الخاص باسم الأب . وبالتالي فقدان الدلالة . ونحن نذكر أن الدال عند لكان ينتج المدلول . ومن ثم فإن غياب الدال يعني غياب المدلول ، وما تفعله الأوهام الذهانية . فيما يقول لكان ، هو محاولة تزويدنا بالدلالة المفقودة على وجد الدقة . في الفجوة التي فتحتها غياب اسم الأب . ومع ذلك فهو وهم يعطي معنى للعالم .



ويحل المعنى الوهمي محل المعيار . الأوديسي ؛ ومن هنا فإن الموضوعات الشائعة عن وهم البنوة ووهم الميراث : مثل بُعد الأبوة تفشل في أن تتحول إلى رمز . وتعود مرة أخرى إلى الواقعي . أما وجود البنوة فهو موضوع متكرر في أوهام الذهان ، وهو بذلك يبين لنا كيف تتحول فكرة الأبوة إلى واقع . وكان لكان على العكس من أسلوب كثير من المعاصرين له . لا يرفض رؤية مرضى الذهان .



« منطلق الدُّهان »

ومثلما ذهب فرويد إلى أن الوهم ضرب من العلاج الذاتي ، فقد رآه لكان كنتيجة ثانوية ، محاولة لإضفاء المعنى على الحُبسة الإشكالية الأولية . وهذه الفكرة متضمنة كذلك في نظرية التلقائية الذهنية ؛ فعلى الذات الذهانية أن تظفي معنى على كل شيء يفرض عليه . وكما قال « كليرامبور » . فإنه بذلك يستخدم العقل .



وهكذا تستخدم الأوهام معارف العصر لإضفاء المعنى ، وهي حقيقة تتغير
كموضوع للوهم من حقبة إلى حقبة أخرى .

وهنا يسير لكان أبعد من أستاذه
في طب الأمراض العقلية: فالجنون
ليس ببساطة نتاجا للعقل، بل هو
ممارسة لمنطق صارم؛ فقد تتبع تركيبة
الذهان سلسلة من الاستنباط المنطقي
أشد نقاء من العصاب؛ فالرجل يحب
ويأكل حبيته.

وهذا منطقي جدا. فأنت
إذا أحببت إنسانا فأنت تريد أن
تندمج معه لتصبحا شخصا واحدا
مع المحبوب.



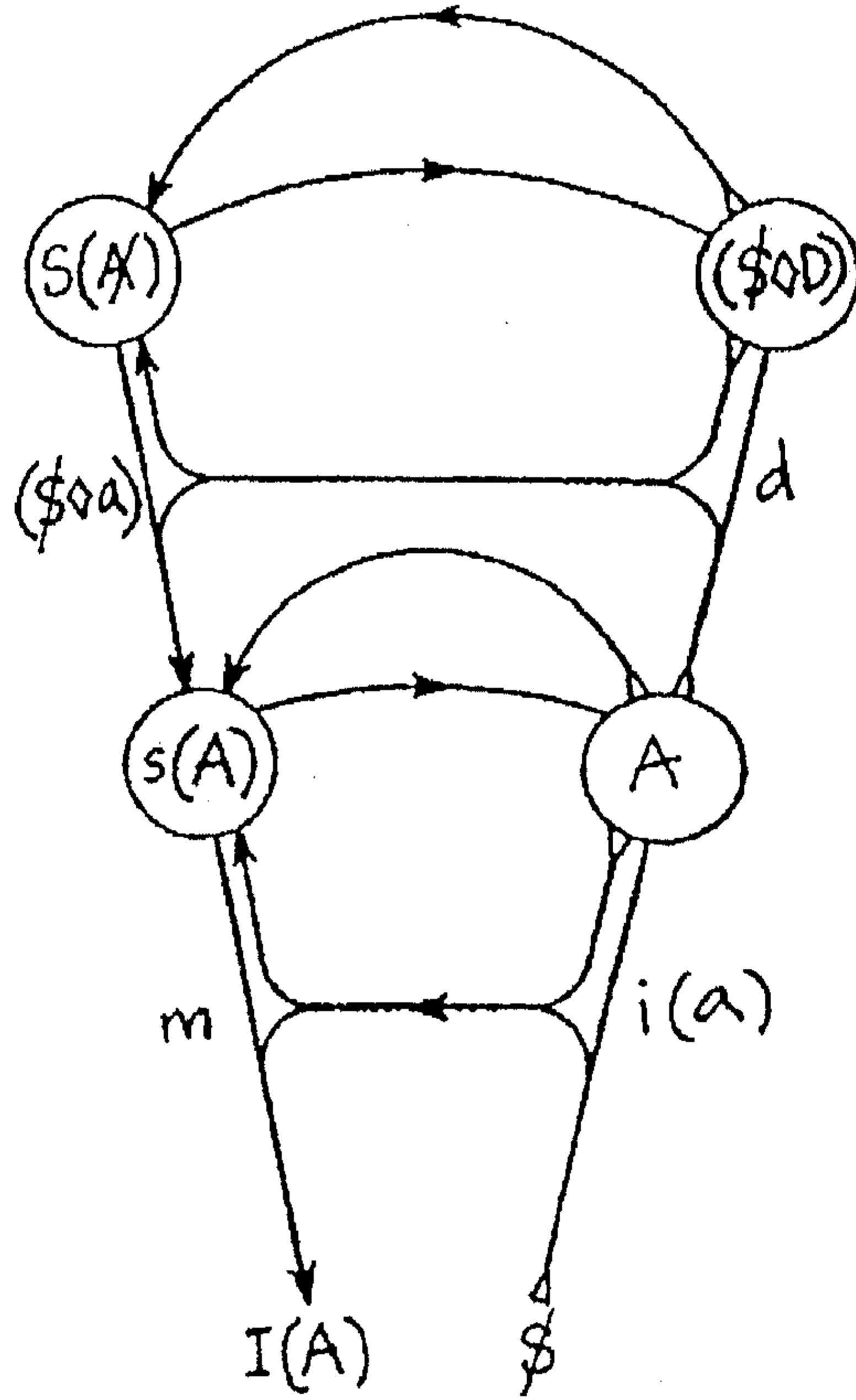
وقد يكون مثل هذا المنطق موجودا في
العصاب، لكن في صورة مختلطة ومضطربة.

فقد يتخذ، مثلا، شكل العرض؛
فيشعر أنه مهسوم أو أنه يعاني من
آلام في المعدة.

ويظهر ذلك بوضوح شديد في
حالة الجنون وما يبدو غير مفهوم أو
غير معقول في سلوك الذهان قد
يتقلب، ويصبح له معنى تماما،
بمجرد أن يظهر المنطق الداخلي
الكامن.

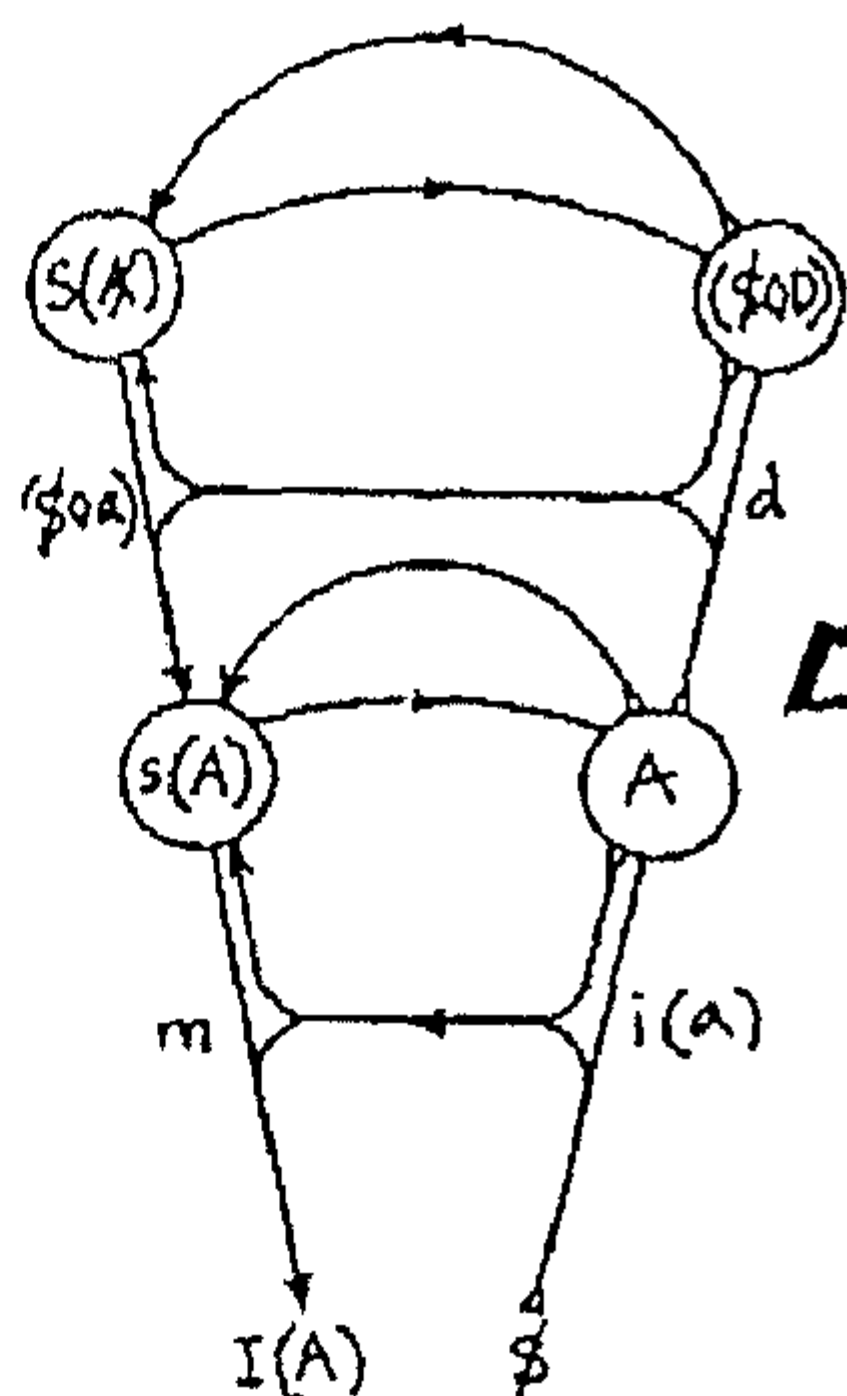
«رسم بياني للربغبة»

في نص عام ١٩٦٠ «تدمير الذات» وجدل الربغبة في اللاشعور عند فرويد . . أنجز لكان رسماً بيانياً شهيراً للربغبة. صياغة لديناميات اللاشعور والدوافع، على المستوى الأدنى نجد زوجاً متخيلاً مألوفاً من مرحلة المرأة (أ) بالنسبة لى «أنا». . والأنا Ego (ن) بالنسبة لصورة الآخر. علاقات صورة المرأة متداخلة و مترابطة مع الكلام وكيف تضع الأم - أو من تقوم بالرعاية - الطفل في موقع معين. ومع ذلك فأياً ما كان كلام الأم، فإن الأطفال لا يفهمون اللغة منذ يوم ولادتهم! فلابد من مرور الوقت حتى تكون هناك دلالة لعناصر الكلام المختلفة التي يقولها الكبار المحيطون بالطفل. أما في البداية فاللغة تكون غريبة بالمعنى الحرفى.

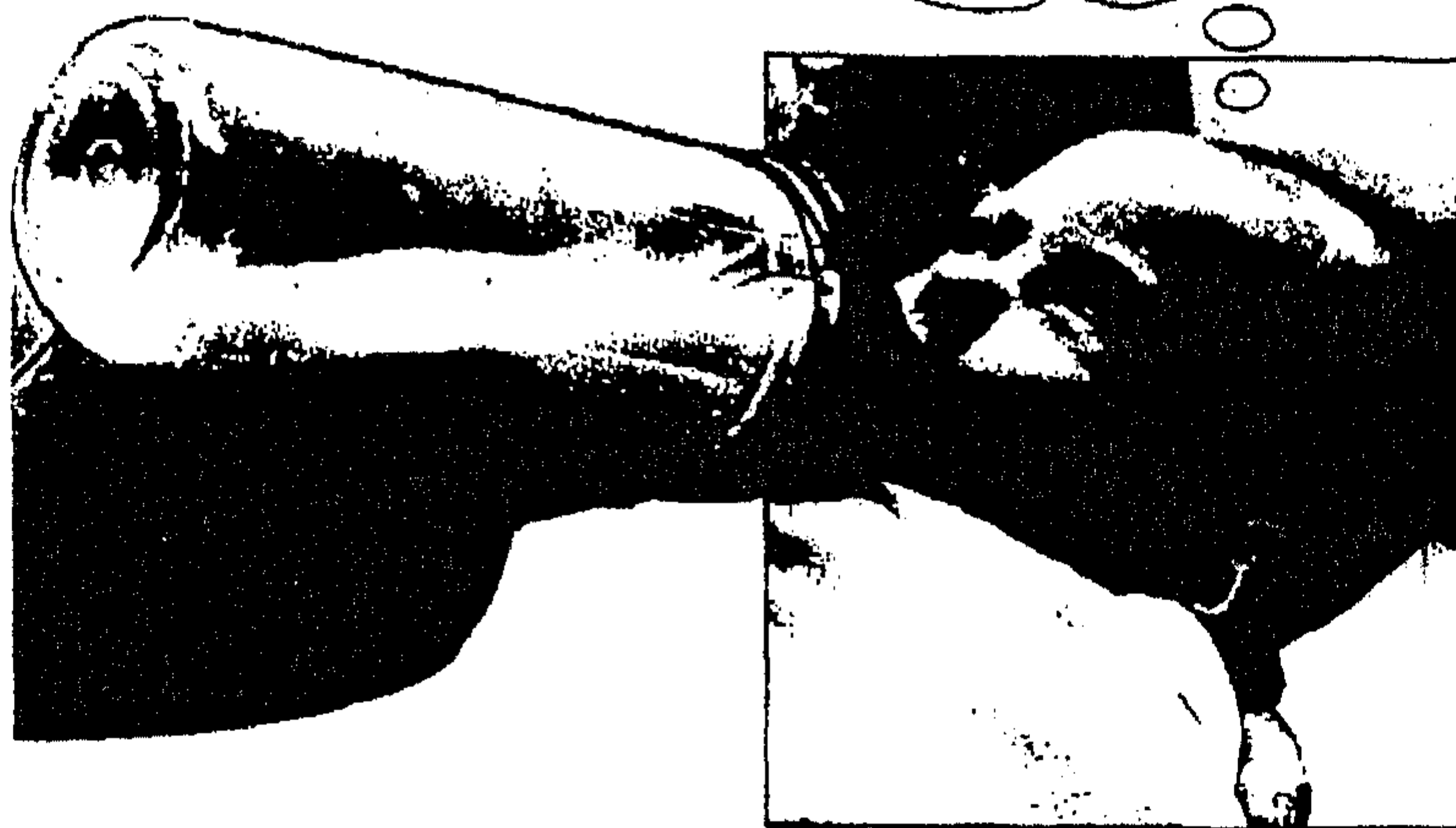


الرمز (أ)

والآن فإن مجموعة العناصر اللغوية ونهايتها موجودة في الرمز (أ) الذي وضعه لكان. ويكون للدلالات مكانها بالتدرج عند الطفل: فهو (أو هي) يتعلم أن يربط المعاني بالدلائل التي يبعث بها الكبار: سواء أكانت هذه «صواباً» أم «خطأ»؛ فذلك لا أهمية له.



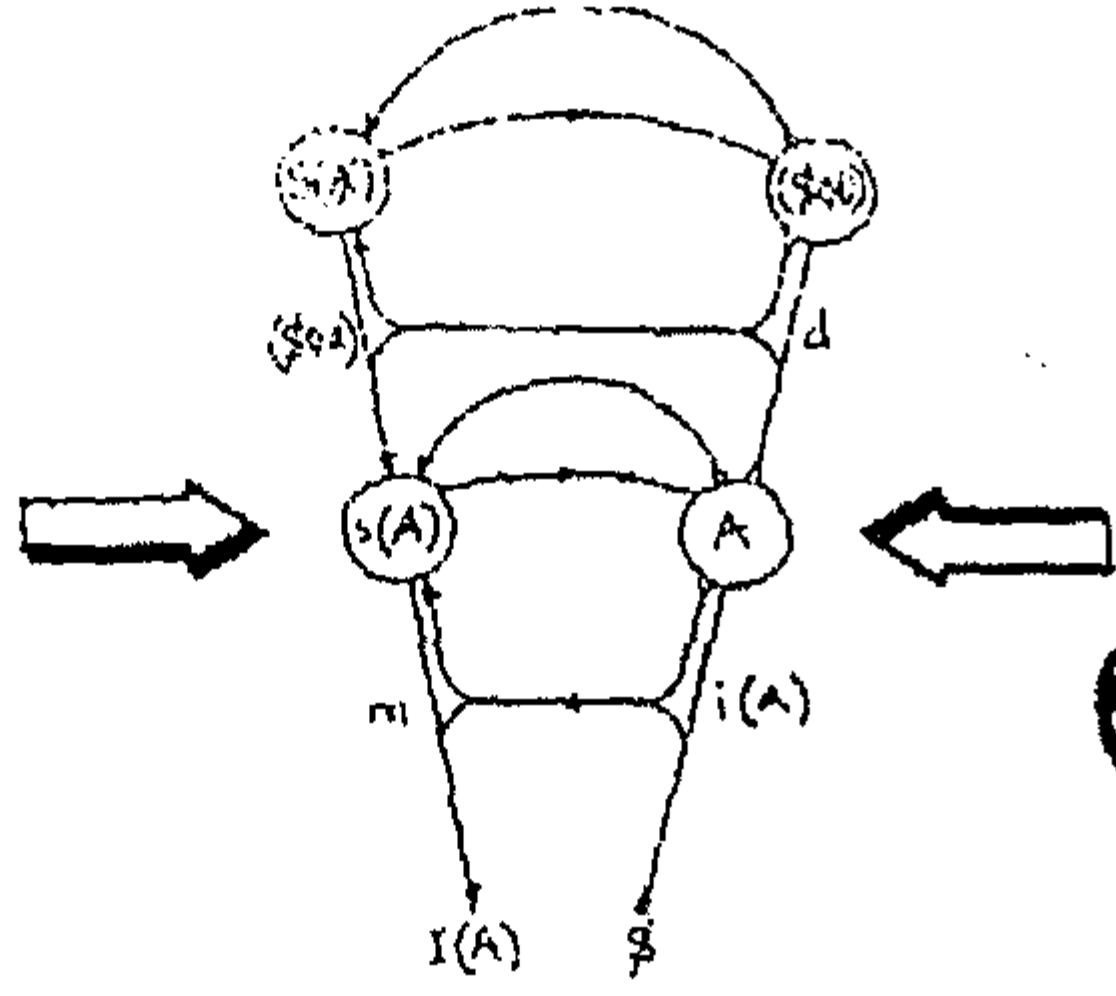
فلو أنني بكيت فقد تستجيب
أمي ومعها زجاجة طعام، حتى إذا لم
يكن الجوع هو سبب بكائي، وسوف
يصبح من الآن مرتبطاً بفكرة استلام
الزجاجة.



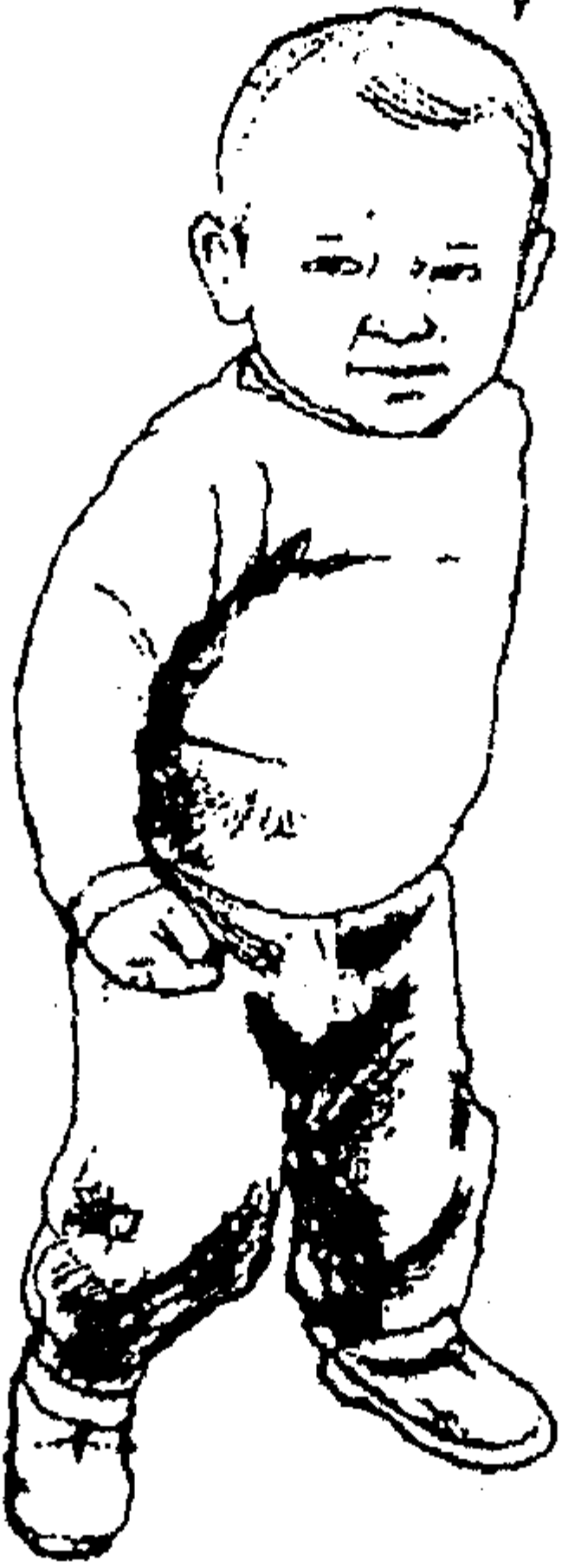
وهكذا تفرض الدلالة على الطفل بدلا
من أن ترسل منه (أو منها).

الرموز (أ) ود (أ)

وبالمثل . فإن المعاني تنسب إلى أسرار أو ألغاز كلام الأم . وإيساءاتها . وأنشطتها . وهذه كلها تعد كدلائل لسبب بسيط جدا . هو أنها غير مفهومة .



يُعد أي شيء من الدلائل
لو أنه يدل على شيء . لكنني لا
أعرف ما هو!



الدلائل التي اكتشفتها لكان يكتبها على أنها د (أ) .
ومن هنا فهناك سهم يسير في الرسم البياني من (أ) إلى د
(أ) .

الرمز «ر» و «لا» ♦ د

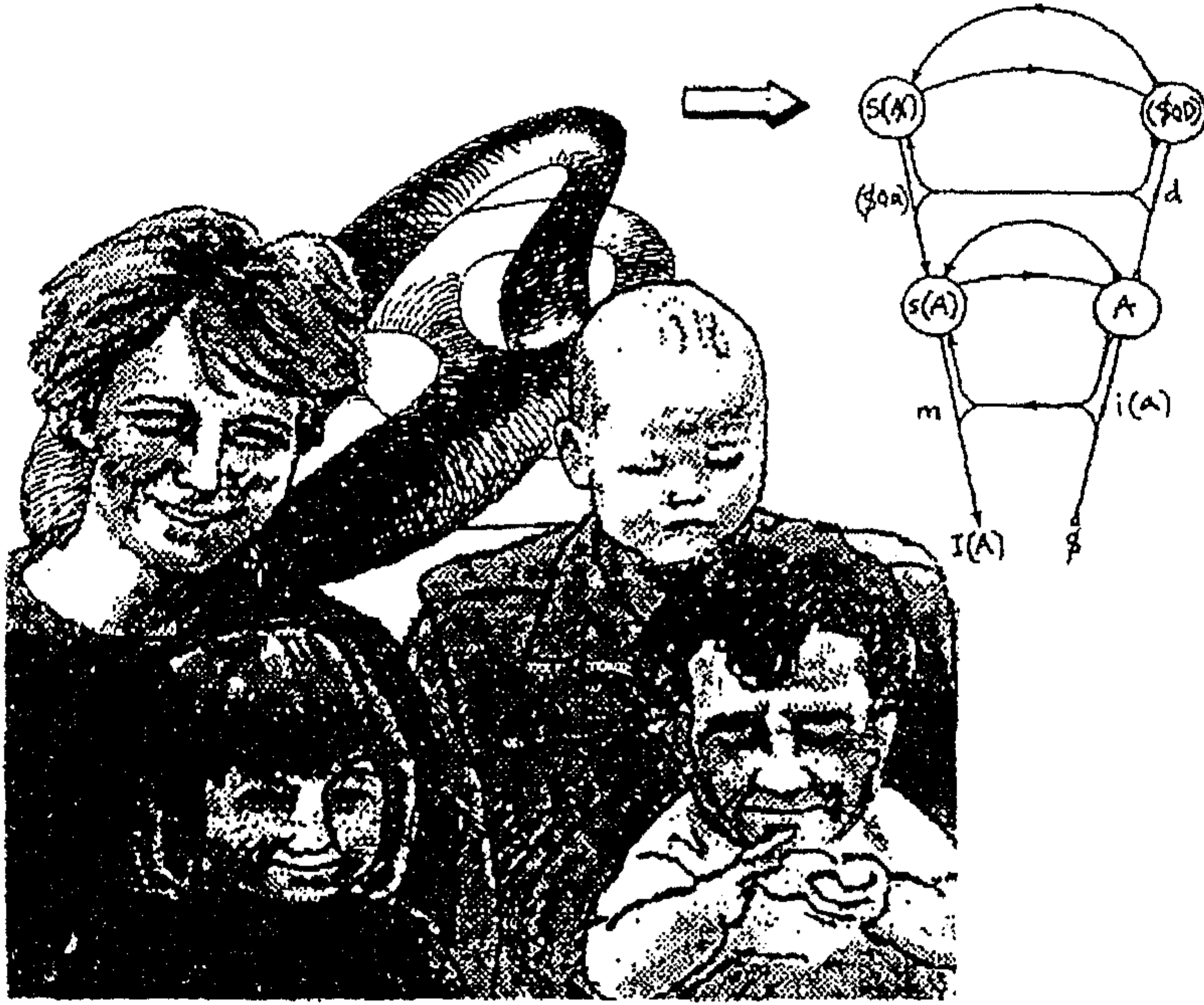
غير أن لكان يصر على أن كلام الكبار وسلوكهم لا يمكن اختزاله تماماً إلى دلالات؛ فسوف يكون هناك باستمرار شيء، حتى ولو كان هامشياً، لا يمكن فهمه.



أياً ما كان المعنى الذي نعزوه للآخر، فإن هامش الرغبة -لما لا نفهمه- سيكون حاضراً. ويكتبها لكان «ر»- أي رغبة الآخر؛ فهناك إذن سهمان يذهبان من (أ)، يرتبط أحدهما بما نفهمه د (أ)، ويرتبط الثاني بما لم نفهمه «ر» في (أ) لا ♦ ر تشير إلى الدافع، كأجزاء معينة من الجسد تتخذ قيمة خاصة في علاقات الطفل بالوالدين، تقوم الدوافع؛ فهي ليست من الناحية البيولوجية مثل الغرائز، بل تخلقها مطالب (ر) أي رغبة (في الأكل! أو الإخراج!) الوالدين.

« د (أ): دلالة المستحيل »

تشير د (أ) إلى واقعة أنه في النهاية لا حل لمسألة ما لا نفهمه على مستوى اللغة: فليست هناك كلمات نرد بها على الأسئلة المركزية عن الجنس أو الوجود. وأيا ما كان ما يقوله الوالدان للطفل عن هذه الموضوعات، فإن الطفل يعرف أن ما يقولانه لا يكفي. و«د (أ) يدل على هذه النقطة من الاستحالة؛ غير أن لكأن لا يكتب ببساطة (أ) التي لا بد أن تشير إلى ثغرة عند الآخر في مجموعة العناصر اللغوية. وبدلاً من ذلك هناك «د (أ)» (دلالة) وحاجز (أ) يشير على نحو مفارق، إلى الدال على الاستحالة نفسها لشيء له مدلول، إشارة تشير إلى استحالة. وتلك نقطة سريرية حاسمة، وهي تنبثق من تحليل هذه اللحظات، مثلاً عندما لا يكون هناك وجود حقيقي من نوع ما للمفارقة أو المشكلة المنطقية، أي شيء يرتبط بإمكانات الدلالة بما هي كذلك.



انبثاق د (أ) هو نقطة في تحليل أقصى درجات الرعب؛ فالرجل يقوم بتحليل حلم ما محاولاً، دون أن يوفق، تحويل هيئة مرنة معينة إلى موضوع متمائل؛ إذ يبدو أن الهيئة تحتوي على هاوية مظلمة مرعبة؛ فيربط ذلك بأفكار ضعيفة عن تنظيم العلاقات في أسرته.

«نموذج سريوس»

وبعد ذلك بفترة طويلة في التحليل تعاود نفس الموضوعات الظهور من جديد في حلم جديد ، متضمنة هذه المرة : البحث عن موضوع لا يستطيع أن يجده .



تترجم صور الحلم إلى دلالة «مربع دائري» يشير إلى نقطة فيها استحالة منطقية. دون الدخول في تفاصيل حالة المادة هنا ، فإننا نستطيع أن نلاحظ كيف أصبح العجز الذي كان يرتبط بالأحلام الأولى ، مرتبطاً بدلالة دقيقة دلالة استحالة العثور على ما يبحث عنه ، مركزاً في ذاته استحالة صورية (المربع المستدير) ، وهذا التعبير هو دلالة حقيقية بمقدار ما يصعب تصوره ؛ فقد قطعت عن مجموعة الصور وسهلت الإشارة إليها .

د (ك): ارتباط بالخيال

إن د (ك) فضلا عن ذلك هي نقطة مرتبطة بالخيال . الصيغة التالية التي نجدها في الرسم البياني . وليست الرغبة في الآخر موضوعا مجردا عند الطفل . وإنما سؤال ملح .



إذا ما أجاب الحجاز الأبوي عن السؤال : «ماذا تريد الأم؟» بدلالة القضيبي . فلا يزال هناك السؤال : «ماذا أكون بالنسبة للآخر؟» ، وذلك سؤال عن الوجود .

والاستجابة لهذا السؤال هي ما يسميه لكان بالخيال : فالخيال هو استجابة
الطفل للسؤال . « ماذا أكون بالنسبة للآخر ؟ وما المكان الذي أشغله بالنسبة
للآخر ؟ » . إنه يتضمن افتراض هوية لموضوع ما ، له قيسة مميزة من حيث علاقته
بالأم . موضوع من ذلك النوع الذي تسميه مصطلحات التحليل النفسي
الأنجلوسكسوني : ما قبل الأعضاء التناسلية : الصور ، البراز ، ويضيف لكان :
النظر والصوت .



وهذه الموضوعات هامة بصفة خاصة . طالما أن لكل منها وضعاً مزدوجاً . أو بدقة
أكثر ، محوراً واقعياً ورمزياً في آن معا . وهي تصنف الانتقال من الواقعي إلى
الرمزي ، كيف ؟

الموضوع الواقعي

لاحظ أن جميع هذه الموضوعات تستخدم في الألعاب والطقوس الخاصة بالأم. ويمكن أن يتحول الصدر وعندئذ يبتعد عن (رفض الطعام). ويمكن للغائط أن يحتفظ به أو يطرد. ويمكن للنظرة أن تختفي أو تظهر (ها أنذا...!). ويمكن للصوت أن يغيب أو يكون حاضرا مرعبا، كما هي الحال في الصرخة الطويلة عند كثير من الأطفال. وهكذا فإن جميع هذه العناصر تصبح موجودة في لعبة الحضور والغياب، علامة على ارتباطها بالرمزى، ونسق الاختلافات.



الصدر
الغائط

حضور
غياب

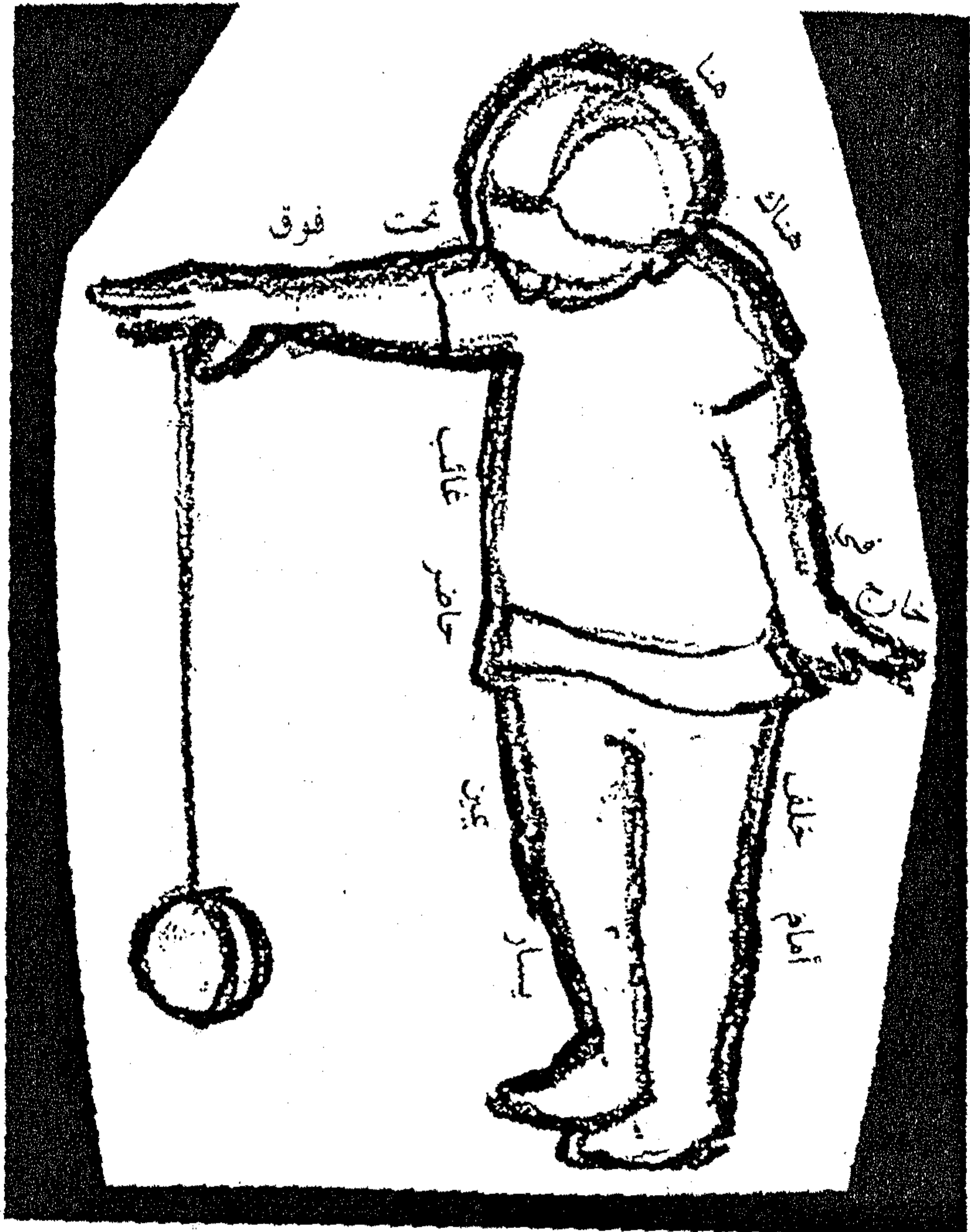


انظر

حضور
غياب

صوت

علاقة كلام الوالدين بأطفالهن تتجه نحو التمرکز حول هذه الارتباط
 بجوانب البدن. والواقع أنها تزودنا بنقاط متميزة يوضع الجسد عن طريقها في
 الرمزي، في سجل الحضور والغياب. وجميع الأمهات يعرفن أنه في لحظة معينة.
 يصبح الأطفال أقل اهتماماً بأي موضوع مما هو كذلك، عن اللعب بالموضوع.
 وبعبارة أخرى. إلقاءه ثم التقاطه - رابطتين نسيج الموضوع ذاته بسجل الحضور
 والغياب.



«الموضوعات الضائعة»

ولهذه الموضوعات ، فى الوقت ذاته ، جانبها غير الرمزى . وواقعة انها تصبح فى الحالة الرمزية تتضمن هى نفسها أنها ذاتها قد ضاعت أو أصبحت بعيدة المنال ، وهى كلها مرفوضة من الرمزى بمعنى ما من المعانى ، وهى كلها تشتت على بعد الضياع .

والصدر هو أولاً وقبل كل شىء جزء من الطفل ، وليس من الام . منفصول عن الأم كجزء من إطعام الطفل الرضيع . وضائع من أجل الطفل . لا فقط فى حالة الفطام . وإنما إلى الحد الذى تستدعى انفصاله الضياع الأولى لغشاء المشيمة أثناء الميلاد .



وكثيراً ما يكون ذلك مع
فلسف عشيق من الطفل
الصغير

فهي مفصولة عن علاقتنا ببقية مجال الرؤية



لو أنك حاولت أن تنصت إلى نفسك وأنت تتحدث فسوف تضطرب؛ فالصوت هو السلسلة الدالة على أقل نتائج المعنى؛ فلما كانت جزءاً من الجسد خارجاً من المرء، فإنه يمكن أن يتردد بطريقة مرعبة في الهلوسات المسموعة في حالة الذهان. وتكشف هذه المصوغات فتحة لا شعورية بطرق مختلفة؛ فالأم التي تراقب طفلها بعين الشر وبطريقة فيها وسوسة تكشف لنا كيف تتكشف المتعة في النظرة. والوالد الذي ينظم عالم الطفل بالنسبة «للقصرية» يبين كيف يتكشف الموضوع الاستي. وعلى الرغم من أن الموضوع ضائع فإنه يشتمل بداخله على حضور المتعة.

«البقية الخيالية»

فكرة لكان هي أن الطفل يجد في الخيال نوعا من الثبات أو الاستقرار عن طريق استدعاء إحدى هذه الموضوعات على أنها واقعية ، لا بوصفها موضوعات تُداول في التسجيل الرمزي ، بل كبقية: ما يتبقى من نفاية عملية دخول الرمزي بأسرها. أسلوب الذات في الطرد من حيث علاقته بالسلسلة الدالة . يرى كمرادف لطرده أجزاء من الجسد . ويقوم الطفل تطابقا بين نوعين من الفرد . وهكذا يوضع جزء من الجسم في المكان الذي تُفقد فيه الكلمات .



أما الآن . في حالة الخيال . فإن الطفل يتعلق ببقية النفايات . ذلك العنصر الذي يعده
(أو يعدها) بنوع ما من البيرية في عالم تفشل فيه الدلالة في أن تفعل ذلك .

«الهوية»

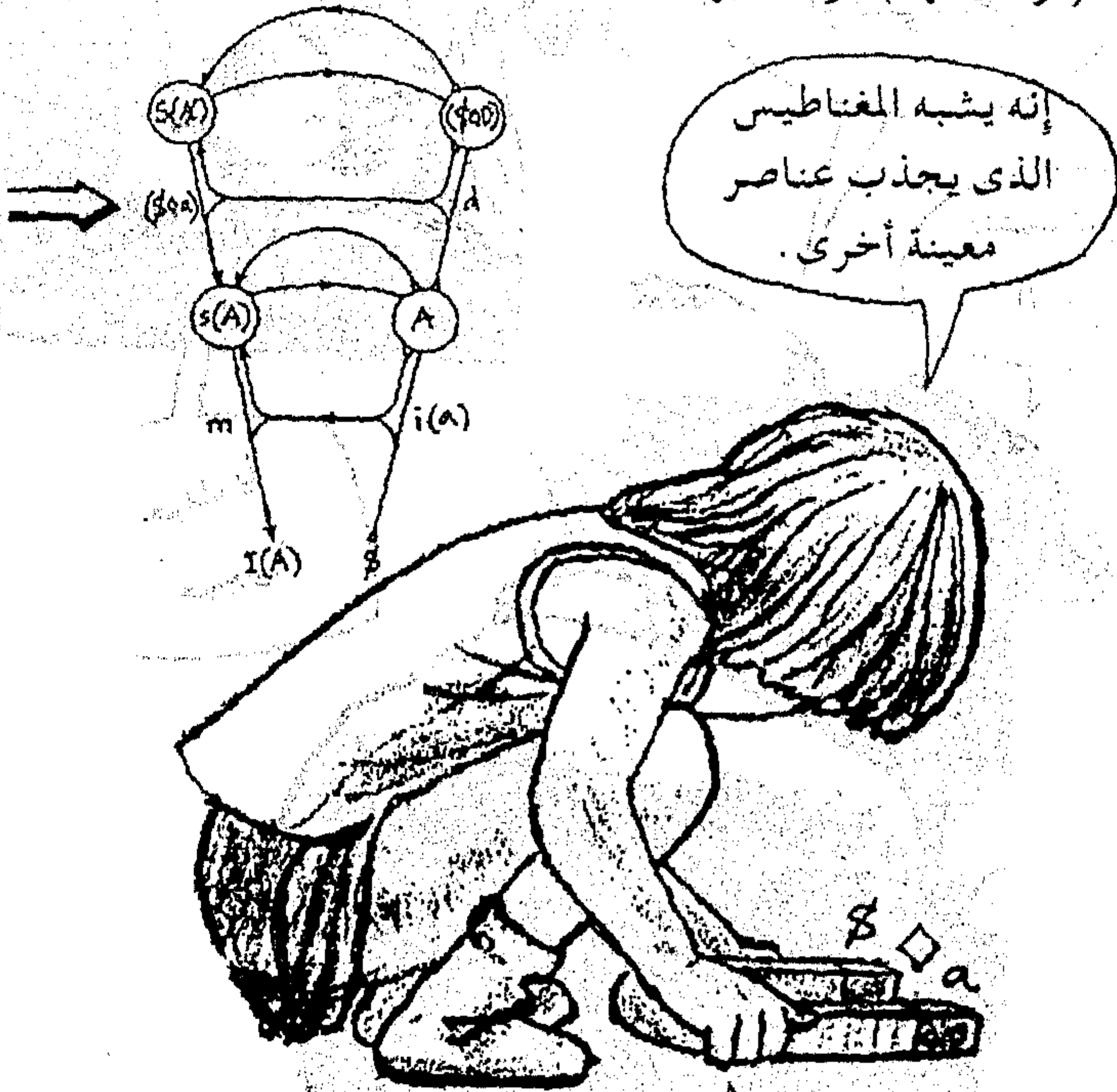
لا تمدنا اللغة بهوية مناسبة؛ فالكلمات التي نستخدمها يستخدمها أناس آخرون. في التلفزيون. وفي الكتب، وفي وسائل الإعلام. فالكلمات لا تنتمي إلينا، وإنما هي مغتربة. وحتى إذا أردنا أن نقول شيئاً حميماً، يرتبط بالقلب. مثل «أنا أحبك!»؛ فقد نصاب بإحباط لأننا سمعنا عدداً كبيراً من الناس يقول ذلك.



«صبيغ الخيال»

عندما نواجه فشل الكلمات في تحديد وجودنا ، وماذا نكون ، فإن الذات تستنجد بموضوع تعتقد أنه يفلت من دائرة الكلام المغترب ، هو موضوع (أ) المتبقي من عمليات أن تصبح موجودا متكلما . ومن هنا فإن لكان يكتب الخيال على أنه (ك♦ أ) مشيرا إلى الرابطة بين الذات والموضوع .

والآن : ما أن يتقرر الخيال الأساسي حتى يكون لدى الطفل ضرب من البوصلة أو القاعدة لحياته (أو لحياتها) ، ويسمينا لكان «الدلالة المطلقة» .



إذا لم يكن لديك سوى ذكريات قليلة عن الطفولة ، فإنك تستطيع أن تسأل نفسك : لماذا لا تتذكر سوى هذه العناصر وليس عناصر أخرى ؟

الخيال ضرب من المغناطيس يجذب لنفسه تلك الذكريات التي تأسف
وكذلك سوف تلعب دوراً كبيراً في تحديد التقمصات اللاشعورية.



وحتى إذا لم تصادف أبدا طوال حياتك الشخص الذي تتحدث عنه فإن
مغناطيس خيال سوف يكون شديداً لالتقاط الأشياء الزائدة أو ما يقرب
والتقمصات اللاشعورية التي تنهمقها سوف يغذيها خيال. ومن هنا كان السهم
في الرسم البياني الذي يسير من (ب) إلى التقمصات (أ).

«المضامين السريوية»

كان لهذه النظرية عن الخيال نتائج سريرية مهمة؛ فلو كنا نريد أن يكون لنا نتيجة ما حول علاقة الذات بالخيال. وإذا كان الخيال هو أصلا استجابة لشيء غامض، معتم، سرى في الأم، فإن الإستراتيجية السريرية المعقولة ستكون حتما محاولة إدخال نفس نوع الخيط الملغز في المعالجة ذاتها.



يحجم المحلل عن تقديم تفسيرات وإضفاء المعنى عما يزوده به المريض من معلومات؛ فتقديم المعلومات لن تكون له سوى نتيجة واحدة هي طمس بعد الرغبة. وإذا كان ما نجده في ثغرات الكلام هو الرغبة، تجرى بين السطور؛ فسوف تكون كارثة إن أنت حاولت أن تتخلص من البعد تماما.



ومن هنا كانت نصيحة لكان لفصل الذات عن المعرفة، بدلا من الالتحام
بينهما وإنتاج مريض يعرف كل شيء بسرعة بقدر المستطاع. إن «س» الرغبة لا بد
أن تظل فعالة بدلا من أن تنطفئ.

«كريون وأنتيجونا»

في حلقة دراسية عام ١٩٥٩ / ١٩٦٠ عن «أخلاق التحليل النفسي» أسهب لكان في شرح هذه المكانة الأساسية للرجبة في الممارسة السريرية.



أصرت أنتيجونا على دفن شقيقتها بولينس ، في حين قدم كريون عدة حجج معقولة ، ليمنعها من ذلك ، ولترك جثة شقيقتها المارق في العراء (١) .

(١) كانت المشكلة في المسرحية أن بولينس قاتل مع الأعداء ضد مدينته طيبة . فاعتبر حاننا تقع في ابن المدينة دفن بل تحتهم تركه في العراء لرجوش البرية . في حين أن أنتيجونا كانت تصر على دفن ممراتة لأخلاق الإخوة ضد قوانين المدينة (المترجم) .



لقد كنت أصرّ على دفن
جثة شقيقى بولينس رغم أن
ذلك كان ممنوعاً وعقوبته الإعدام؛
لأنه كان حائناً.

لقد قدمت عدة
حجج معقولة لكى أضعها من الدفن،
ولكى تترك الجثة فى العراء؛
لأنه مارق.

غير أن أنتيجونا ظلت مخلصاً لرغبتها، وواصلت عملية دفن الجثة ليس مرة
واحدة بل مرتين، مع علمها أن ذلك يجلب لها الموت. ولذلك فقد غادرت قصر
كريون المريح، وتخلت عن جميع المنافع المادية الأخرى فى سبيل تحقيق رغبتها،
ولم يرد كريون سوى الصالح، لقد أراد أشياء تحافظ على النظام بهدوء.

والمقارنة التي عقدها لكان
نفعت في التفرقة بين موقفين
مختلفين للمحلل : أحدهما يهدف
للصالح في تنظيم المشكلات . أما
الآخر فهو مرعب أكثر . وهو أن
يظل مخلصاً لرغبته .

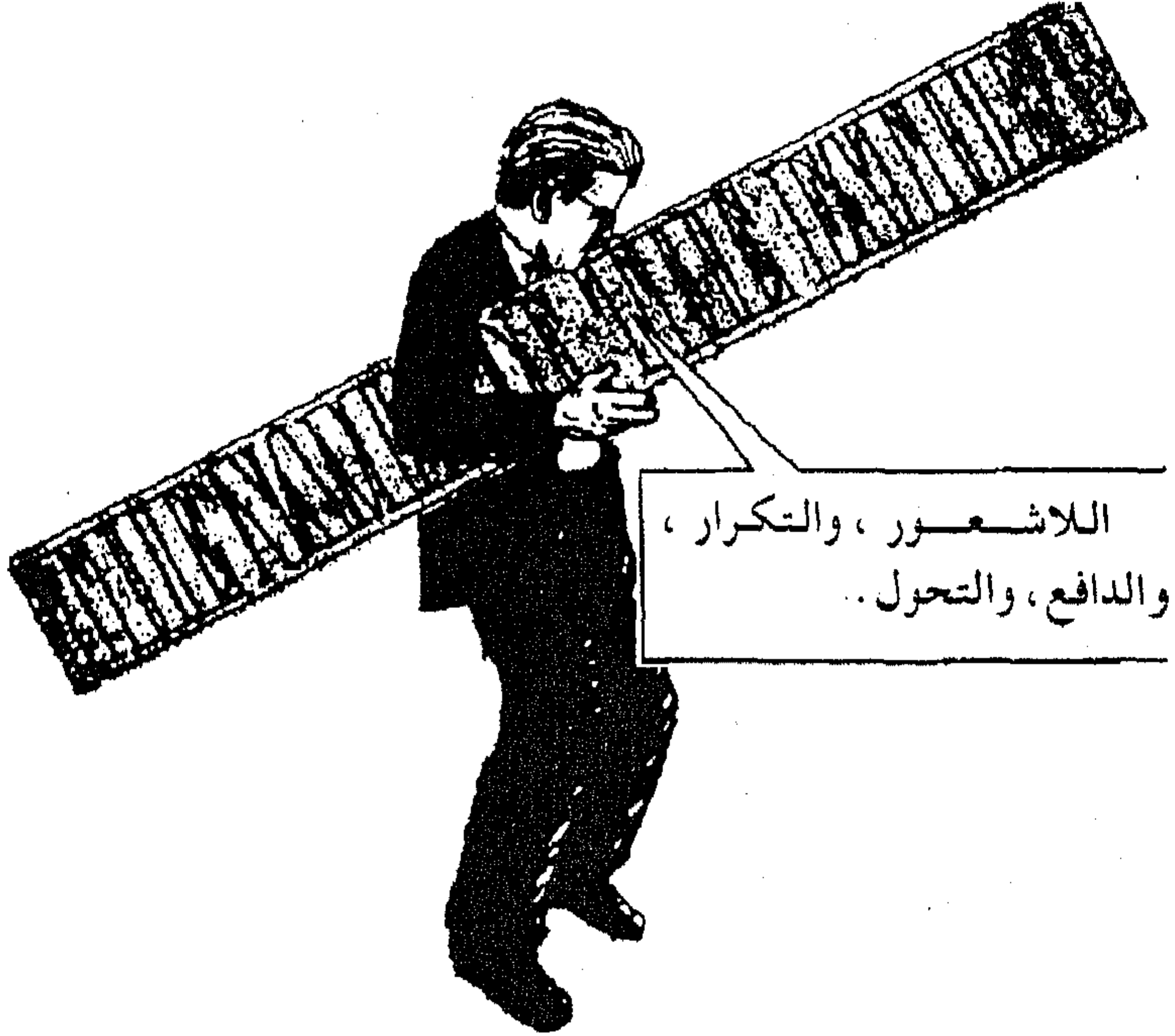
إنه عن طريق التحليل النفسي
وحده يمكن أن تتحقق المشكلة
الأخلاقية القديمة على نحو سليم
« لو أنني عملت طبقاً لرغبتى » .



وانعدام الرغبة هذه في الترفيق والחסاسية لبعده الرغبة الذي يدافع عنه لكان
له نتيجة مهمة في حركة التحليل النفسي وليس بعداً بفترة طويلة .

«تأسيس مدرسة فرويد فى باريس»

فى عام ١٩٦٣ حُذِف اسم لكان من قائمة المحللين فى الجمعية الفرنسية للتحليل النفسى؛ فقد نظر إلى شروحه النظرية والعملية على أنها تهدد بشدة وتتحدى أولئك الذين عارضوه بالهيراركية القائمة، جمعية التحليل النفسى العالمية. ونتيجة لذلك فقد ترك مستشفى القديسة آن التى كانت المكان المعتاد الذى يعقد فيه حلقاته الدراسية. وينتقل إلى مدرسة المعلمين العليا التى كانت المؤسسة التربوية العليا فى باريس التى عملت على تخريج أجيال بعد أجيال من المثقفين فى فرنسا. ولقد قطع هذا الانتقال ما كان يُنتظر أن يكون الحلقة النقاشية الطويلة التى تستغرق عاما حول موضوع «أسناء الأب». وكل ما تبقى هو موسم واحد حاضر فيه فى هذا الموضوع، ثم سرعان ما وجد لكان مدرسة أخرى سميت فى البداية «المدرسة الفرنسية للتحليل النفسى»، ثم بعد ذلك «مدرسة فرويد فى باريس» التى جذبت النابغين فى مدرسة المعلمين العليا مع كثير من الأعضاء القدامى فى الجمعية الفرنسية للتحليل النفسى، ثم تحول إلى مواجهة مشكلة ما رأى فى ذلك الوقت أنه «التصورات الأربعة الأساسية فى التحليل النفسى».



«التحول والمعرفة المفترضة»

تشق نظرية التحول أرضاً جديدة ، ولقد طوّر لكان فكرة التحول بإضافتها موجهة في البداية للمعرفة . عندما نرى حلماً أو نتعرض لغلطات اللسان ، فربما لم نفهم معناها ، ومع ذلك فنحن نعرف جيداً أن هذا المعنى ، أيا كان ، فهو يخصنا أو يتعلق بنا .



يتضمن التحول ، من ناحية ، نسبة الذات إلى معرفتها . حتى إن المريض يتحقق أن هناك معرفة ينفصل هو (أو هي) عنها ، ثم يفترض بعد ذلك أن هذه المعرفة لها ذات عارفة ، متحدة مع الخلل في هوية واحدة .

وبذلك يكون الخلل هو الذات التي يفترض فيها المعرفة . وما إن تبدأ عملية الافتراض هذه حتى يحدث التحول . إلى أي مدى يختلف هذا التصور عن المعيار أو الفكرة الكلاسيكية عن التحول ، التي تسلك بواسطتها نحو شخص ما يشبه أمك أو أباك كما لو كنت تسلك تجاهيهما .

أقوم بعملية التحويل ذات النتيجة الأقل ، سواء أكان الخلل يشبه أباك أم أمك - من الكلام ذاته .



وكلما ارتبطت أكثر
ارتباطاً حراً . واجهت
المعرفة التي انفصلت
عنها .

«التحول والموضوع»

غير أن هناك جانباً آخر في التحول . كما بين لكان ، يتضمن شيئاً يعارض المعرفة . هو الموضوع (أ) . وانتقال الذات هو لغة مفترية ، وكلما كانت لغته منطوقة أسرع مما يقصد ، كثرت هفوات اللسان عنده . وبعبارة أخرى كلما فقد ذاته في الارتباط الحر .



«الانفصال»



التحول هو أعظم أداة . وهو
العدو اللدود للمحلل .



وهكذا فإن فكرة فرويد تصاغ
صياغة جديدة: فهي ترى على أنها تحيط
في آن معا بأسلوب المعرفة والاشتمال
الصامت للموضوع أ.
وهذا الاشتمال يسميه لكان
«بالانفصال» عن سلسلة الدلالات ، وعن
دائرة الكلام .

كلما وجدت الذات اغتراباً
في الكلام ازداد انفصالها لتجد
ملجأ في العلاقة الخيالية
بالموضوع .

وهكذا يظهر أن التحول يتضمن
تأرجحاً بين الاغتراب والانفصال .



المتعة.. Jouissance

في أعمال لكان في الستينيات اهتمام متزايد فحارولة صياغة منطق جديد أطلق عليه اسم المتعة Jouissance.. وهي كلمة كانت في الواقع جزءا من التراث الإنجليزي الحرفي . ظهرت عند إدموند سينسر (١) في قصيدته «الملكة الأسطورية Faerie queene» وكتابات أخرى في القرن السادس عشر. وهي قد تعني «الاستمتاع» كما تترجم عادة . لكن بصفة عامة تلك كانت طريقة لكان في الإشارة إلى أي شيء يكون أكثر بكثير مما يمكن للكائن الحي أن يتحمله.

أكثر بكثير : من الإثارة أو من التنبه . أو ربما أقل بكثير على نحو ما نجده في حالات معينة من التصور الذاتي .

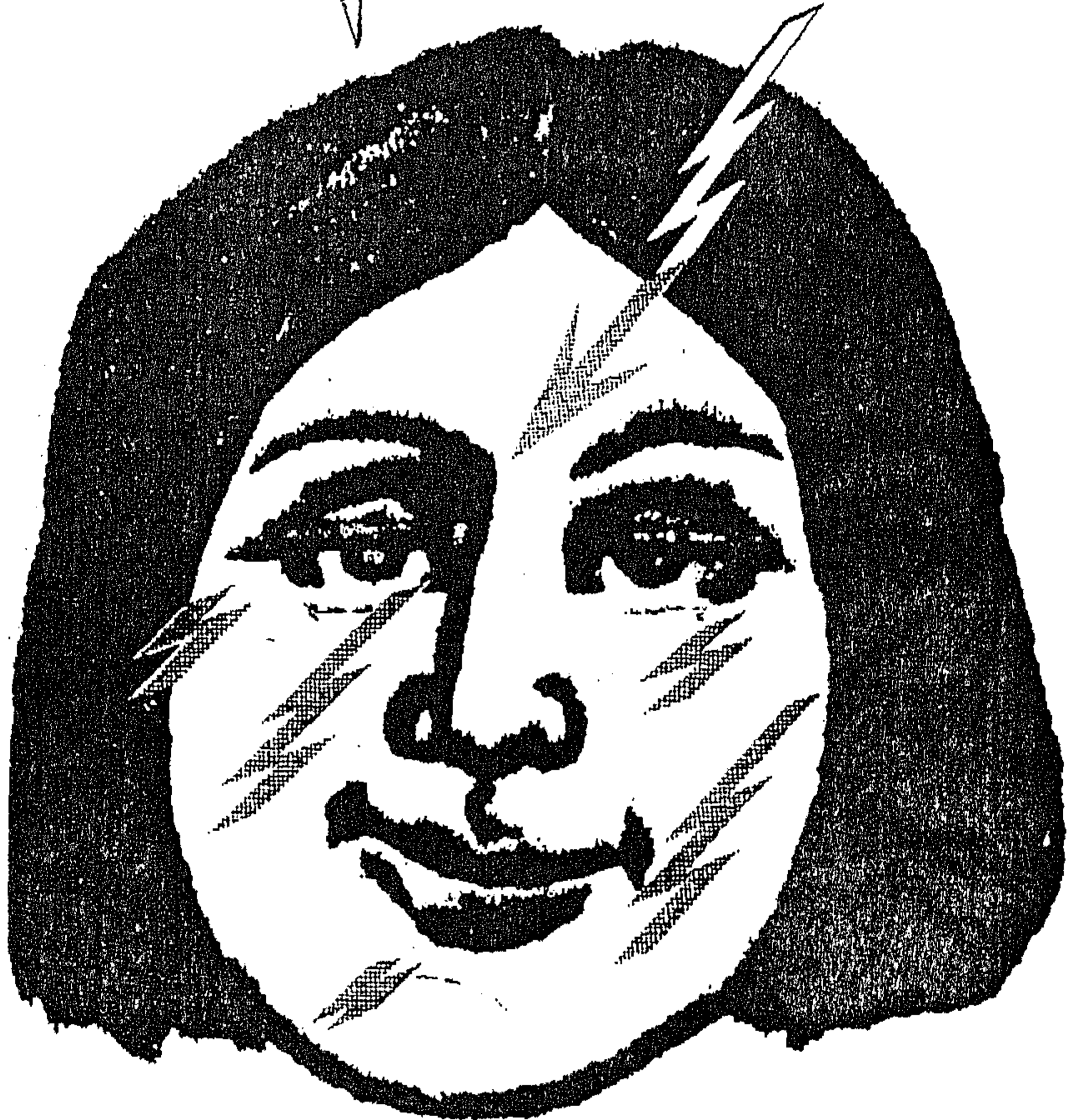


(١) إدموند سينسر (١٥٥٢-١٥٩٩) : شاعر إنجليزي اشتهر بقصيدته الرمزية المطولة «الملكة الأسطورية» (١٥٩٠-١٥٩٦) ونقح في ستة أجزاء. ولقد ذهب الناس في عصره إلى أنه محمّد فيها إيلستر . واللغة الإنجليزية (المترجم).

«الشعور بالمتعة فى ٩٩٪ من
الحالات على أنها عذاب لا يطاق»

إنها فى الواقع ، بالمعنى الذى
يستخدم فيه لكان هذا اللفظ . شىء
خارج نطاق الرمزية والمعنى . باستسرار
وعلى الدوام تعود إلى نفس المكان
لتجلب العذاب .

المشكلة هى أن ما نخبره على
أنه عذاب لا يطاق ، تخبره
الدوافع اللاشعورية على أنه .
على العكس . إشباع .



«التكرار»

انتهى فرويد وأتباعه الأول إلى نتيجة مع بداية عشرينيات القرن العشرين تقول إن الحياة الرمزية لا يسكن أن تترد ببساطة إلى صيغ لغوية وميكانيزمات اللاشعور . في استطاعة المرء تأويل العرض بطريقة بارعة . لكنه لن يخفى : فهو يرفض أن يتحرك .



وقبل كل شيء ، فهي حقيقة واقعية أن يواصل الناس ارتكاب نفس الأخطاء . ونفس القرارات الخاطئة التي تجلب لهم الألم والحزن .

معظم الناس لا يتعلمون من الماضي . بالضبط لأنه من بين اهتماماتهم جُلب الألم . وعلى ذلك فالمتعة هي المعارض الحقيقي في ممارسة التحليل النفسي . ولقد نظر إليها لكان من الناحية التصورية من عدة طرق مختلفة . وبذلك لا يكون نطاق التحليل النفسي مشغولا باللغة وحدها . ولقد أصبح الواقع الآن مركزا في صورة متعة ، وهو واقعي إلى الحد الذي يكون به خارج دائرة المعنى والدلالة : فهناك حضور مختلف متنافر يعمل - المتعة مبيِّنا كيف أن عمل لكان لا يمكن أن يرتد . على نحو ما يحدث كثيرا - إلى التشديد على أهمية اللغة . إنها علاقة اللغة بالمتعة هي التي أصبحت الآن مشكلة البحث المركزي .



وإذا ما عدنا إلى أعمال لكان المبكرة لوجدنا أن جاك ألان ميللر يشير إلى كيف يمكن أن نجد خصائص المتعة في المكان المخصص للتسجيل الخيالي في أوائل الخمسينات : القصور الذاتى ، شئ يعوق التداعى الحر ، شئ مميت أو مهلك ، غير أن لكان الآن يفصل فكرته عن المتعة عن تسجيل الصورة .



إنها تعمل فى صمت وبطريقة
غير مرئية لتحقيق أهدافها

على الرغم من أنها تعمل في صمت أكثر في حالة العصاب : فإنها تنشق من منطقة الظل حتى يتفادى حياة الذماني بما للديد (أو لديها) من أفكار الاضطهاد .
في البارنويا . وفي المتعة يرتبط بشيء خارجي .



«تنظيم المتعة»

وصلت الحياة البشرية الآن إلى أن يصبح لها غرض محدد . لتنظيم المتعة . إننا نولد ومعنا متعة الجسد . وفائض من الإثارة أو التنبيه التي يتخلص منها الكائن الحي ؛ فكلما كبرنا تُصفى من الجسد : الفطام ، والتربية ، وقواعد العالم الاجتماعي .

ويصرّ الآخر على أنني لا بد
أن أضع جسمي في نسق يخبرني
ماذا أفعل أشياء معينة ومتى أفعلها .



إثارة الطفل الصغير
نادراً ما ترى عند
الكبار.

وذلك يشهد بالفراغ
المنظم خارج المتعة من
البدن.



ومع ذلك يبقى شيء ضئيل
ممسوك بجوانب البدن ، أو مناطق
الحساسية الجنسية ، أو مناطق ذات
الإثارة المتميزة.

وهي حاسمة بالنسبة للتحليل النفسي في
الأعراض. والعرض هو شيء في الدهن أو البدن
يتدخل في حياتك ويجلب لك البؤس ، ويمثل
جانبا من المتعة التي لم تخرج من مكانها بعد ،
والتي عادت لكي تزعج وجردك.

«اللغة.. والخصاء»

ولقد بين «جاك ألن ميلدر» كيف قادت هذه الاعتبارات لكان إلى صيغ جديدة من الخصاء: تفريغ المتعة من الجسد. ومن هو هذا الخصاء؟ التسجيل الرمزي بما هو كذلك: أى اللغة. إن انتقال الكائن الحى عبر اللغة ومن خلالها هو الخصاء. مدخلاً فكرة الضياع والغياب فى العالم.



لصيغة لكان مضمون سريري مهم



على النفس أن تجد طرقاً لتعالج هذا الإفراط أو التجاوز ، عن طريق تحويل
مجراها أساساً وتقديم طرق جديدة لها مستخدمة شبكة التمثلات .

الاجتياز..

في عام ١٩٦٧ قدم لكان ممارسة جديدة في مجال التحليل النفسي تسمى «الاجتياز.. Pass..» كانت نهاية التحليل موضوعا للنقاش والجدال ، طالما أن بداية مؤسسة التحليل النفسي ذاتها ، وابتكارات لكان قد خصصت لتقديم اجتياز بالمعنى الحرفي لما يراه الآخرون «مأزقا» يستحيل اجتيازه.



كان هذا الإجراء تحديثا جريئا؛ فهو يبين أن التحليل مع محلل شخصي ، لم يكن انغلاق علاقة المرء مع التحليل النفسي .

في رواية قصة المحلل للآخرين . يمكن تنظيم المادة . ووضعها في مكانها .
ويمكن أن تنبثق مناظير جديدة . وإذا لم يكن ذلك يعنى بالضرورة . أن المرء قد
نجح أو اجتاز بما هو كذلك .



وتظهر التجربة التحليلية على هذا النحو لتمتد فيما وراء الحدود التقليدية .
ولا يزال الاجتياز هو موضوع النقاش الحر في الجماعة التحليلية ، ويشكل أحد
مناطق البحوث المستعة في التحليل النفسى المعاصر ، كلنا أسهم الناس الذين تم
تحليلهم في مادة الجماعة التحليلية يكتنفهم الغموض والصمت . إنهم يحاولون
تفسير ما يحدث بالفعل في تحليلاتهم ، وما اللحظات الحاسمة في التغير ؟ ومتى ؟
ولماذا تحدث ؟ بدلاً من اعتماد الناس على شهادة الكتب الخاطئة التي تكتب عادة
عن تحليلهم ؛ فإن لكان بهذا الشكل يجد طريقاً لعمل تجربة شخصية للتحليل
النفسى كجزء من عمل المدرسة التحليلية نفسها .

« أحداث مايو ١٩٦٨ »

لم تكن استجابة لكان لأحداث مايو ١٩٦٨ - على خلاف كثير من المثقفين - لا هي موقف تفخيم أو تمجيد لحركة الطلبة ، ولا هي موقف ابتعاد الهلوع . لقد احترم الدعوة إلى الإضراب فقطع حلقاته الدراسية . وعقد اجتماعات مع قادة الطلبة . وكان من بينهم دانيال كون برديت . ووقع على رسالة تعبر عن تضامنه مع الطلبة .



لا لى ولا دوران فى كلامى ، إن ما
تريده هو أستاذ آخر !

والواقع أن لكان لكي يدعم وجهة نظره القائلة بأن الثورات تبدأ من أفكار وشكليات . فإنه يستجيب للأحداث بأن يخصص حلقاته النقاشية لتحليل بنية السيادة نفسها . ولقد أنتج صيغا شكلية للأحداث الأربعة التي تشكل الرابطة الاجتماعية .



ولقد أدت شعبية لكان بين الطلبة ، ومناقشته لأشكال السلطة القانسة . إلى سحب القاعة التي كان يعقد فيها حلقاته النقاشية في مدرسة المعلمين العليا بواسطة مدير المدرسة في عام ١٩٦٩ . وقد نجم عن ذلك احتجاج في الحال . واحتل مكتب المدير مجسرة من الطلاب الذين اعتادوا حضور حلقات لكان النقاشية ، من بينهم : انطوانيت فوك . وجوليا كريستيفا ، وفيلب سولر . عندئذ استؤنفت الحلقات النقاشية بناء على قوانين الكلية في مقر البانشيون .



«اللغة»

في أوائل السبعينيات حول لكان انتباهه أكثر وأكثر إلى مكان المتعة للجانب الجنسي البشري ، ولقد تمت مناقشة هذا الميدان في أواخر الخمسينيات . مع الأدوات النظرية للرغبة والقضيب . وعلى حين أن اللغة والمتعة ظلتا متميزتين في معظم كتاباته حتى الآن ، فإن لكان يذهب إلى أن هناك جانباً من اللغة يشكل هو نفسه متعة . وإذا كانت اللغة تُرى تقليدياً على أنها مكونة من دلالات ، يرتبط كل منها بدلالات أخرى ، فإنه الآن يقترح وجود دلالة ليس لها مثل هذا الارتباط...

... أحد العناصر التي
تُكوّن «اللغة» مجموعة اللبido
والدلالات .

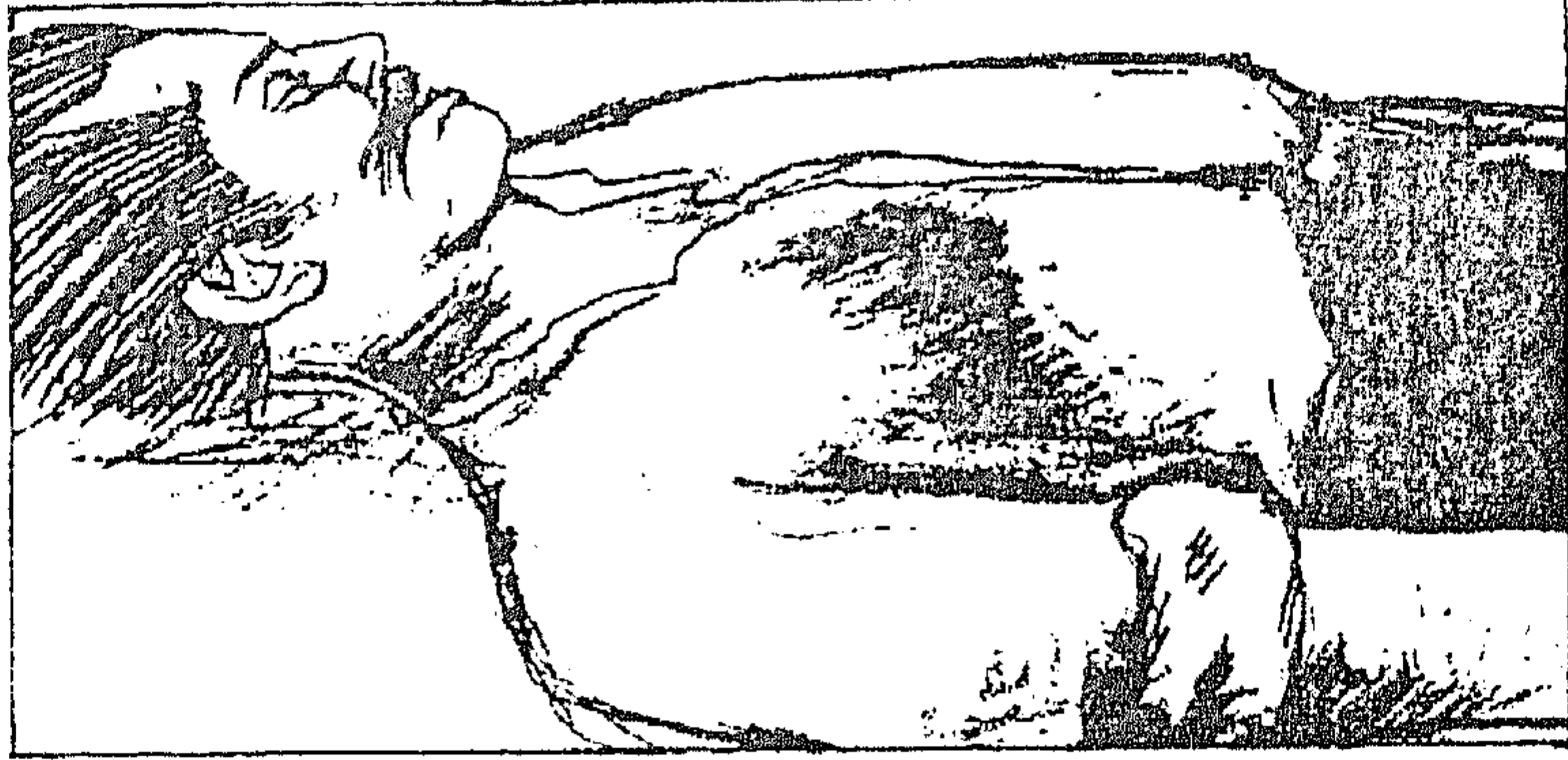


اللغة تظهر أنها ليس لها نتائج فحسب للمعنى والدلالة . بل نتائج مباشرة للمتعة . هذه الأفكار تعقد الفكرة التي تقول إن اللبido والمتعة يختلفان في طبيعتهما عن العناصر اللغوية .

«منطق القدرة الجنسية»

ويقترح لكان «أيضاً» في الحلقة النقاشية «صيغ القدرة الجنسية» لكي يضع
البنى الأساسية للقدرة الجنسية عند الذكر والأنثى. ولقد ذهب فرويد في كتابه
«الطوطم والتابو» إلى أنه يرقد في الأصل الأسطوري للمجتمع القبيلة الأولى .
التي كان الأب النهم الغيور يستمتع بكل النساء...





لكننا بعد ذلك شعرنا بتأنيب
الضمير فحرّمنا على أنفسنا النساء
اللاتي كُنَّ السبب في القتل.

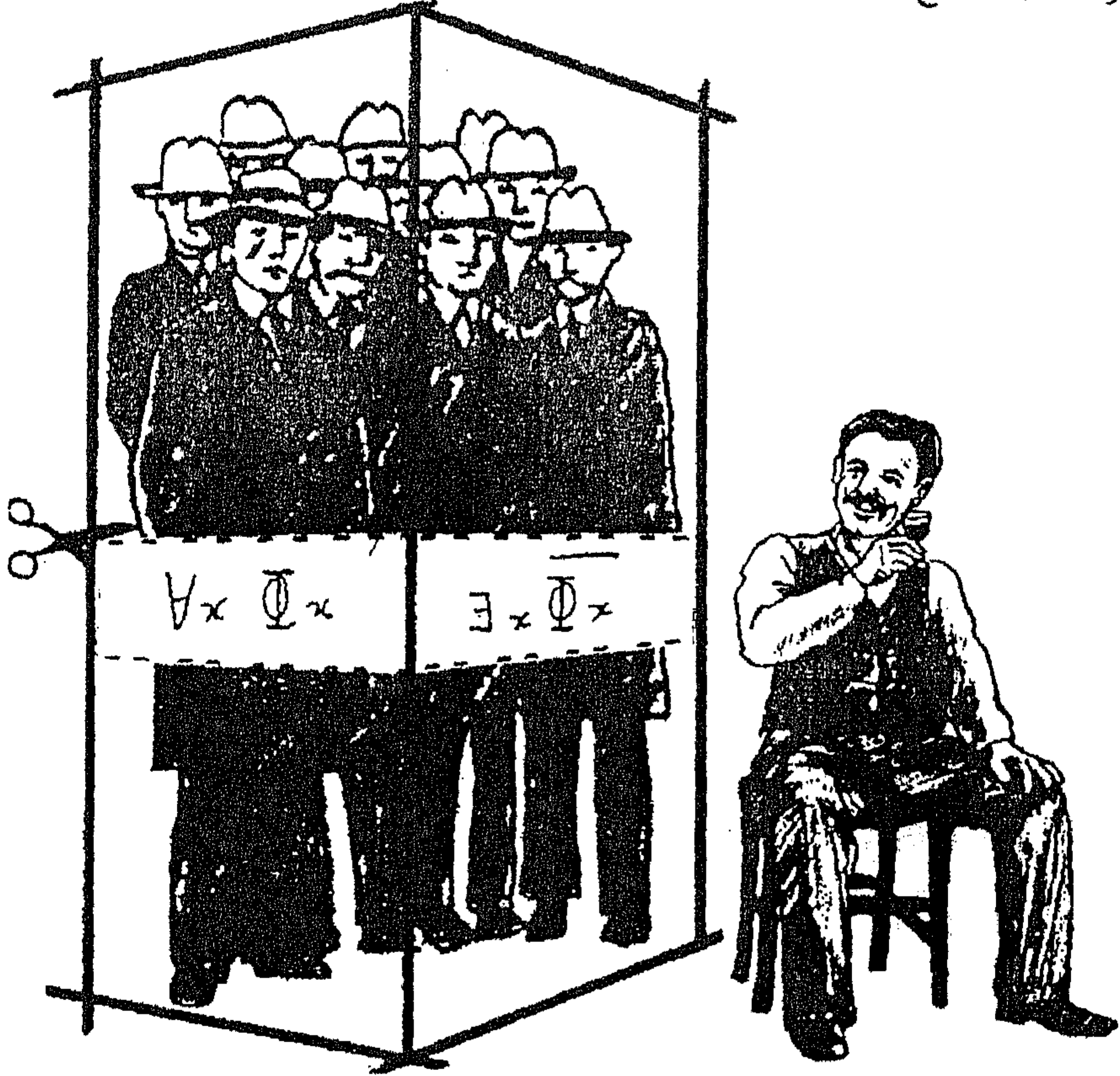


ولهذا كان القانون الأول
للمجتمع الذي فرضه الأبناء على
أنفسهم نتيجة لحبهم ولتأنيب الضمير
لقتلهم أباهم.

وإذا فهم هذا القانون على أنه تحريم للستعة . فإنه يقوم في
أساسه على متعة الفحش والانحراف . وعدم الانتظام . التي
كانت للأب الأول .

« ... كل الناس »

وهكذا فإن لكان يذهب إلى أن قانون التحريم يفترض باستمرار في أفقده
استثناء ، شخص يفلت من القانون ؛ فإذا خضع كل الناس للقانون ، فإن رجلاً
واحداً يستطيع أن يفلت .



هذه البنية مكونة من القدرة الجنسية
للرجل ؛ فإذا ما خضع جميع الذكور
للتحريم ، والخصاء ، فهناك على الأقل
شخص واحد يفلت .

إذا ما كانت قصة فرويد في كتابه
« الطوطم والتابو » أسطورة ؛ فإن لكان
يحاول أن يستخلص منها بنية منطقية
ويضيف على القدرة الجنسية رمزا
اصطلاحيا .

« المتعة التكميلية »

وكما أشار لكان ، ليس ثمّة أسطورة في الأدب التحليلي كتلك التي ينطوي عليها كتاب « الطوطم والتابو » عن القدرة الجنسية للأنثى ؛ فالنساء تشارك - في رأى لكان - في منطق يختلف أتم الاختلاف عن منطق الرجل .

ليست كل الذوات ، ذاتا ، بالنسبة للخصاء ، حتى إذا لم تكن هناك ذات موجودة لا تخضع للخصاء .

قد تكون متعة الكلام قضيبية أو قد تكون «تكميلية» . استمتاع يولد من عقدة الخشاء ، لكنه لا يرتبط بالعنصر وحدوده .

والفكرة هي أنه ما إن تأسس عقدة الخشاء نقصا في حياة المرء . حتى يمكن أن يكون لهذا النقص نفسه قيمة شبقية .

ولا تحاول الذات أن تسد هذا النقص - الذي لا بد أن يكون متعة قضيبية - بل أن تعطيه قيمة جديدة بوصفه نقصا ؛ لإحداث المتعة عن طريق الغياب .

« ليس - كل »

يخضع النساء والرجال معا لفرض النظام الرمزي وشبكة الدلالات .





ونحن - بدلاً من ذلك - لا نعرف فقط
أن هناك إضافة للعالم أكثر من الدلالة ، لكننا
نحاول - كثيراً ما تكون مع أعظم تحديد - أن
نعمل من ذلك جانباً من حياتنا .

ومن هنا ، فإن لكان يقول إن النساء «لسن جميعاً» في مجال الخفاء الرمزي .
حتى إذا ما كان الكل الدينامي لا يوجد إلا بفضل الحضور المبدئي لهذا البعد
الرمزي .

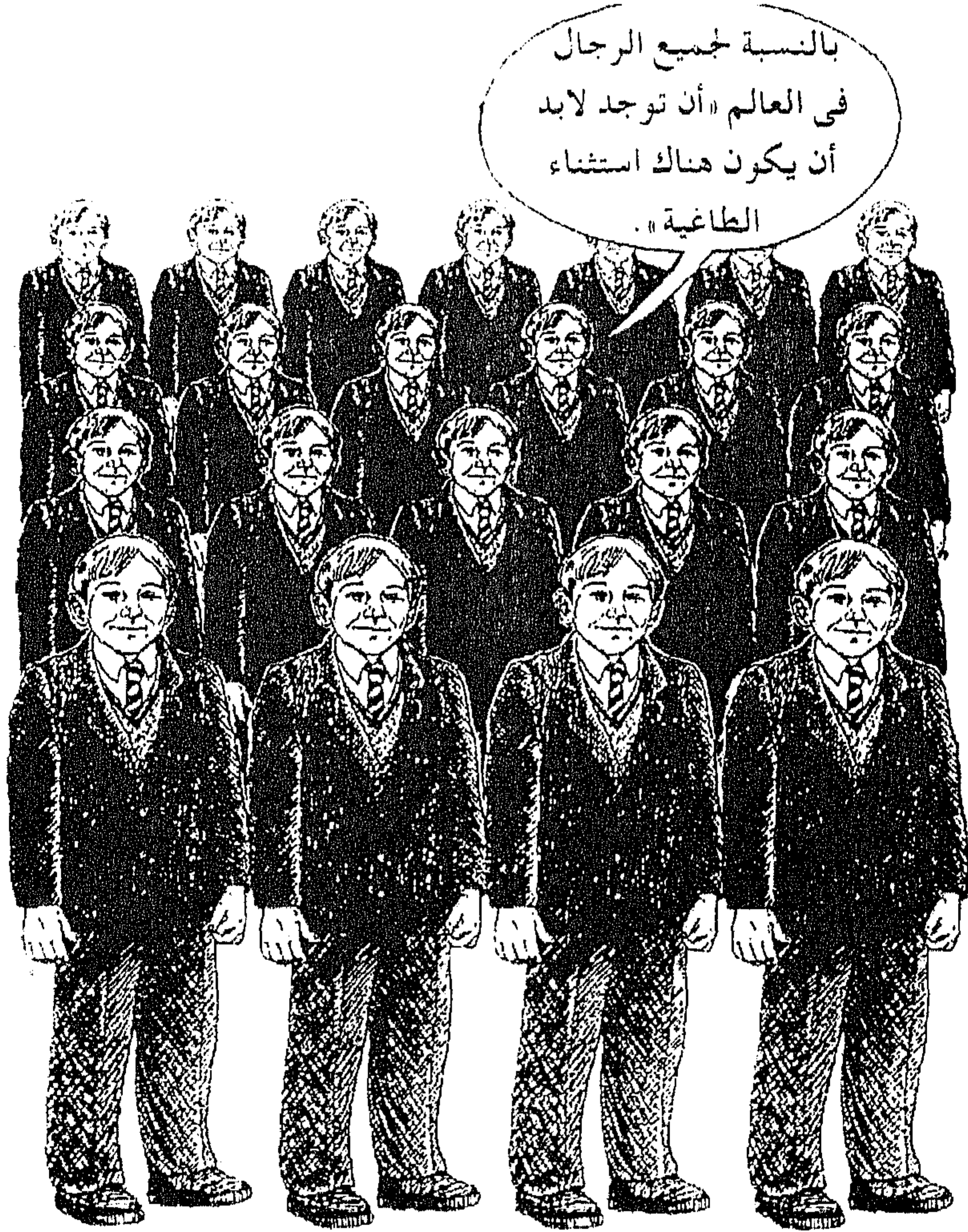
«الممارسة السريرية»

والآن : على الرغم من أن هذه الصيغ تبدو مجردة وبعيدة عن عالم الممارسة السريرية - فإنها ليست كذلك . وإذا كانت القدرة الجنسية تتضمن نوعا من مادية هذه البنى فى الارتباطات التى يجلبها المريض ، فإن المرء يستطيع أن يفهم كثيرا من المعطيات بالضبط كحجولة لإدخال الصيغ لما أعطاه لكأن شكلا منطقيا .



تبين المادة السريرية أن ما هو موجود هنا هو ميزة لأناس هم - كما يعتقد الطفل -
خارجون عن القانون ، ويشغلون موضع الاستثناءات .

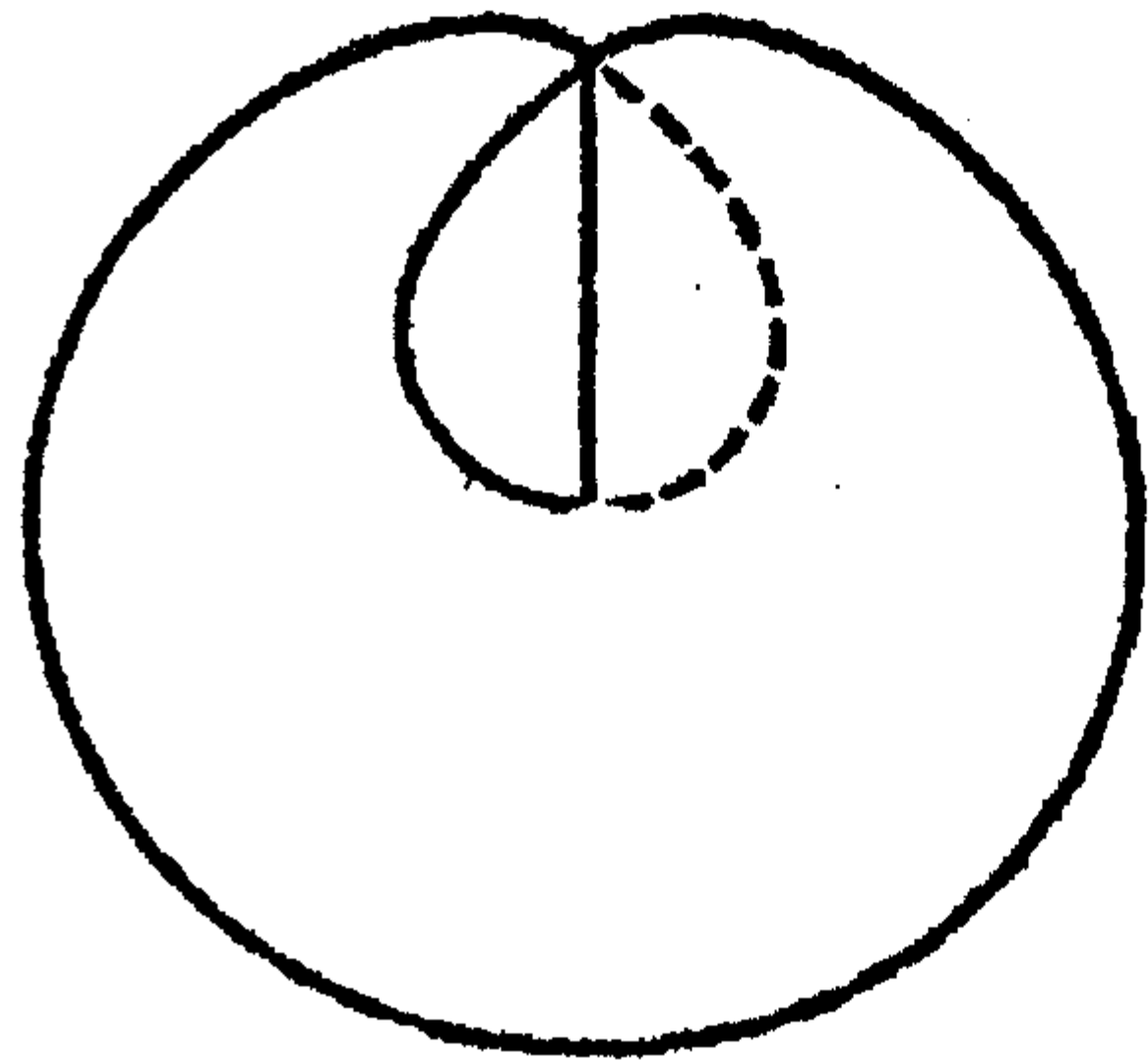
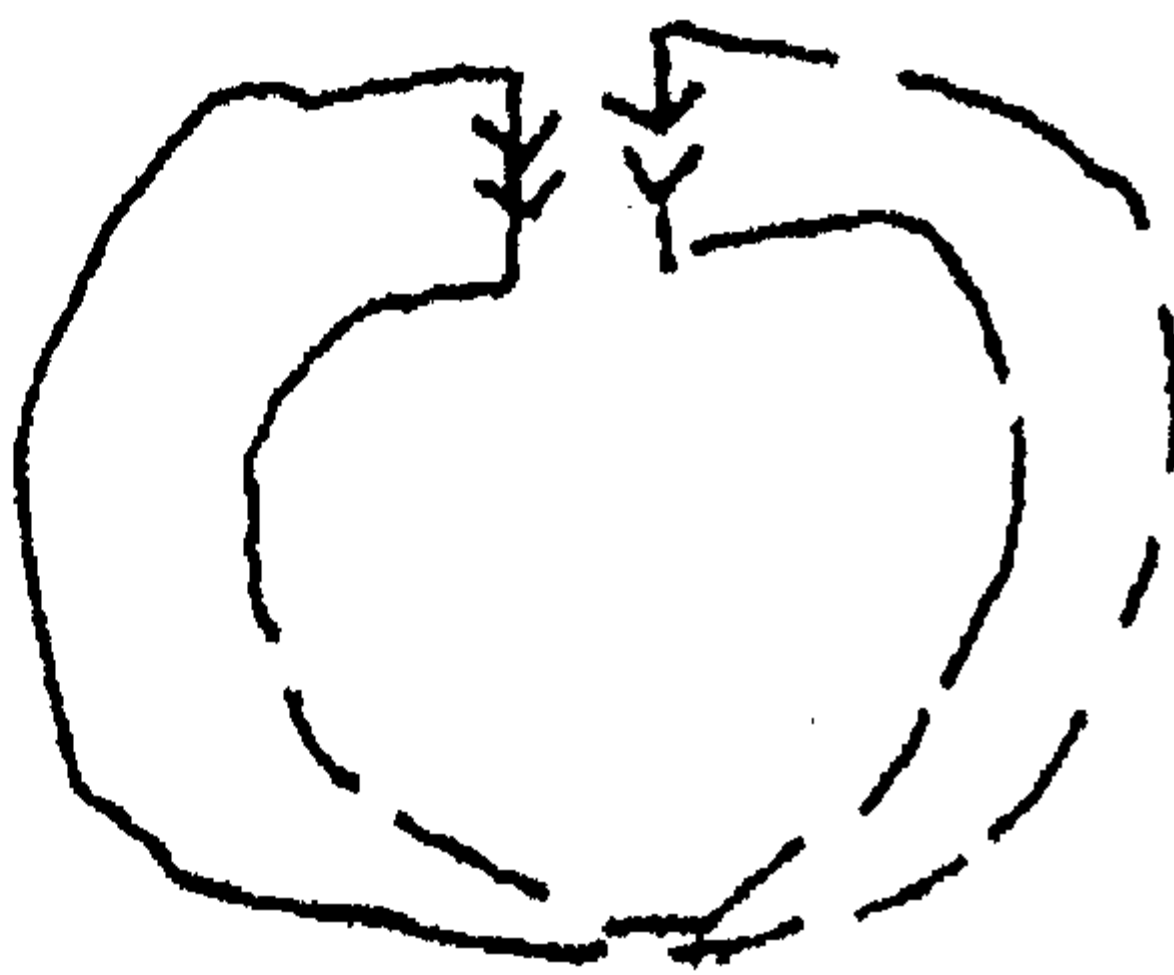
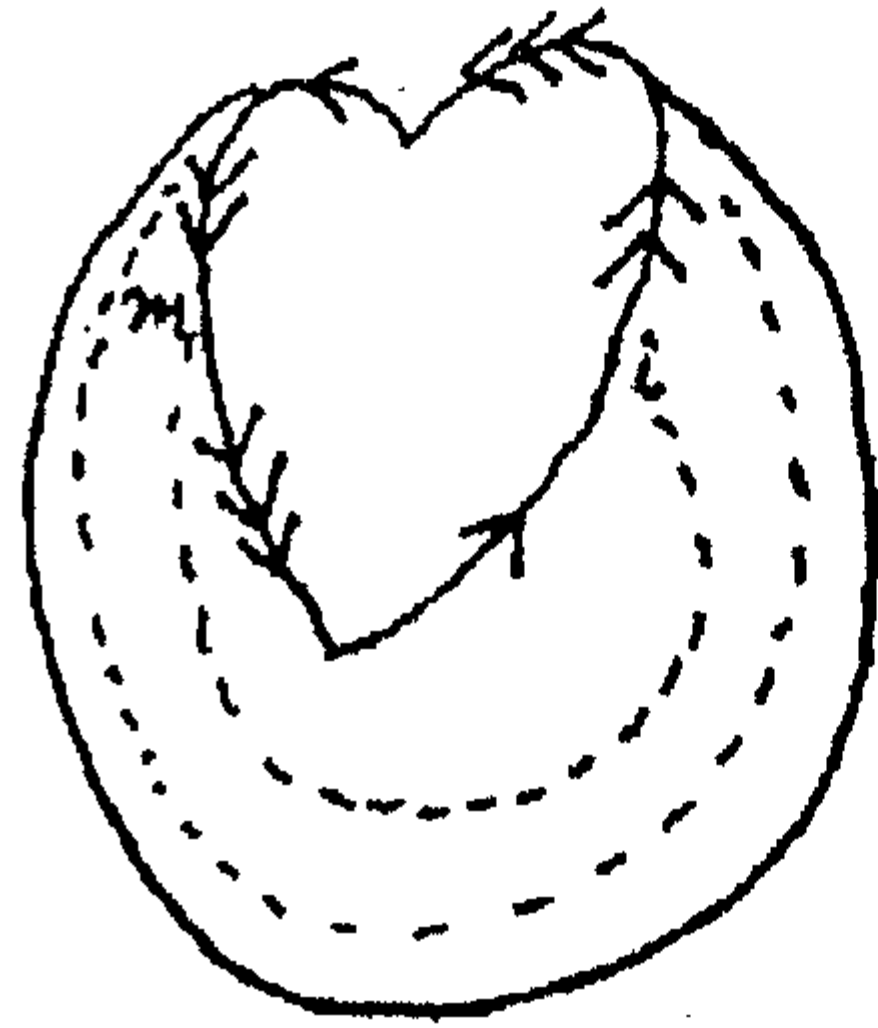
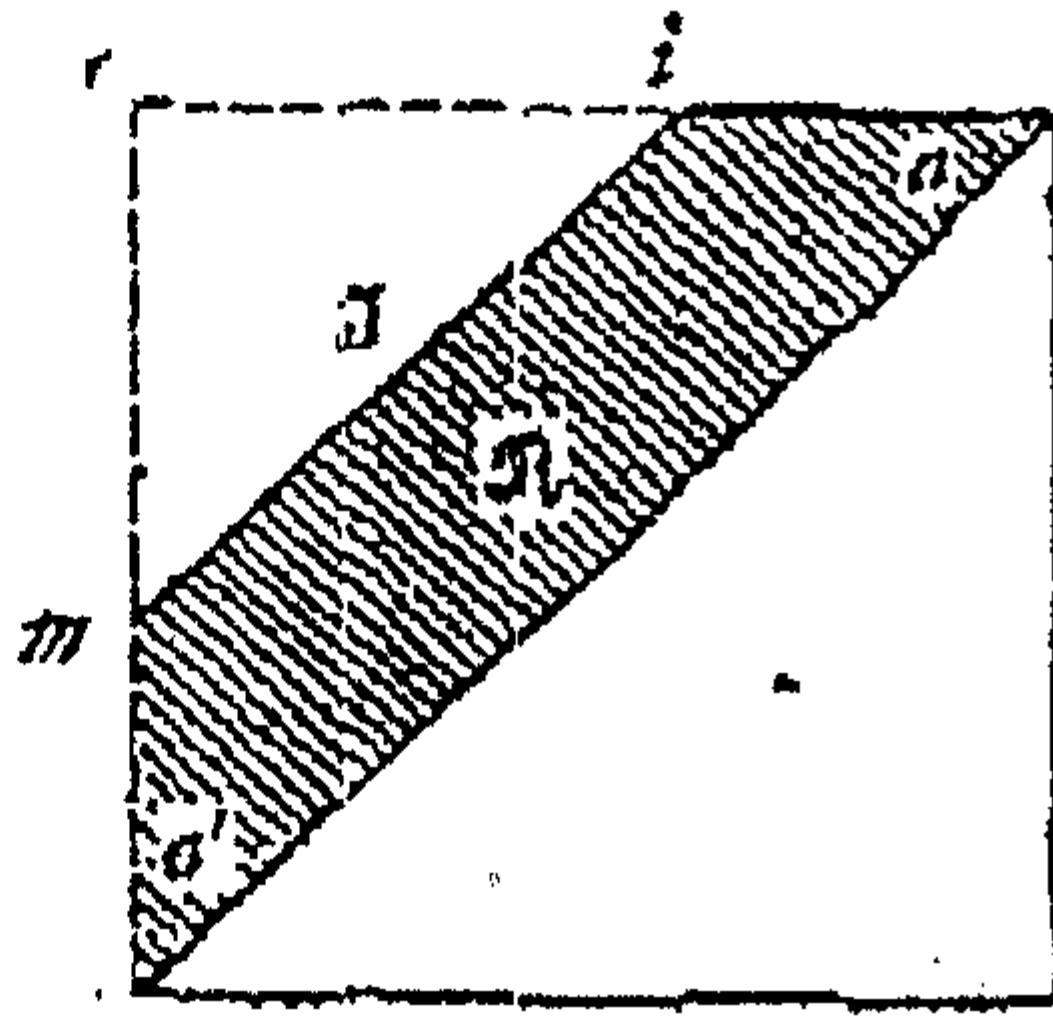
على الرغم من أن هذا الطفل تمسك به الكلمة التي يصعب تقييم عقدة أوديب فيها ، فإننا نستطيع أن نرى محاولته وهو يضع بنيتها في مكانها ، ربما بطريقة جنونية ، بتجسيد المنطق الذي تفترضه : الاستثناء والقاعدة .



منطق « الطوطم والتابو » يظهر له تجسيد جديد . إن صيغ لكان مفيدة وتفسيرية في الممارسة السريرية يوما بيوم ، والإسهاب في شرحها يبين انشغال لكان الدائم بالعثور على طرق لصياغة العمليات النفسية .

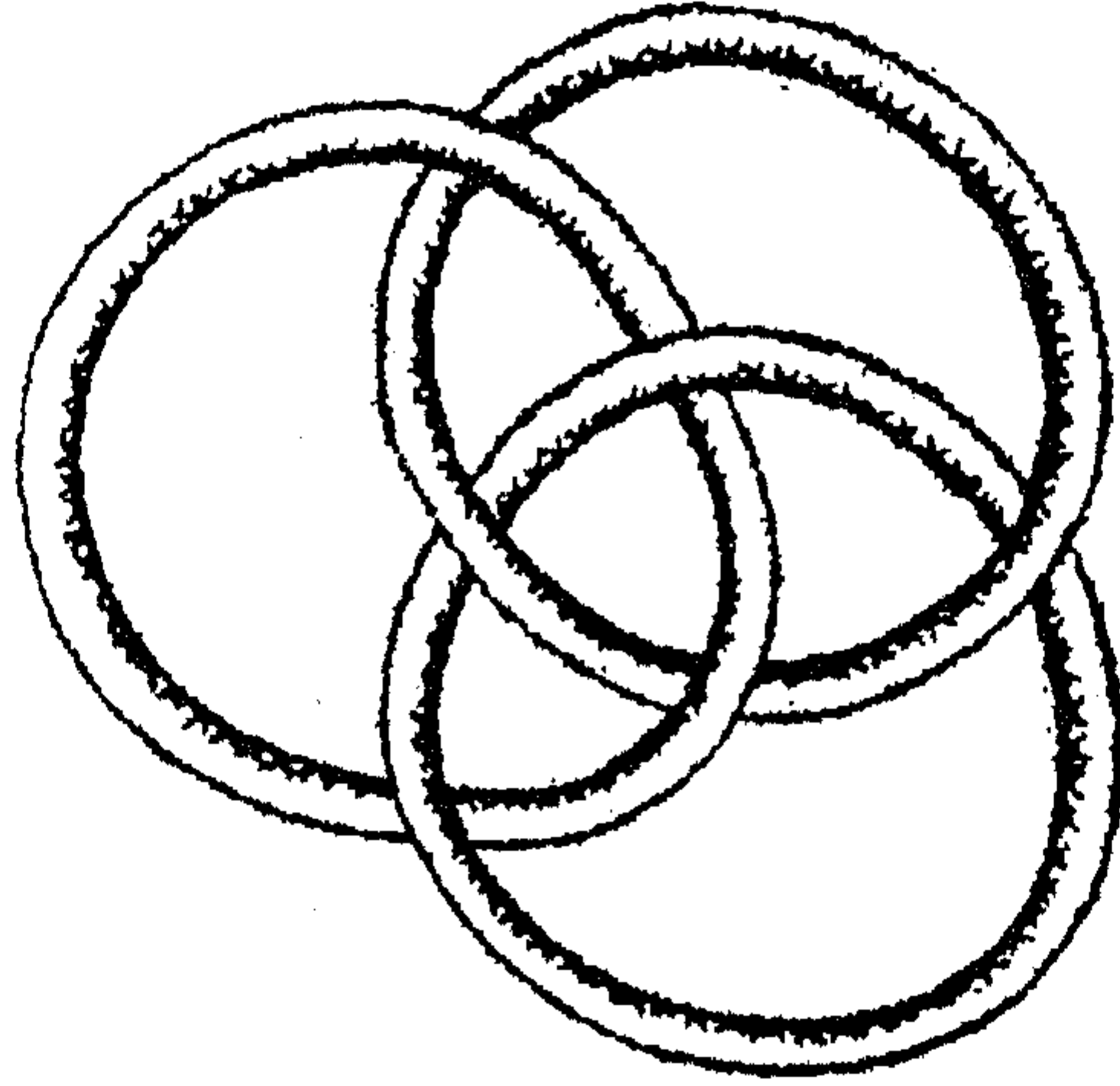
«علم الطوبولوجيا (التضاريس) والعقد»

اهتمام لكان بالأساليب الرياضية هو نتيجة مباشرة للطريقة التي تصور بها اللاشعور حتى في كتبه المبكرة؛ فإذا كان اللاشعور يتألف من علاقات بين الدلالات؛ فلا بد أن يكون هناك نظام أو بنية يفرض عليها، تمسكها معا وتنظم علاقاتها؛ فالدال هو عنصر منفصل يختلف عن الدلالات الأخرى، وعلى ذلك يمكن أن يؤخذ على أنه يتألف من مكونات في مجموعة. والآن فإن المكان هو مجموعة، مجموعة من النقاط، ومن ثم فلا بد أن تكون هناك شبكة من الدلالات هي التي تكون المكان. ولما كانت الرياضيات ظرقاً كثيرة من البحث في خصائص المكان، ولقد كان هذا الاتجاه هو الذي يتحرك فيه لكان. ولقد كان اهتمامه المبكر ينصب على خصائص السطوح ثم بعد ذلك في السبعينيات على العقد Knots كما رأينا.



ورم (١)

في الحلقة النقاشية «ورم» يعود لكان لدراسة العلاقات الثلاثة أنظمة: الواقعي (و) ، والرمزي (ر) ، والمتخيل (م) في الخمسينيات ، وأعطى أولوية خاصة للرمزي ، وذهب إلى أنه مسئول عن بناء النظامين الآخرين ، وهو الآن يفترض ضرباً من الترادف بين الأنظمة الثلاثة . وما يهم هو الأولوية الأقل عن النظامين الآخرين أكثر من الطريقة التي يرتبطان بها . ويلجأ لكان إلى بنية عقد معينة لتعميق هذا البحث ، ويتحول مرة أخرى إلى الرياضيات للصيغة التي يبحث عنها . وعلى الرغم من أن هذا التنظير ، ولا يزال يبدو للكثيرين إساءة استخدام وخلو من الدلالة السريرية ؛ فإن لكان يواجه مشكلة حقيقية في عملية الممارسة ، لا سيما البنى الذهانية ، وما يسميه المعالج الأنجلو سكسوني بخط الحدود . ولقد كانت الفكرة في الخمسينيات ما يبقى الأشياء في المكان باسم الأب . وذلك يربط الأشياء بعضها ببعض ، ويضمن ، بمعنى ما ، عقدة أوديب . لكن الآن يذهب لكان إلى أن اسم الأب لم يعد يهم بما هو كذلك ، أكثر من أي عنصر أو وسيلة يمكن أن يربط معاً الأنظمة الثلاثية : للواقعي ، والرمزي ، والمتخيل . وها هنا نجد ضرباً من المذهب الوظيفي يعمل في حجة لكان .



إن اسم الأب يحسب بطريقة أقل مما يعمل
أو ما يسميه .

(١) الأسرف الأولى من واقعي (و) ، ورمزي (ر) ومتخيل (م) (الترجم) .

«العقد.. Knots»

هذه الصياغة على قدر كبير من الأهمية سريراً ما دامت تسمح للمرء أن يفهم البناءات والابتكارات الوهمية للذهان بكل معاني الكلمة. وقد ينفع ذلك في ربط الواقعي والرمزي والتخيل معاً. وهكذا فإن الحضور الشهير للآلات، والكمبيوتر، ومنتجات العلم، في أنظمة ذهانية معينة ربما أمكن تفسيره بطريقة جديدة. وقد تستخدم الموضوعات أو تتكرر لربط عناصر صورة الجسد معاً. (التخيل) واللغوية أو دائرة الكمبيوتر. (الرمزي). وأقصى حد من الإثارة أو الألم (الواقعي). ويمكن للنسق الذهاني الناجح أن يعتبر بهذا الشكل كعقدة. أو كاسم مناسب يربط الأنظمة الثلاثة برباط واحد. وفي استطاعتنا أن نرى كيف أن لكان بهذا الشكل يتعامل مع الاعتبارات السريرية. وبصفة خاصة يعطى واقعة أن فهم هذا الاستخدام للعقد يمكن أن يقدم عوناً لا يقدر في هداية العمل مع المرضى الذهانيين.



«سينثوم Sinthome»

يطلق لكان اسما جديدا على عنصر يمكن أن يستخدم في الربط بين هذه الأنظمة الثلاثة: الواقعي، والرمزي، والمتخيل: فيسميه «سينثوم». وهي كلمة تشتمل في الفرنسية الإشارة إلى «العرض»، و«القديس»، و«القديس توما». وفكرة وظيفة العنصر لهذا العنصر، تدخل شكلا جديدا للبحث طالما أنها توجه الخطاب إلى التحليل النفسي القديم، ومسألة الطب العقلي للذهان غير المنطلق.



« حلقة نقاشية عن جويس »

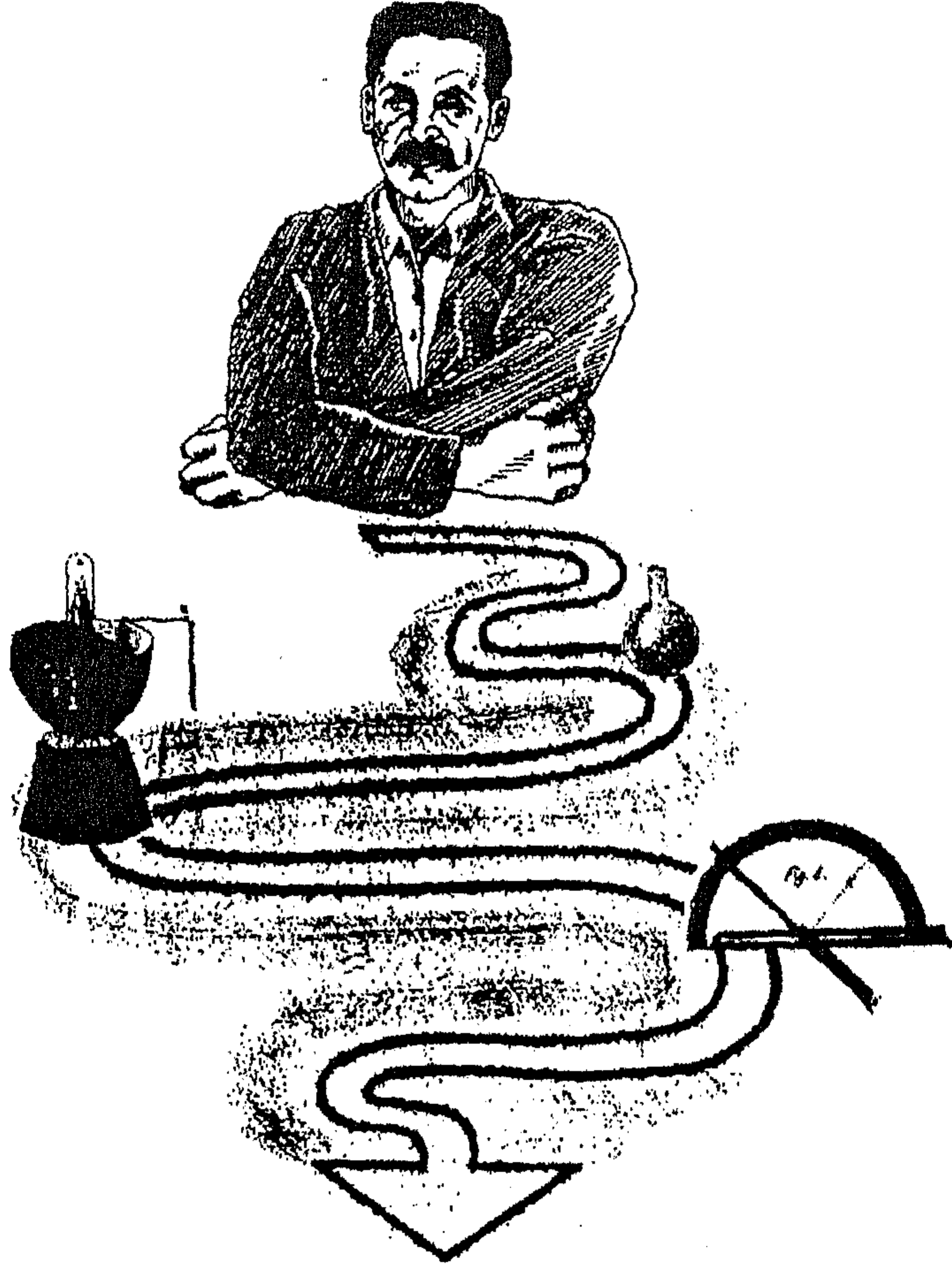
وتوحي نظرية « سينثوم » أن مثل هذه الذوات قد وجدت طريقا للربط بين الواقعي ، والرمزي ، والمتخيل ، ولقد بحث لكان في مثل هذا الربط في حلقة نقاشية طويلة استغرقت عاما أدارها حول جيمس جويس ١٩٧٥ - ١٩٧٦ . ولقد ذهب إلى أن جويس يمكن أن يكون مثالا لهذه البنية ، فقد ربطت كتاباته بين التسجيلات ، وأصبح هو نفسه « سينثوم » في الترويج لاسمه الخاص .



من خلال كتاباتي أصبحت
« جويس » ، الاسم الذي أردت أن
يواصل الأكاديميون دراسته لعدة
قرون .

لو أن والد جويس كان قد فشل بمعنى ما في تسميته . فقد يسمى نفسه بلا
مبالغة .

ولا تزال أشكال مثل هذه العقدة تدرسها جماعة التحليل النفسى من أتباع .
وفى استطاعتنا أن نحدد فقرة من أعمال لكان من التشديد على الأب فى
الخمسينيات إلى «سينثوم» فى السبعينيات ، وهى حركة ربما تستجيب بدقة
للصورة السريرية المتغيرة ، التى نلتقى بها اليوم وتستدعى إشارة لكان فى عام
١٩٣٨ فى مقاله فى «الموسوعة» إلى انهيار الصورة الأبوية فى الحضارة الحديثة .



سينثوم

«الهل»

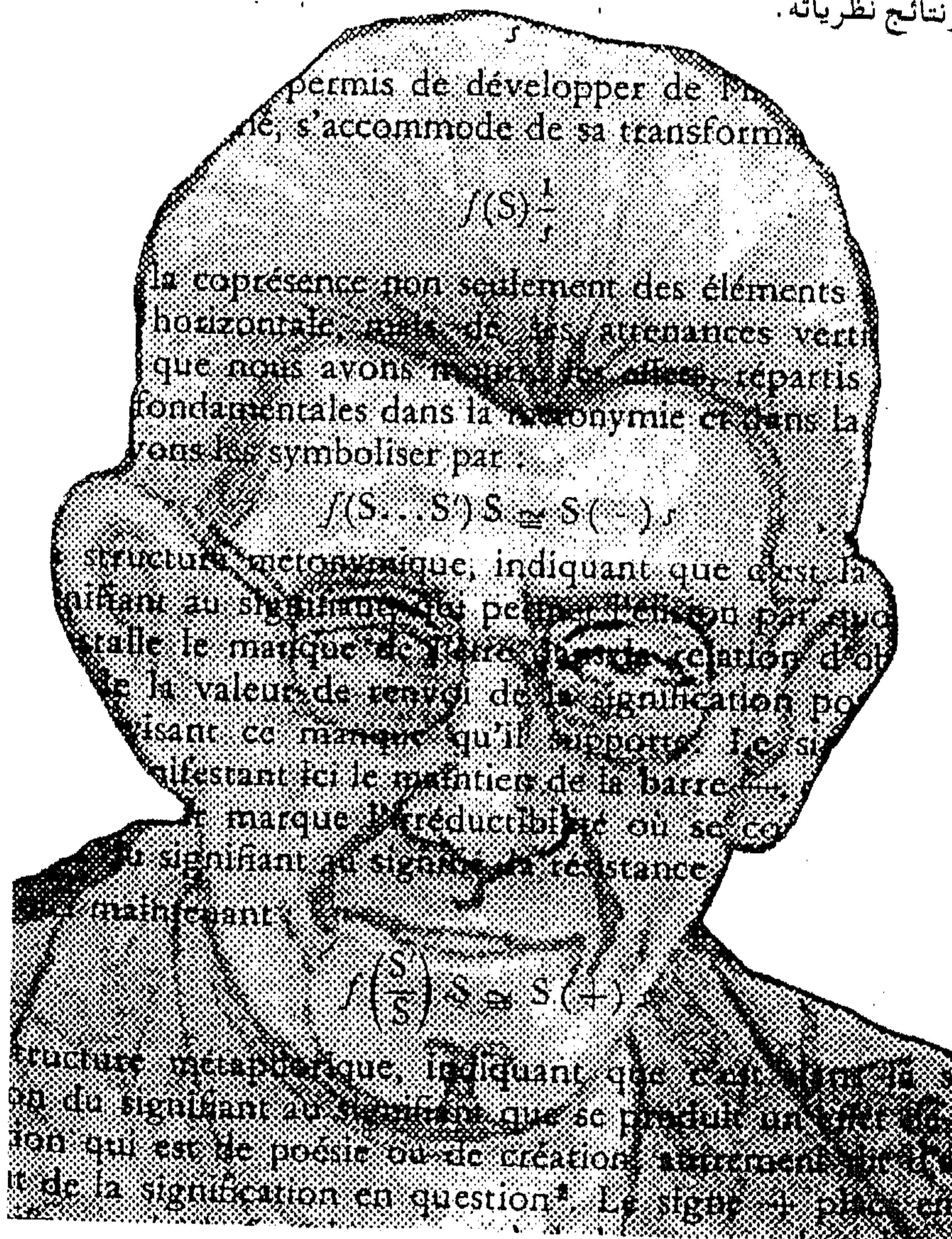
فى عام ١٩٨٠ حل لكان مدرسة التحليل النفسى التى كان قد أسسها قبل ذلك بستة عشر عاماً .

شعرتُ أن انتقال التحليل
النفسى أصبح عملية راكدة ،
وأن القصور الذاتى قد اتخذ
الصورة التحليلية .



تأسست مدرسة جديدة هى مدرسة القضية الفرويدية واصلت عمله . وتوفى
لكان فى ٩ سبتمبر عام ١٩٨١ .

ولقد تواصل عمله اليوم في إطار رابطة دولة للتحليل النفسي . تشمل في داخلها مدرسة القضية الفرويدية ، والمدرسة الأوربية للتحليل النفسي ، وثلاث مدارس رئيسية في جنوب أفريقيا ، هي جزء من المدرسة الفرويدية ، ومركز التحليل والبحث الفرويدي ، يوفر أماكن للنقاش والبحث في أعمال جاك لكان ونتائج نظرياته .



ملحوظة على النص :

هذا الكتاب محاولة لعرض أعمال لكان ، والمادة الموضوعية في إطار ليست اقتباساً ما لم توضع في علامات التنصيص ، وكذلك الأمثلة السريرية ليست أمثلة لكان إلا إذا قيل ذلك صراحة .

«المراجع»

١ - كتب بقلم لكان :

Lacan published his famous collection of articles, *Écrits* in 1966 (Norton, New York, 1977). There is an English version of part of the text *Écrits: A Selection*, (Norton, New York, 1977), but the translation is poor and this makes it a difficult place to start. Much more accessible are the translations of Lacan's seminars. These have been edited by Jacques-Alain Miller, and at present five have appeared in translation under the general title *The Seminars of Jacques Lacan*:

Seminar 1: "Freud's Papers on Technique", translated by John Forrester (Norton, New York, 1988).

Seminar 2: "The Ego in Freud's Theory and in the Technique of Psychoanalysis, translated by Sylvana Tomaselli (Norton, New York, 1988).

Seminar 3: "The Psychoses", translated by Russell Grigg (Norton, New York, 1993).

Seminar 7: "The Ethics of Psychoanalysis", translated by Dennis Porter (Norton, New York, 1992).

Seminar 11: "The Four Fundamental Concepts of Psychoanalysis", translated by Alan Sheridan (Norton, New York, 1977).

The *Écrits* becomes easier to read after studying the seminars. Many articles by Lacan have also appeared in translation. *Feminine Sexuality*, edited by Jacqueline Rose and Juliet Mitchell (Norton, New York, 1982), brings together translations of several papers on sexuality. Others which have appeared in translation are: "The Neurotic's Individual Myth" in *Psychoanalytic Quarterly* 48, 1979, pp. 405-425; "Some Reflections on the Ego" in the *International Journal of Psycho-Analysis*, 34, 1953, pp. 11-17; "Television" in *October* 40, 1987, a special issue which combines a translation of Lacan's television presentation with important documents on the debates linked to Lacan's relation with the International Psycho-Analytic Association and the dissolution of the *École Freudienne de Paris*. This issue is published in book form by Norton, New York, and contains other texts of interest, including correspondence with Winnicott. *October* also published a translation of the article "Kant with Sade" in issue 51, 1989, pp. 55-104.

٢ - كتب عن لكان :

The secondary literature on Lacan in English is becoming more and more extensive, yet until recently it has tended to be unreliable, neglecting the clinical aspect and relying frequently on secondary sources and partial surveys of the material. However, there are now ***Reading Seminar XI: Lacan's Four Fundamental Concepts of Psychoanalysis***, edited by Richard Feldstein, Bruce Fink, Maire Jaanus (SUNY, Albany, 1995) and ***Reading Seminars I and II: Lacan's Return to Freud***, (SUNY, Albany, 1995). Bruce Fink has also published the excellent ***The Lacanian Subject*** (Princeton University Press, 1995) and ***A Clinical Introduction to Lacanian Psychoanalysis*** (Harvard University Press, 1996); and Dylan Evans has published ***An Introductory Dictionary of Lacanian Psychoanalysis*** with Routledge in 1996. Bice Benvenuto and Roger Kennedy, ***The Works of Jacques Lacan*** (Free Association Books, London, 1986), is a good introduction. Slavoj Žižek's books ***The Sublime Object of Ideology*** (Verso, London, 1989) and ***Looking Awry: An Introduction to Lacan through Popular Culture*** (MIT Press, 1991) are also interesting and illuminating books in the field. Important articles and translations may be found in the English-language Lacanian journals, ***Newsletter of the Freudian Field*** (Missouri), ***Analysis*** (Melbourne, Australia) and ***Journal of the Centre for Freudian Analysis and Research*** (London).

٣ - السيرة الذاتية :

Unfortunately, there is as yet no reliable, scholarly biography of Lacan in either French or English. Elisabeth Roudinesco published ***Jacques Lacan: Esquisse d'une vie, histoire d'un système de pensée*** in 1993, yet this book and her ***Jacques Lacan and Co.: A History of Psychoanalysis in France 1925-1985*** (University of Chicago Press, 1990) should be approached with caution, particularly in their questionable accounts of historical issues.

الفهرس

الصفحة	الموضوع
5	مقدمة :
12	الحركة السيرالية
14	بدايات الطب العقلى
16	هذيان العظمة
17	قضية إيميه
19	الجريدة الصغيرة
20	تحليل
21	دراسات فى الفلسفة
22	الزواج
23	مؤتمر مارينباد
24	نظرية مرحلة المرأة
25	المحاكاة الساخرة للغير
27	أسير فى صورة
28	المتخيل
29	الأنا والاعتراب
30	الهلوسة السلبية
32	الأنا الزائفة
34	بناء الأنا
36	فى الحرب العالمية الثانية
40	العودة إلى فرويد
42	الأعراض والكلام
44	الدلالة والمدلول
48	الرمزى
50	المثل الأعلى

54 الأنا المثالية، ومثال الأنا
55 اللغويات البنيوية
57 اللاشعور واللغة
58 أعراض وكلمات
60 الجلسة المتغيرة
64 الكلام واللغة
67 الواقعي
68 معهد التحليل النفسي
71 الأنا والذات
72 نماذج العصاب - الهستيرى
74 نماذج العصاب - الوسواس
76 الأنثروبولوجيا البنيوية
77 النماذج الرياضية
79 اسم الأب
81 القضيبي
82 الشبكة الرمزية
84 هل كان لكآن بنيويا؟
86 اللغة.. والضياع
87 الرغبة
88 والنقص
90 الرغبة والأمنية
92 التشويه والرغبة
94 قضيبي الأم
96 القضيبي المفقود
97 عقدة أوديب
100 عقدة الخشاء
103 مثال سريري
105 القضيبي واللغة
106 اسم الأب

112	بنية الذهان
114	إطلاق الذهان
117	منطق الذهان
119	رسم بياني للرغبة
121	الرمز (أ)
122	الرموز (أ) و (د)
123	الرمز «د» و كرمز د
124	د(أ): دلالة المستحيل
125	نموذج سريري
126	د(أ): ارتباط الخيال
128	الموضوع الواقعي
130	الموضوعات الضائعة
132	البقية الخيالية
133	الهوية
134	صيغ الخيال
136	المضامين السريرية
138	كربون وأنتيجونا
141	تأسيس مدرسة فرويد في باريس
142	التحول والمعرفة المفترضة
144	التحول والموضوع
145	الانفصال
146	المتعة
147	الشعور بالمتعة في 99% من الحالات على أنها عذاب لا يُطاق
148	التكرار
152	تنظيم المتعة
154	اللفة.. والخصاء
156	الاجتياز
158	أحداث مايو 1968

161 اللغة
162 منطق القدرة الجنسية
164 كل الناس
165 المتعة التكميلية
166 ليس - كل
168 الممارسة السريرية
170 علم الطبولوجيا (التضاريس) والعقد
171 ورم
172 العقد
173 سينثوم
174 حلقة نقاشية عن جويس
176 الحل
178 ملحوظة على النص
178 المراجع
180 الفهرس

المشروع القومى للترجمة

ت : أحمد درويش	جون كوين	١- اللغة العليا (طبعة ثانية)
ت : أحمد فؤاد بليغ	ك. مادهو بانيكار	٢- الوثنية والإسلام
ت : شوقى جلال	جورج جيمس	٣- التراث المسروق
ت : أحمد الحضرى	انجا كاريتنكوف	٤- كيف تتم كتابة السيناريو
ت : محمد علاء الدين منصور	إسماعيل فصيح	٥- ثريا فى غيبوبة
ت : سعد مصلوح / وفاء كامل فايد	ميلكا إفيتش	٦- اتجاهات البحث اللسانى
ت : يوسف الأنطكى	لوسيان غولدمان	٧- العلوم الإنسانية والفلسفة
ت : مصطفى ماهر	ماكس فريش	٨- مشعلو الحرائق
ت : محمود محمد عاشور	أندروس. جودى	٩- التغيرات البيئية
ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلى	جيرار چينيت	١٠- خطاب الحكاية
ت : هناء عبد الفتاح	فيسوفا شيمبوريسكا	١١- مختارات
ت : أحمد محمود	ديفيد براونستون وايرين فرانك	١٢- طريق الحرير
ت : عبد الوهاب علوب	روبرتسن سميث	١٣- ديانة الساميين
ت : حسن المودن	جان بيلمان نويل	١٤- التحليل النفسى للأدب
ت : أشرف رفيق عفيفى	إدوارد لويس سميث	١٥- الحركات الفنية
ت : بإشراف: أحمد عثمان	مارتن برنال	١٦- أثينة السوداء
ت : محمد مصطفى بدوى	فيليب لاركين	١٧- مختارات
ت : طلعت شاهين	مختارات	١٨- الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية
ت : نعيم عطية	جورج سفيريس	١٩- الأعمال الشعرية الكاملة
ت : يمنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح	ج. ج. كراوثر	٢٠- قصة العلم
ت : ماجدة العنانى	صمد بهرنجى	٢١- خوخة وألف خوخة
ت : سيد أحمد على الناصرى	جون أنتيس	٢٢- مذكرات رحالة عن المصريين
ت : سعيد توفيق	هانز جيورج جادامر	٢٣- تجلى الجميل
ت : بكر عباس	باتريك بارندر	٢٤- ظلال المستقبل
ت : إبراهيم الدسوقى شتا	مولانا جلال الدين الرومى	٢٥- مثنوى
ت : أحمد محمد حسين هيكل	محمد حسين هيكل	٢٦- دين مصر العام
ت : نخبة	مقالات	٢٧- التنوع البشرى الخلاق
ت : منى أبو سنه	جون لوك	٢٨- رسالة فى التسامح
ت : بدر الديب	جيمس ب. كارس	٢٩- الموت والوجود
ت : أحمد فؤاد بليغ	ك. مادهو بانيكار	٣٠- الوثنية والإسلام (ط٢)
ت : عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب علوب	جان سوفاجيه - كلود كاين	٣١- مصادر دراسة التاريخ الإسلامى
ت : مصطفى إبراهيم فهمى	ديفيد روس	٣٢- الانقراض
ت : أحمد فؤاد بليغ	أ. ج. هسكنز	٣٣- التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية
ت : حصه إبراهيم المنيف	روجر آلن	٣٤- الرواية العربية
ت : خليل كلفت	بول. ب. ديكسون	٣٥- الأسطورة والحداثة

- ٢٦- نظريات السرد الحديثة
٣٧- واحة سيوة وموسيقاها
٣٨- نقد الحدائث
٣٩- الإغريق والحسد
٤٠- قصائد حب
٤١- ما بعد المركزية الأوربية
٤٢- عالم ماك
٤٣- اللهب المزدوج
٤٤- بعد عدة أصياف
٤٥- التراث المغدور
٤٦- عشرون قصيدة حب
٤٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج١)
٤٨- حضارة مصر الفرعونية
٤٩- الإسلام في البلقان
٥٠- ألف ليلة وليلة أو القول الأسير
٥١- مسار الرواية الإسبانية الأمريكية
٥٢- العلاج النفسى التدميمي
٥٣- الدراما والتعليم
٥٤- المفهوم الإغريقي للمسرح
٥٥- ما وراء العلم
٥٦- الأعمال الشعرية الكاملة (١)
٥٧- الأعمال الشعرية الكاملة (٢)
٥٨- مسرحيتان
٥٩- المحبرة
٦٠- التصميم والشكل
٦١- موسوعة علم الإنسان
٦٢- لذة النص
٦٣- تاريخ النقد الأدبي الحديث (ج٢)
٦٤- برتراند راسل (سيرة حياة)
٦٥- في مدح الكسل ومقالات أخرى
٦٦- خمس مسرحيات أندلسية
٦٧- مختارات
٦٨- نتاشا العجوز وقصص أخرى
٦٩- العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين
٧٠- ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية
٧١- السيدة لا تصلح إلا للرمى
- والاس مارتن
بريجيت شيفر
ألن تورين
بيتر والكوت
آن سكستون
بيتر جران
بنجامين بارير
أوكتافيو پاث
ألدوس هكسلى
روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين
بابلو نيرودا
رينيه ويليك
فرانسوا دوما
ه . ت . نوريس
جمال الدين بن الشيخ
داريو بيانوبيا وخ . م بينياليستى
بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج .
روجسيفيتز وروجر بيل
أ . ف . ألنجتون
ج . مايكل والتون
چون بولكنجهوم
فديريكو غرسية لوركا
فديريكو غرسية لوركا
فديريكو غرسية لوركا
كارلوس مونييث
جوهانز ايتين
شارلوت سيمور - سميث
رولان بارت
رينيه ويليك
آلان وود
برتراند راسل
أنطونيو جالا
فرناندو بيسوا
فالنتين راسبوتين
-يد الرشيد إبراهيم
أوخينيوتشانج رودريجت
داريو فو
- ت : حياة جاسم محمد
ت : جمال عبد الرحيم
ت : أنور مغيث
ت : منيرة كروان
ت : محمد عيد إبراهيم
ت : عاطف أحمد / إبراهيم فتحى / محمود ماجد
ت : أحمد محمود
ت : المهدي أخريف
ت : مارلين تادرس
ت : أحمد محمود
ت : محمود السيد على
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : ماهر جويجاتى
ت : عبد الوهاب علوب
ت : محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكي
ت : محمد أبو العطا
ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
ت : مرسى سعد الدين
ت : محسن مصيلحي
ت : على يوسف على
ت : محمود على مكى
ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
ت : محمد أبو العطا
ت : السيد السيد سهيم
ت : صبرى محمد عبد الغنى
مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
ت : محمد خير البقاعى .
ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : رمسيس عوض .
ت : رمسيس عوض .
ت : عبد اللطيف عبد الحليم
ت : المهدي أخريف
ت : أشرف الصباغ
ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
ت : حسين محمود

- ٧٢- السياسي العجوز ت . س . إليوت
- ٧٣- نقد استجابة القارئ جين . ب . توميكنز
- ٧٤- صلاح الدين والمالكي في مصر ل . ا . سيمينوفا
- ٧٥- فن التراجم والسير الذاتية أندريه موروا
- ٧٦- جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي مجموعة من الكتاب
- ٧٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٢ رينيه ويليك
- ٧٨- العولة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية رونالد روبرتسون
- ٧٩- شعرية التأليف بوريس أوسبنسكي
- ٨٠- بوشكين عند «نافورة الدموع» ألكسندر بوشكين
- ٨١- الجماعات المتخيلة بندكت أندرسن
- ٨٢- مسرح ميغيل ميغيل دي أونامونو
- ٨٣- مختارات غوتفريد بن
- ٨٤- موسوعة الأدب والنقد مجموعة من الكتاب
- ٨٥- منصور الحلاج (مسرحية) صلاح زكي أقطاي
- ٨٦- طول الليل جمال مير صادقي
- ٨٧- نون والقلم جلال آل أحمد
- ٨٨- الابتلاء بالترغيب جلال آل أحمد
- ٨٩- الطريق الثالث أنتوني جيندنز
- ٩٠- وسم السيف ميغل دي تريباتس
- ٩١- المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق باربر الاسوستكا
- ٩٢- أساليب ومضامين المسرح
- ٩٣- الإسبانية الأمريكية المعاصر كارلوس ميغيل
- ٩٤- محدثات العولة مايك فيذرستون وسكوت لاش
- ٩٥- الحب الأول والصحة صمويل بيكيت
- ٩٦- مختارات من المسرح الإسباني أنطونيو بوينو بايخو
- ٩٧- ثلاث زنبقات ووردة قصص مختارة
- ٩٨- هوية فرنسا (المجلد الأول) فرنان برودل
- ٩٩- الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني نماذج ومقالات
- ١٠٠- تاريخ السينما العالمية ديفيد روبنسون
- ١٠١- مساعلة العولة بول هيرست وجراهام تومبسون
- ١٠٢- النص الروائي (تقنيات ومناهج) بيرنار فاليط
- ١٠٣- السياسة والتسامح عبد الكريم الخطيب
- ١٠٤- قبر ابن عربي يليه آباء عبد الوهاب المؤيد
- ١٠٥- أوبرا ماهوجني برتولت بريشت
- ١٠٦- مدخل إلى لندن الجامع پيرارچينيت
- ١٠٧- الأدب الأندلسي د. ماريا خيسوس روبيرامتي
- ١٠٨- صورة الفدائي في الشعر الأمريكي المعاصر نخبة
- ت : فؤاد مجلى
- ت : حسن ناظم وعلى حاكم
- ت : حسن بيومي
- ت : أحمد درويش
- ت : عبد المقصود عبد الكريم
- ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
- ت : أحمد محمود ونورا أمين
- ت : سعيد الفانمي وناصر حلاوي
- ت : مكارم الغمري
- ت : محمد طارق الشرقاوي
- ت : محمود السيد على
- ت : خالد المعالي
- ت : عبد الحميد شيحة
- ت : عبد الرازق بركات
- ت : أحمد فتحى يوسف شتا
- ت : ماجدة العناني
- ت : إبراهيم الدسوقي شتا
- ت : أحمد زايد ومحمد محيي الدين
- ت : محمد إبراهيم مبروك
- ت : محمد هناء عبد الفتاح
- ت : نادية جمال الدين
- ت : عبد الوهاب علوب
- ت : فوزية العشماوي
- ت : سرى محمد محمد عبد اللطيف
- ت : إدوار الخراط
- ت : بشير السباعي
- ت : أشرف الصباغ
- ت : إبراهيم قنديل
- ت : إبراهيم فتحى
- ت : رشيد بنحدو
- ت : عز الدين الكتاني الإدريسي
- ت : محمد بنيس
- ت : عبد الفقار مكاوي
- ت : عبد العزيز شبيل
- ت : د. أشرف على دعدور
- ت : محمد عبد الله الجعيدى

ت : محمود على مكى	مجموعة من النقاد	١٠٨- ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى
ت : هاشم أحمد محمد	چون بولوك وعادل درويش	١٠٩- حروب المياه
ت : منى قطان	حسنة بيجوم	١١٠- النساء فى العالم النامى
ت : ريهام حسين إبراهيم	فرانسييس هيندسون	١١١- المرأة والجريمة
ت : إكرام يوسف	أرلين علوى ماكليود	١١٢- الاحتجاج الهادئ
ت : أحمد حسان	سادى پلانت	١١٣- راية التمرد
ت : نسيم مجلى	وول شوينكا	١١٤- مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع
ت : سمية رمضان	فرچينيا وولف	١١٥- غرفة تخص المرء وحده
ت : نهاد أحمد سالم	سينثيا نلسون	١١٦- امرأة مختلفة (درية شفيق)
ت : منى إبراهيم ، وهالة كمال	ليلى أحمد	١١٧- المرأة والجنوسة فى الإسلام
ت : لميس النقاش	بث بارون	١١٨- النهضة النسائية فى مصر
ت : بإشراف/ رؤوف عباس	أميرة الأزهرى سنيل	١١٩- النساء والأسرة وقوانين الطلاق
ت : نخبة من المترجمين	ليلى أبو لغد	١٢٠- الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط
ت : محمد الجندى ، وإيزابيل كمال	فاطمة موسى	١٢١- الدليل الصغير عن الكاتبات العربيات
ت : منيرة كروان	جوزيف فوجت	١٢٢- نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان
ت: أنور محمد إبراهيم	نيئل الكسندر وفنادولينا	١٢٣- الإمبراطورية العثمانية وعلاقتها الدولية
ت : أحمد فؤاد بلبع	چون جراى	١٢٤- الفجر الكاذب
ت : سمحه الخولى	سيدريك ثورپ ديقى	١٢٥- التحليل الموسيقى
ت : عبد الوهاب علوب	قولفانج إيسر	١٢٦- فعل القراءة
ت : بشير السباعى	صفاء فتحى	١٢٧- إرهاب
ت : أميرة حسن نويرة	سوزان باسنيت	١٢٨- الأدب المقارن
ت : محمد أبو العطا وآخرون	ماريا دولورس أسيس جاروته	١٢٩- الرواية الإسبانية المعاصرة
ت : شوقى جلال	أندريه جوندر فرانك	١٣٠- الشرق يصعد ثانية
ت : لويس بقطر	مجموعة من المؤلفين	١٣١- مصر القديمة (التاريخ الاجتماعى)
ت : عبد الوهاب علوب	مايك فيذرستون	١٣٢- ثقافة العولة
ت : طلعت الشايب	طارق على	١٣٣- الخوف من المرايا
ت : أحمد محمود	بارى ج. كيمب	١٣٤- تشريح حضارة
ت : ماهر شفيق فريد	ت. س. إليوت	١٣٥- المختار من نقد ت. س. إليوت
ت : سحر توفيق	كينيث كونو	١٣٦- فلاحو الباشا
ت : كاميليا صبحى	چوزيف مارى مواريه	١٣٧- مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية
ت : وجيه سمعان عبد المسيح	إيفلينا تارونى	١٣٨- عالم التليفزيون بين الجمال والعنف
ت : مصطفى ماهر	ريشارد فاجنر	١٣٩- پارسيفال
ت : أمل الجبورى	هربرت ميسن	١٤٠- حيث تلتقى الأنهار
ت : نعيم عطية	مجموعة من المؤلفين	١٤١- اثنتا عشرة مسرحية يونانية
ت : حسن بيومى	أ. م. فورستر	١٤٢- الإسكندرية - تاريخ ودليل
ت : عدلى السمرى	ديريك لايدار	١٤٣- قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى
ت : سلامة محمد سليمان	كارلو جولدونى	١٤٤- صاحبة اللوكاندة

- ١٤٥- موت أرتيميو كروث
١٤٦- الورقة الحمراء
١٤٧- خطبة الإدانة الطويلة
١٤٨- القصة القصيرة (النظرية والتقنية)
١٤٩- النظرية الشعرية عند إليوت وأونيس
١٥٠- التجربة الإغريقية
١٥١- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ١
١٥٢- عدالة الهنود وقصص أخرى
١٥٣- غرام الفراعنة
١٥٤- مدرسة فرانكفورت
١٥٥- الشعر الأمريكي المعاصر
١٥٦- المدارس الجمالية الكبرى
١٥٧- خسرو وشيرين
١٥٨- هوية فرنسا مج ٢ ، ج ٢
١٥٩- الإيديولوجية
١٦٠- آلة الطبيعة
١٦١- من المسرح الإسباني
١٦٢- تاريخ الكنيسة
١٦٣- موسوعة علم الاجتماع
١٦٤- شامبوليون (حياة من نور)
١٦٥- حكايات الثعلب
١٦٦- العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل
١٦٧- في عالم طاغور
١٦٨- دراسات في الأدب والثقافة
١٦٩- إبداعات أدبية
١٧٠- الطريق
١٧١- وضع حد
١٧٢- حجر الشمس
١٧٣- معنى الجمال
١٧٤- صناعة الثقافة السوداء
١٧٥- التليفزيون في الحياة اليومية
١٧٦- نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية
١٧٧- أنطون تشيخوف
١٧٨- مختارات من الشعر اليوناني الحديث
١٧٩- حكايات أيسوب
١٨٠- قصة جاويد
١٨١- النقد الأدبي الأمريكي
١٨٢- العنف والنبوءة
١٨٣- جان كوكتو على شاشة السينما
- كارلوس فوينتس
ميجيل دي ليبس
تانكريد دورست
إنريكي أندرسون إمبرت
عاطف فضول
روبرت ج. ليتمان
فرنان برودل
نخبة من الكتاب
فيولين فاتويك
فيل سليتر
نخبة من الشعراء
جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو
النظامى الكنوجى
فرنان برودل
ديفيد هوكس
بول إيرليش
اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا
يوحنا الآسيوى
جوردن مارشال
جان لاکوتير
أ. ن أفانا سيفا
يشعياهو ليفمان
رابندرانات طاغور
مجموعة من المؤلفين
مجموعة من المبدعين
ميغيل دليبيس
فرانك بيجو
مختارات
ولتر ت. ستيس
ايليس كاشمور
لورينزو فيلشس
توم تيتنبرج
هنرى تروايا
نخبة من الشعراء
أيسوب
إسماعيل فصيح
فنسنت ب. ليتش
وب. بيتس
رينيه چيلسون
- ت : أحمد حسان
ت : على عبدالرؤوف البمبى
ت : عبدالغفار مكاوى
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : أسامة إسبر
ت : منيرة كروان
ت : بشير السباعى
ت : محمد محمد الخطابى
ت : فاطمة عبدالله محمود
ت : خليل كلفت
ت : أحمد مرسى
ت : مى التلمسانى
ت : عبدالعزيز بقوش
ت : بشير السباعى
ت : إبراهيم فتحى
ت : حسين بيومى
ت : زيدان عبداللطيم زيدان
ت : صلاح عبدالعزيز محجوب
ت : بإشراف: محمد الجوهري
ت : نبيل سعد
ت : سهير المصادفة
ت : محمد محمود أبو غدير
ت : شكرى محمد عياد
ت : شكرى محمد عياد
ت : شكرى محمد عياد
ت : بسام ياسين رشيد
ت : هدى حسين
ت : محمد محمد الخطابى
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : أحمد محمود
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت : جلال البنا
ت : حصة إبراهيم المنيف
ت : محمد حمدى إبراهيم
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت : سليم عبد الأمير حمدان
ت : محمد يحيى
ت : ياسين طه حافظ
ت : فتحى العشرى

- ١٨٤- القاهرة... حالة لا تنام
١٨٥- أسفار العهد القديم
١٨٦- معجم مصطلحات هيجل
١٨٧- الأرضة
١٨٨- موت الأدب
١٨٩- العمى والبصيرة
١٩٠- محاورات كونفوشيوس
١٩١- الكلام رأسمال
١٩٢- سياحت نامه إبراهيم بك جا
١٩٣- عامل المنجم
١٩٤- مختارات من النقد الأنجلو-أمريكي
١٩٥- شتاء ٨٤
١٩٦- المهلة الأخيرة
١٩٧- الفاروق
١٩٨- الاتصال الجماهيرى
١٩٩- تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية
٢٠٠- ضحايا التنمية
٢٠١- الجانب الدينى للفلسفة
٢٠٢- تاريخ النقد الأدبى الحديث ج٤
٢٠٣- الشعر والشاعرية
٢٠٤- تاريخ نقد العهد القديم
٢٠٥- الجينات والشعوب واللغات
٢٠٦- الهولوية تصنع علماً جديداً
٢٠٧- ليل إفريقي
٢٠٨- شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى
٢٠٩- السرد والمسرح
٢١٠- مثنويات حكيم سنائى
٢١١- فردينان دوسوسير
٢١٢- قصص الأمير مرزبان
٢١٣- مصر منذ قنوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر
٢١٤- قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع
٢١٥- سياحت نامه إبراهيم بك جا
٢١٦- جوانب أخرى من حياتهم
٢١٧- مسرحيتان طليعيتان
٢١٨- لعبة الحجلة (رايولا)
٢١٩- بقاء اليوم
٢٢٠- الهولوية فى الكون
٢٢١- شعرية كفافى
- هانز إيندورفر
توماس تومسن
ميخائيل إنوود
بُزْرَج علوى
الفين كرنان
پول دى مان
كونفوشيوس
الحاج أبو بكر إمام
زين العابدين المرافى
بيتر أبراهامز
مجموعة من النقد
إسماعيل فصيح
فالتين راسبوتين
شمس العلماء شبلى النعمانى
ادوين إمري رآخرون
يعقوب لاندائوى
جيرمى سيبروك
جوزايا رويس
رينيه ويليك
أطاف حسين حالى
زالمان شازار
لويجى لوقا كافاللى- سفورزا
جيمس جلايك
رامون خوتاسندير
دان أوريان
مجموعة من المؤلفين
سنائى الغزنوى
جوناثان كلر
مرزبان بن رستم بن شروين
ريمون فلور
أنتونى جيدنز
زين العابدين المرافى
مجموعة من المؤلفين
ص. بيكيت
خوليو كورتازان
كازو ابشجور
بارى باركر
جريجورى جوزدانيس
- ت: دسوقى سعيد
ت: عبد الوهاب علوب
ت: إمام عبد الفتاح إمام
ت: محمد علاء الدين منصور
ت: بدر الديب
ت: سعيد الغانمى
ت: محسن سيد فرجاني
ت: مصطفى حجازى السيد
ت: محمود سلامة علاوى
ت: محمد عبد الواحد محمد
ت: ماهر شفيق فريد
ت: محمد علاء الدين منصور
ت: أشرف الصباغ
ت: جلال السعيد الحفناوى
ت: إبراهيم سلامة إبراهيم
ت: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
ت: فخزى لبيب
ت: أحمد الأنصارى
ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت: جلال السعيد الحفناوى
ت: أحمد محمود هويدى
ت: أحمد مستجير
ت: على يوسف على
ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف
ت: محمد أحمد صالح
ت: أشرف الصباغ
ت: يوسف عبد الفتاح فرج
ت: محمود حمدى عبد الغنى
ت: يوسف عبد الفتاح فرج
ت: سيد أحمد على الناصرى
ت: محمد محمود محى الدين
ت: محمود سلامة علاوى
ت: أشرف الصباغ
ت: نادية البنهاوى
ت: على إبراهيم على منوفى
ت: خالد الشايد
ت: على يوسف على
ت: رفعت سلام

- ٢٢٢- فرانز كافكا
٢٢٣- العلم فى مجتمع حر
٢٢٤- دمار يوغسلافيا
٢٢٥- حكاية غريق
٢٢٦- أرض المساء وقصائد أخرى
٢٢٧- المسرح الإيبانى فى القرن السابع عشر
٢٢٨- علم الجمالية وعلم اجتماع الفن
٢٢٩- مأزق البطل الوحيد
٢٣٠- عن الذباب والفئران والبشر
٢٣١- الدرافيل
٢٣٢- ما بعد المعلومات
٢٣٣- فكرة الاضمحلال
٢٣٤- الإسلام فى السودان
٢٣٥- ديوان شمس تبريزى ج ١
٢٣٦- الولاية
٢٣٧- مصر أرض الوادى
٢٣٨- العولة والتحرير
٢٣٩- العربى فى الأدب الإسرائيلى
٢٤٠- الإسلام والغرب وإمكانية الحوار
٢٤١- فى انتظار البرابرة
٢٤٢- سبعة أنماط من الغموض
٢٤٣- تاريخ إسبانيا الإسلامية (المجلد الأول)
٢٤٤- الغليان
٢٤٥- نساء مقاتلات
٢٤٦- مختارات قصصية
٢٤٧- الثقافة الجماهيرية والحدائث فى مصر
٢٤٨- حقول عدن الخضراء
٢٤٩- لغة التمزق
٢٥٠- علم اجتماع العلوم
٢٥١- موسوعة علم الاجتماع (ج ٢)
٢٥٢- رائدات الحركة النسوية المصرية
٢٥٣- تاريخ مصر الفاطمية
٢٥٤- الفلسفة
٢٥٥- أفلاطون
٢٥٦- ديكارث
٢٥٧- تاريخ الفلسفة الحديثة
٢٥٨- الفجر
٢٥٩- مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور
- رونالد جراى
بول فيراينر
برانكا ماجاس
جابريل جارتيا ماركث
ديفيد هريت لورانس
موسى مارديا ديف بوركى
جانيت وولف
نورمان كيجان
فرانسواز جاكوب
خايمى سالوم بيدال
توم ستينر
آرثر هومان
ج. سينسر تريمنجهام
جلال الدين مولوى رومى
ميشيل تود
روين فيرين
الانكتاد
جيلرافر - رايوخ
كامى حافظ
ج. م كويتز
وليام إمبسون
ليفى بروفنسال
لاورا إسكييل
إليزابيتا أديس
جابريل جارتيا ماركث
والتر إرمبريست
أنطونيو جالا
دراجو شتامبوك
دومنيك فينيك
جوردن مارشال
مارجو بدران
ل. أ. سيمينوفا
ديف روبنسون وجودى جروفز
ديف روبنسون وجودى جروفز
ديف روبنسون ، كريس جرات
وليم كلى رايت
سير أنجوس فريزر
اقلام مختلفة
- ت: نسيم مجلى
ت: السيد محمد نفاذى
ت: منى عبدالظاهر إبراهيم السيد
ت: السيد عبدالظاهر السيد
ت: طاهر محمد على البربرى
ت: السيد عبدالظاهر عبدالله
ت: ماري تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
ت: أمير إبراهيم العمري
ت: مصطفى إبراهيم فهمى
ت: جمال أحمد عبدالرحمن
ت: مصطفى إبراهيم فهمى
ت: طلعت الشايب
ت: فؤاد محمد عكود
ت: إبراهيم الدسوقى شتا
ت: أحمد الطيب
ت: عنايات حسين طلعت
ت: ياسر محمد جادالله وعربى مدبولى أحمد
ت: نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
ت: صلاح عبدالعزيز محجوب
ت: ابتسام عبدالله سعيد
ت: صبرى محمد حسن عبدالنبي
ت: على عبدالرؤف اليمبى
ت: نادية جمال الدين محمد
ت: توفيق على منصور
ت: على إبراهيم على منوفى
ت: محمد طارق الشرقاوى
ت: عبداللطيف عبدالحليم عبدالله
ت: رفعت سلام
ت: ماجدة محسن أباطة
ت: بإشراف: محمد الجوهري
ت: على بدران
ت: حسن بيومى
ت: إمام عبد الفتاح إمام
ت: إمام عبد الفتاح إمام
ت: إمام عبد الفتاح إمام
ت: محمود سيد أحمد
ت: عباده كحيلة
ت: فاروجان كازانجيان

- ٢٦٠- موسوعة علم الاجتماع ج ٢
٢٦١- رحلة في فكر زكي نجيب محمود
٢٦٢- مدينة المعجزات
٢٦٣- الكشف عن حافة الزمن
٢٦٤- إبداعات شعرية مترجمة
٢٦٥- روايات مترجمة
٢٦٦- مدير المدرسة
٢٦٧- فن الرواية
٢٦٨- ديوان شمس تبريزي ج ٢
٢٦٩- وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ١
٢٧٠- وسط الجزيرة العربية وشرقها ج ٢
٢٧١- الحضارة الغربية
٢٧٢- الأديرة الأثرية في مصر
٢٧٣- الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط
٢٧٤- السيدة باربارا
٢٧٥- ت. س إليوت شاعرا وناقدا وكاتب مسرحيا
٢٧٦- فنون السينما
٢٧٧- الجينات: الصراع من أجل الحياة
٢٧٨- البدايات
٢٧٩- الحرب الباردة الثقافية
٢٨٠- من الأدب الهندي الحديث والمعاصر
٢٨١- الفردوس الأعلى
٢٨٢- طبيعة العلم غير الطبيعية
٢٨٣- السهل يحترق
٢٨٤- هرقل مجنوننا
٢٨٥- رحلة الخواجة حسن نظامي
٢٨٦- سياحت نامه إبراهيم بك ج ٣
٢٨٧- الثقافة والعولة والنظام العالمي
٢٨٨- الفن الروائي
٢٨٩- ديوان منجوهري الدامغاني
٢٩٠- علم اللغة والترجمة
٢٩١- المسرح الإسباني في القرن العشرين ج ١
٢٩٢- المسرح الإسباني في القرن العشرين ج ٢
٢٩٣- مقدمة للأدب العربي
٢٩٤- فن الشعر
٢٩٥- سلطان الأسطورة
٢٩٦- مكبث
٢٩٧- فن النحو بين اليونانية والسريانية
- جوردن مارشال
زكي نجيب محمود
إدوارد مندوثا
جون جرين
هوراس/ شلي
أوسكار وايلد وصموئيل جونسون
جلال آل أحمد
ميلان كونديرا
جلال الدين الرومي
وليم جيفور بالجريف
وليم جيفور بالجريف
توماس سي. باترسون
س. س والترز
جوان آر. لوك
رومولو جلاجوس
أقلام مختلفة
فرانك جوتيران
بريان فورد
إسحق عظيموف
ف.س. سوندرز
بريم شند وأخرون
مولانا عبد الحليم شرر الكهنوي
لويس ولبيرت
خوان رولفو
يوربيديس
حسن نظامي
زين العابدين المراغي
انتوني كنج
ديفيد لودج
أبو نجم أحمد بن قوص
جورج موانان
فرانشسكو رويس رامون
فرانشسكو رويس رامون
روجر آلان
بوالو
جوزيف كامبل
وليم شكسبير
ديوتيسيوس ثراكس - يوسف الأهواني
- ت: باشراف: محمد الجوهري
ت: إمام عبد الفتاح إمام
ت: محمد أبو العطا عبد الرؤوف
ت: علي يوسف علي
ت: لويس عوض
ت: لويس عوض
ت: عادل عبدالمنعم سويلم
ت: بدر الدين عرودكي
ت: إبراهيم الدسوقي شتا
ت: صبري محمد حسن
ت: صبري محمد حسن
ت: شوقي جلال
ت: إبراهيم سلامة
ت: عنان الشهاوي
ت: محمود مكي
ت: ماهر شفيق فريد
ت: عبد القادر التمساني
ت: أحمد فوزي
ت: ظريف عبدالله
ت: طلعت الشايب
ت: سمير عبدالحميد
ت: جلال الحفناوي
ت: سمير حنا صادق
ت: علي البمبي
ت: أحمد عثمان
ت: سمير عبد الحميد
ت: محمود سلامة علاوي
ت: محمد يحيى وآخرون
ت: ماهر البطوطي
ت: محمد نور الدين عبدالمنعم
ت: أحمد زكريا إبراهيم
ت: السيد عبد الظاهر
ت: السيد عبد الظاهر
ت: نخبة من المترجمين
ت: رجاء ياقوت صالح
ت: بدر الدين حب الله الدين
ت: محمد مصطفى بدوي
ت: ماجدة محمد أنور

- ٢٩٨- مأساة العبيد أبو بكر تغاوابليوه
- ٢٩٩- ثورة فى التكنولوجيا الحيوية جين ل. ماركس
- ٣٠٠- أسطورة برومثيوس فى الأدبين لويس عوض
- الإنجليزى والفرنسى مج ١
- ٣٠١- أسطورة برومثيوس فى الأدبين لويس عوض
- الإنجليزى والفرنسى مج ٢
- ٣٠٢- فنجنشتين جون هيتون وجودى جروفز
- ٣٠٣- بوذا جين هوب وبيرون فان لون
- ٣٠٤- ماركس ريوس
- ٣٠٥- الجلد كروزيو مالابارته
- ٣٠٦- الحماسة - النقد الكانطى للتاريخ چان - فرانسوا ليوتار
- ٣٠٧- الشعور ديفيد بابينو
- ٣٠٨- علم الوراثة ستيف جونز
- ٣٠٩- الذهن والمخ أنجوس چيلاتى
- ٣١٠- يونج ناجى هيد
- ٣١١- مقال فى المنهج الفلسفى كولنجوود
- ٣١٢- روح الشعب الأسود وليم دى بويز
- ٣١٣- أمثال فلسطينية خايير بيان
- ٣١٤- الفن كعدم جينس مينيك
- ٣١٥- جرامشى فى العالم العربى ميشيل بروندينو
- ٣١٦- محاكمة سقراط أ.ف. ستون
- ٣١٧- بلاغذ شير لايموفا- زنيكين
- ٣١٨- الألب الروسى فى السنوات العشر الاخيرة نخبة
- ٣١٩- صور دريدا جايتز ياسييفاك وكريستوفر نوريس
- ٣٢٠- لغة السراج فى حضرة التاج مؤلف مجهول
- ٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ١) ليفى برو فنسال
- ٣٢٢- وجهات غربية حديثة فى تاريخ الفن ديليو يوجين كلينباور
- ٣٢٣- فن الساتورا تراث يونانى قديم
- ٣٢٤- اللعب بالنار أشرف أسدى
- ٣٢٥- عالم الآثار فيليب بوسان
- ٣٢٦- المعرفة والمصلحة جورجىن هايرماس
- ٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة نخبة
- ٣٢٨- يوسف وزليخا نور الدين عبد الرحمن بن أحمد
- ٣٢٩- رسائل عيد الميلاد تد هيوز
- ٣٣٠- كل شىء عن التمثيل الصامت مالفن شبرد
- ٣٣١- عندها جاء السيدين ستيفن جرايم
- ٣٣٢- القصة القصيرة فى إسبانيا نخبة
- ٣٣٣- الإسلام فى بريطانيا نبيل مطر
- ت: مصطفى حجازى السيد
- ت: هاشم أحمد فؤاد
- ت: جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال
- ت: جمال الجزيرى و محمد الجندى
- ت: إمام عبد الفتاح إمام
- ت: إمام عبد الفتاح إمام
- ت: إمام عبد الفتاح إمام
- ت: صلاح عبد الصبور
- ت: نبيل سعد
- ت: محمود محمد أحمد
- ت: ممدوح عبد المنعم أحمد
- ت: جمال الجزيرى
- ت: محبى الدين محمد حسن
- ت: فاطمة إسماعيل
- ت: أسعد حليم
- ت: عبدالله الجميدى
- ت: هويدا السباعى
- ت: كاميليا صبحى
- ت: نسيم مجلى
- ت: أشرف الصباغ
- ت: أشرف الصباغ
- ت: حسام نايل
- ت: محمد علاء الدين منصور
- ت: نخبة من المترجمين
- ت: خالد مفلح حمزه
- ت: هانم سليمان
- ت: محمود سلامة علاوى
- ت: كريستين يوسف
- ت: حسن صقر
- ت: توفيق على منصور
- ت: عبد العزيز بقوش
- ت: محمد عيد إبراهيم
- ت: سامى صلاح
- ت: سامية دياب
- ت: على إبراهيم على منوفى
- ت: بكر عباس

- ٣٢٤- لقطات من المستقبل
٣٢٥- عصر الشك
٣٢٦- متون الأهرام
٣٢٧- فلسفة الولاء
٣٢٨- نظرات حائرة (وقصص أخرى من الهند)
٣٢٩- تاريخ الأدب فى إيران ج٢
٣٤٠- اضطراب فى الشرق الأوسط
٣٤١- قصائد من رلكه
٣٤٢- سلامان وأبسال
٣٤٣- العالم البرجوازي الزائل
٣٤٤- الموت فى الشمس
٣٤٥- الركض خلف الزمن
٣٤٦- سحر مصر
٣٤٧- الصبية الطائشون
٣٤٨- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى ج١
٣٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة
٣٥٠- بانوراما الحياة السياحية
٣٥١- مبادئ المنطق
٣٥٢- قصائد من كفافيس
٣٥٣- الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة الهندسية)
٣٥٤- الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة النباتية)
٣٥٥- التيارات السياسية فى إيران
٣٥٦- الميراث المر
٣٥٧- متون هيرميس
٣٥٨- أمثال الهوسا العامية
٣٥٩- محاورات بارمنيدس
٣٦٠- أنثروبولوجيا اللغة
٣٦١- التصحر: التهديد والمجابهة
٣٦٢- تلميذ بابنيرج
٣٦٣- حركات التحرير الأفريقية
٣٦٤- حدائة شكسبير
٣٦٥- سأم باريس
٣٦٦- نساء يركضن مع الذئاب
٣٦٧- القلم الجرىء
٣٦٨- المصطلح السردى
٣٦٩- المرأة فى أدب نجيب محفوظ
٣٧٠- الفن والحياة فى مصر الفرعونية
٣٧١- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى ج٢
- آرثر.س كلارك
ناتالى ساروت
نصوص قديمة
جوزايا رويس
نخبة
على أصغر حكمت
بيرش بيربيروجلو
راينر ماريا رلكه
نور الدين عبدالرحمن بن أحمد
نادين جورديمر
بيتر بلانجوه
بونه ندائى
رشاد رشدى
جان كوكتو
محمد فؤاد كوبريلى
آرثر والرون وآخرون
أقلام مختلفة
جوزايا رويس
قسطنطين كفافيس
ياسيليو بابون مالدوناند
ياسيليو بابون مالدوناند
حجت مرتضى
بول سالم
نصوص قديمة
نخبة
أفلاطون
أندريه جاكوب وتويلا باركان
آلان جرينجر
هاينرش شبورال
ريتشارد جيبسون
إسماعيل سراج الدين
شارل بوداير
كلاريسا بنكولا
نخبة
جيرالد برنس
فوزية العشماء
كليرلا لويت
محمد فؤاد كوبريلى
- ت: مصطفى فهمى
ت: فتحى العشرى
ت: حسن صابر
ت: أحمد الأنصارى
ت: جلال السعيد الحفناوى
ت: محمد علاء الدين منصور
ت: فخرى لبيب
ت: حسن حلمى
ت: عبد العزيز بقوش
ت: سمير عبد ربه
ت: سمير عبد ربه
ت: يوسف عبد الفتاح فرج
ت: جمال الجزيرى
ت: بكر الحلو
ت: عبدالله أحمد إبراهيم
ت: أحمد عمر شاهين
ت: عطية شحاتة
ت: أحمد الانصارى
ت: نعيم عطية
ت: على إبراهيم على منوفى
ت: على إبراهيم على منوفى
ت: محمود سلامة علاوى
ت: بدر الرفاعى
ت: عمر الفاروق عمر
ت: مصطفى حجازى السيد
ت: حبيب الشارونى
ت: لىلى الشربينى
ت: عاطف معتمد وآمال شاور
ت: سيد أحمد فتح الله
ت: صبرى محمد حسن
ت: نجلاء أبو عجاج
ت: محمد أحمد حمد
ت: مصطفى محمود محمد
ت: البراق عبدالهادى رضا
ت: عابد خزندار
ت: فوزية العشماء
ت: فاطمة عبدالله محمود
ت: عبدالله أحمد إبراهيم

- ٣٧٢- عاش الشباب
٣٧٣- كيف تعد رسالة دكتوراه
٣٧٤- اليوم السادس
٣٧٥- الخلود
٣٧٦- الغضب وأحلام السنين
٣٧٧- تاريخ الأدب فى إيران ج١
٣٧٨- المسافر
٣٧٩- ملك فى الحديقة
٣٨٠- حديث عن الخسارة
٣٨١- أساسيات اللغة
٣٨٢- تاريخ طبرستان
٣٨٣- هدية الحجاز
٣٨٤- القصص التى يحكيها الأطفال
٣٨٥- مشتري العشق
٣٨٦- دفاعاً عن التاريخ الأدبى النسوى
٣٨٧- أغنيات وسوناتات
٣٨٨- مواظ سعدي الشيرازى
٣٨٩- من الأدب الباكستانى المعاصر
٣٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى
٣٩١- الحافلة الليلية
٣٩٢- مقامات ورسائل أندلسية
٣٩٣- فى قلب الشرق
٣٩٤- القوى الأربع الأساسية فى الكون
٣٩٥- آلام سياوش
٣٩٦- السافاك
٣٩٧- نيتشه
٣٩٨- سارتر
٣٩٩- كامى
٤٠٠- مومو
٤٠١- الرياضيات
٤٠٢- هوكنج
٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس
٤٠٤- تعويذة الحسى
٤٠٥- إيزابيل
٤٠٦- المستعربون الإسبان فى القرن ١٩
٤٠٧- الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتاده
٤٠٨- معجم تاريخ مصر
٤٠٩- انتصار السعادة
- وانغ مينغ
أميرتو إيكو
أندريه شديد
ميلان كونديرا
نخبة
على أصغر حكمت
محمد إقبال
سنيل باث
جونتر جراس
ر. ل. تراسك
بهاء الدين محمد إسفنديار
محمد إقبال
سوزان إنجيل
محمد على بهزادراد
جانيت تود
چون دن
سعدي الشيرازى
نخبة
نخبة
مايف بينشى
نخبة
ندوة لويس ماسينيون
بول ديفيز
إسماعيل فصيح
تقى نجارى راد
لورانس جين
فيليب تودى
ديفيد ميروفيتس
مشيائيل إنده
زيادون ساردر
ج. ب. ماك ايفوى
تودور شتورم
ديفيد إبرام
أندريه جيد
مانويلا مانتاناريس
أمة مختلفة
جوان فوتشركنج
برتراند راسل
- ت: وحيد السعيد عبدالحميد
ت: على إبراهيم على منوفى
ت: حمادة إبراهيم
ت: خالد أبو اليزيد
ت: إدوار الخراط
ت: محمد علاء الدين منصور
ت: يوسف عبدالفتاح فرج
ت: جمال عبدالرحمن
ت: شيرين عبدالسلام
ت: رانيا إبراهيم يوسف
ت: أحمد محمد نادى
ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
ت: إيزابيل كمال
ت: يوسف عبدالفتاح فرج
ت: ريهام حسين إبراهيم
ت: بهاء جاهين
ت: محمد علاء الدين منصور
ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
ت: عثمان مصطفى عثمان
ت: منى الدروبي
ت: عبداللطيف عبداللطيف
ت: زينب محمود الخضيرى
ت: هاشم أحمد محمد
ت: سليم حمدان
ت: محمود سلامة علاوى
ت: إمام عبدالفتاح إمام
ت: إمام عبدالفتاح إمام
ت: إمام عبدالفتاح إمام
ت: باهر الجوهري
ت: ممدوح عبد المنعم
ت: ممدوح عبدالمنعم
ت: عماد حسن بكر
ت: ظبية خميس
ت: حمادة إبراهيم
ت: جمال أحمد عبد الرحمن
ت: طلعت شاهين
ت: عنان الشهاوى
ت: إلهامى عمارة

- ٤١٠- خلاصة القرن
٤١١- همس من الماضي
٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ج ٢)
٤١٣- أغنيات المنفى
٤١٤- الجمهورية العالمية للآداب
٤١٥- صورة كوكب
٤١٦- مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر
٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث ج ٥
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية
٤٢٠- مكرو ميجاس
٤٢١- الولاء والقيادة
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا ج ١
٤٢٣- إسرءات الرجل الطيف
٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق
٤٢٥- من طاووس إلى فرح
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى
٤٢٧- بانديراس الطاغية
٤٢٨- الخزانة الخفية
٤٢٩- هيجل
٤٣٠- كانط
٤٣١- فوكو
٤٣٢- ماكياقللي
٤٣٣- جويس
٤٣٤- الرومانسية
٤٣٥- توجهات ما بعد الحداثة
٤٣٦- تاريخ الفلسفة (مج ١)
٤٣٧- رحالة هندي في بلاد الشرق
٤٣٨- بطلات وضحايا
٤٣٩- موت المرابي
٤٤٠- قواعد اللهجات العربية
٤٤١- رب الأشياء الصغيرة
٤٤٢- حتشيسوت (المرأة الفرعونية)
٤٤٣- اللغة العربية
٤٤٤- أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة
٤٤٥- حول وزن الشعر
٤٤٦- التحالف الأسود
٤٤٧- نظرية الكم
- كارل بوبر
جينيغر أكرمان
ليفى بروفنسال
ناظم حكمت
باسكال كازانوفا
فريدريش دورنيماث
أ. أ. رتشاردز
رينيه ويليك
جين هاتواى
جون مايو
فولتير
روى متحدة
نخبة
نخبة
نور الدين عبدالرحمن الجامى
محمود طلوعى
نخبة
باى إنكلان
محمد هوتك
ليود سببسر وأندرزجى كروز
كرستوفر وانت وأندزجى كليموفسكى
كريس هوروكس وزوران جفتيك
باتريك كيرى وأوسكار زاريت
ديفيد نوريس وكارل فلنت
دونكان هيث وچودن بورهام
نيكولاس زيريج
فردريك كوبلستون
شبلى النعمانى
إيمان ضياء الدين بيبرس
صدر الدين عيني
كرستن بروسناد
أروندهاتى روى
فوزية أسعد
كيس فرستينغ
لاوريت سيجورنه
بيرونز ناتل خانلرى
ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كبير
ج. پ. ماك إيڤوى
- ت: الزواوى بغورة
ت: أحمد مستجير
ت: نخبة
ت: محمد البخارى
ت: أمل الصبان
ت: أحمد كامل عبدالرحيم
ت: مصطفى بدوى
ت: مجاهد عبدالمنعم مجاهد
ت: عبد الرحمن الشيخ
ت: نسيم مجلى
ت: الطيب بن رجب
ت: أشرف محمد كيلانى
ت: عبدالله عبدالرازق إبراهيم
ت: وحيد النقاش
ت: محمد علاء الدين منصور
ت: محمود سلامة علاوى
ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
ت: ثريا شلبي
ت: محمد أمان صافى
ت: إمام عبدالفتاح إمام
ت: إمام عبدالفتاح إمام
ت: إمام عبدالفتاح إمام
ت: إمام عبدالفتاح إمام
ت: حمدي الجابرى
ت: عصام حجازى
ت: ناجى رشوان
ت: إمام عبدالفتاح إمام
ت: جلال السعيد الحفناوى
ت: عايدة سيف الدولة
ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
ت: محمد الشرقاوى
ت: فخرى لبيب
ت: ماهر جويجاتى
ت: محمد الشرقاوى
ت: صالح علمانى
ت: محمد محمد يونس
ت: أحمد محمود
ت: ممدوح عبدالمنعم

ت: ممدوح عبدالمنعم	ديلان إيفانز - أوسكار زاريت	٤٤٨- علم نفس التطور
ت: جمال الجزيري	مجموعة	٤٤٩- الحركة النسائية
ت: جمال الجزيري	صوفيا فوكا - ريببكا رايت	٤٥٠- ما بعد الحركة النسائية
ت: إمام عبد الفتاح إمام	ريتشارد أوزبورن - بورن فان لون	٤٥١- الفلسفة الشرقية
ت: محيي الدين مزيد	ريتشارد إيجناتري - أوسكار زاريت	٤٥٢- لينين والثورة الروسية
ت: حليم طوسون وفؤاد الدهان	جان لوك أرنو	٤٥٣- القاهرة: إقامة مدينة حديثة
ت: سوزان خليل	رينيه بريدال	٤٥٤- خمسون عاماً من السينما الفرنسية
ت: محمود سيد أحمد	فردريك كوبلستون	٤٥٥- تاريخ الفلسفة الحديثة (مج ٥)
ت: هويدا عزت محمد	مريم جعفرى	٤٥٦- لا تنسنى
ت: إمام عبدالفتاح إمام	سوزان مولر اوكين	٤٥٧- النساء فى الفكر السياسى الغربى
ت: جمال عبد الرحمن	خوليو كارو باروخا	٤٥٨- الموريسكيون الأندلسيون
ت: جلال البنا	توم تيننبرج	٤٥٩- نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية
ت: إمام عبدالفتاح إمام	ستوارت. هود- ليتزا جانستز	٤٦٠- الفاتسية والنازية
ت: إمام عبدالفتاح إمام	داريان ليدر- جودى جروفز	٤٦١- لكان

رقم الإيداع ١٩٣٧٦ / ٢٠٠٣
I.S.B.N.
977-305-620-1
مطابع المجلس الأعلى للآثار

Introducing... Lacan

& Darian Leader
Judy Groves



أقدم لك ... هذه السلسلة !

يتناول هذا الكتاب المفكر الفرنسي والمحلل النفسي الشهير جاك لكأن (١٩٠١-١٩٨١م) الذي طور نظرية فرويد ، وأعاد تشكيلها على أسس من البنيوية اللغوية ابتدعها المفكر السويسري فردينان دي سوسير (١٨٥٧ - ١٩١٣) الذي كان له تأثير كبير في الفلسفة البنيوية الفرنسية ؛ فلم يعد اللاشعور عند لكأن مجموعة من الدوافع والغرائز البيولوجية ، بل بالأحرى نسقاً من الوظائف الرمزية محل الذات الديكارتية ؛ فالأنا - على العكس من المعايير المعروفة - هي الإسقاط المتخيل؛ فهي لا تقترب من الأنا التي هي عند لكأن بعيدة المنال ، ولا يمكن التعبير عن حدود اللغة .